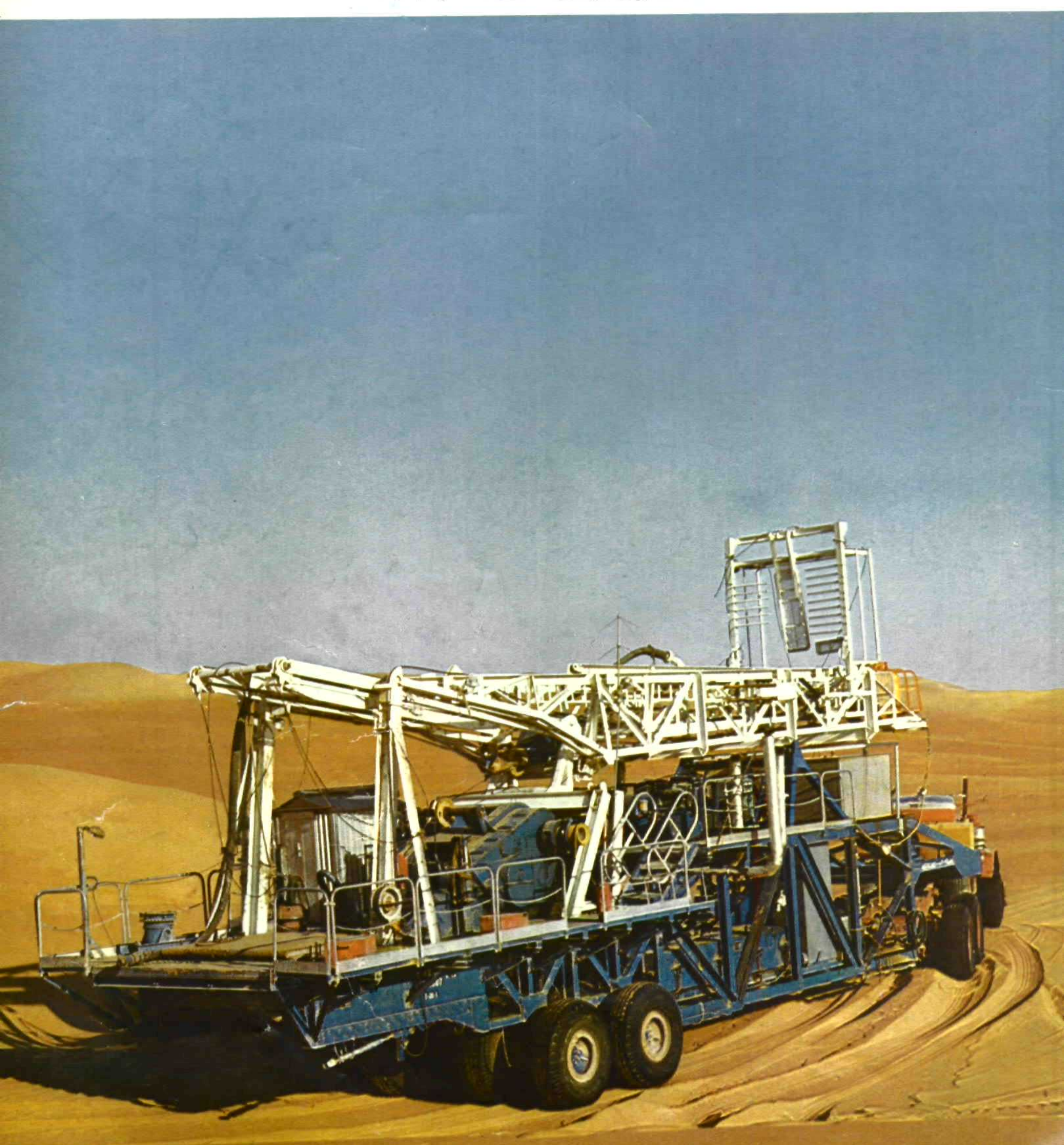
قافلة الزيت

ذو الحجة سنة ١٣٧٩



بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد الثاني عشر المجلد السابع
ذو الحجة ١٣٧٩ يونيه ١٩٦٠

مديرها سيف الدين عاشور
تصدر شهريا عن :
شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران
لموظفي الشركة ـ توزع مجانا

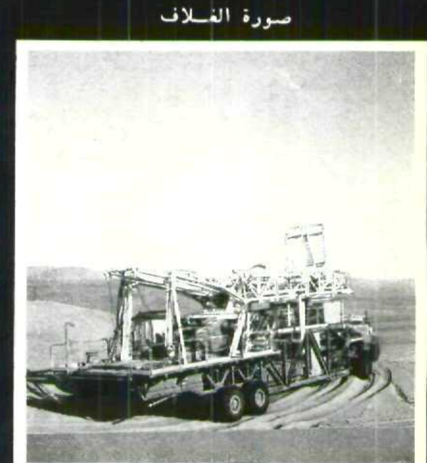
رئيس التحرير شكيب الأموي
مساعد المحرر أحمد عابدين

العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

في هذا العدد

صورة الغلاف الاولى ـ تصوير ني. ني. سيل

صورة الغلاف



سيارة ضخمة تنقل برجا يستعمل في عمليات التنقيب في صحراء الربع الخالي .

القافلة تسير

بين التفاؤل والتشاؤم

بين يدي رسالة من شاب يشني فيها شكواه. انه يعيش في ظروف تكاد ان تكون قاهرة ، ويخيل اليه ـ او ربما هو الواقع ـ ان كل العوامل قد تألبت عليه . انه يجاهد ان يشق طريقه في الحياة بكل ما اوتي من قوة الشباب وعزيمته . ولكنه يرى أن فرص اليأس تفرض نفسها عليه فرضا . فماذا يفعل ؟

في حالة كهذه هل يكفي ان تزوده بالنصيحة ، ثم تحاول ان تستنهض همته وعزيمته وما الى ذلك ؟ قد يكون مثار شكواه فوق هذا كله . فهناك العوامل المادية ، وهي ذات أثر كبير في حياة كل منا ، خاصة في حاضرنا الذي نعيش فيه.

ولكن الذي يدعو الى الغبطة ان هذا الشاب بالذات على الرغم من غمائم التشاؤم التي تغلف جوه بحيث يبدو امامه كل شيء قاتما ، وعلى الرغم من ذلك فان روحه الكبيرة لم تستسلم . وخلال كل هذه الغياهب لا يزال يستشف بارقات امل ان لم تكن مشرقة ، فهي على الاقل توحي اليه بان وراء الغيوم شمسا ساطعة .

دعاني هذا الى التفكير في مسألة التشاؤم والتفاؤل ، والدافع الى كل منهما . ففي حياة كل فرد منا مراحل خاصة تكتنفها احيانا ظروف قد تبدو غير طبيعية . ربما كانت هذه الظروف قاهرة لا يمكن التغلب عليها ، وانا لا اجادل في ذلك . ولكنها على العموم محك لذلك السر الكبير الذي اودعه الله في الانسان ، وهو الروح .

فالانسان كتركيب مادي قد يمكن قهره ، ولكن في روحه تكمن عوامل المناعة والمقاومة وارادة الانتصار.

وحين يجد الانسان ككائن بشري ان مجموعة من العوامل اصطلحت عليه فغدا اعزل وحيدا في ميدان المعركة ، حينذاك تضطلع روحه بذلك الدور الرائع ، دور تحويل ما يوشك ان يكون هزيمة الى نصر حاسم .

وهذا ينطبق على الفرد كما ينطبق على المجموعة كشعب . فكم من شعوب غزتها شعوب اكثر منها قوة وأشد بأسا ، فأخضعتها ظاهريا ، ولكنها لم تستطع ان تخضع فيها روحها القوية واصرارها على المقاومة والانتصار .

ان عوامل التشاؤم فاليأس في حياتنا كثيرة وربما تكون مفجعة . ولكن دوافع التفاؤل والصمود في ارض المعركة هي اكثر قوة وأشد استعلاء . ثم ان التشاؤم والتفاؤل هما احيانا حالة ذهنية او وجهة نظر . وخير دليل يوضح هذه الفكرة ، تلك التجربة التي قام بها احد المربين امام عدد من طلابه ، اذ اتى بكأس بها ماء ، وطلب منهم وصف ما يرون . فقال بعضهم ان الكأس نصف ملآى ، وقال الآخرون انها نصف فارغة . فمن منهم المصيب يا ترى ؟ كلاهما مصيب من وجهة نظره الخاصة ، ولن تستطيع ان تغلطه . ولكن تستطيع ان تقول لمن يرى الكأس نصف فارغة ان لا ينسى النصف الآخر ، والا كان جاحدا .

كلنا متفقون ـ مثلا ـ على ان الفقر شر تجب محاربته . ولكنا لو عملنا معادلة بين الفقر زائدا الصحة التامة، وبين الغنى زائدا الداء العضال ، لوجدنا ان اولهما اهونهما . ولست اعني بهذا ان نظل متواكلين قانعين او خانعين . فهذا آخر ما اهدف اليه. والا لم يبق الانسان انسانا اذا فقد طموحه في طيبات الحياة. ولكن الذي اعنيه ان الفرد منا حين يرى ـ لظروف خاصة ـ ان عوامل اليأس تكاد ان تتألب عليه يجب الا ينسى الجوانب المشرقة في حياته لكي يستمد منها قوة واصرارا على التغلب والمقاومة وعلى انتزاع النصر من فكي الهزيمة .

اسأل نفسك مرة اخرى . هل ترى الكأس نصف ملآى او نصف فارغة ؟

سيف الدين عاشور

عيد مبارك

بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك الذي يحمل في طياته اسمى المعاني وأعذب الاماني للمسلمين في مشارق الارض ومغاربها يطيب لاسرة تحرير قافلة الزيت ان تتقدم الى قرائها الكرام بأخلص التهاني واعطرها سائلة المولى ، عز وجل ، ان يجعل هذا العيد عيد خير وبركة للعرب والمسلمين جميعا . وكل عام وانتم بخير .

« اسرة التحرير »



بقلم الاستاذ عبد القدوس الانصاري

— ١ —

روى الامام مسلم في صحيحه: عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه اثر السفر ، ولا يعرفه احد ، حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد ! اخبرني عن الاسلام ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الاسلام ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا) .

وبهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم ، كان الحج خامس اركان الاسلام .

— ٢ —

وقد جاء في الذكر الحكيم تأييدا لهذا المعنى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) . وعلى ما ورد في الحديث الصحيح والقرآن المجيد عن الحج يبدو جليا ان الحج فرض على المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، وتنصب فرضيته العينية على المستطيع اليه سبيلا، وقد فصل الفقهاء تفصيلا شافيا وافيا انواع الاستطاعة المطلوبة وليس هذا محل ايراد ذلك .

— ٣ —

واذا رجعنا الى اللغة عن معنى « الحج » نجده انه القصد وشرعا هو قصد الكعبة للنسك بفعل مخصوص وهو النية والطواف بالبيت العتيق ، والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة .

وفي كتاب الازرقي « اخبار مكة » ما يستدل منه على ان اول من حج من البشر كان اباهم آدم عليه السلام ، وذلك انه « خرج حتى قدم مكة فبنى البيت ، فلما فرغ من بنائه قال : اي رب ! ان لكل اجير اجرا : وان لي اجرا ؟ قال : نعم ! فاسألني ! قال : اي رب ! تردني من حيث اخرجتني ؟ قال : نعم ! ذلك لك .. قال : اي رب ! ومن خرج الى هذا البيت من ذريتي يقر على نفسه بمثل الذي اقررت به من ذنوبي ان تغفر له ؟ قال : نعم ! » .. وعطف ابو الوليد على ذلك ما رواه عن ابي هريرة رضي الله عنه اذ كان يقول : (حج آدم عليه السلام فقضى المناسك فلما حج قال : يا رب الخ) .

وفي نفس الكتاب تفصيل واف لحج ابراهيم عليه السلام بالبيت وبنائه له بأمر ربه قبل ان يحجه .. وهذا التفصيل عن حج ابراهيم يشمل سائر اعمال الحج من الطواف والسعي ورمي الجمار والتعريف وما الى ذلك . وقد امر الله ابراهيم ان يؤذن في الناس بالحج قال : فقال ابراهيم : يا رب ما يبلغ صوتي ؟ قال الله سبحانه : اذن وعلي البلاغ .. قال : فعلا ابراهيم على المقام فأشرف به حتى صار ارفع الجبال واطولها ، فجمعت له الارض يومئذ سهلها وجبلها وبرها وبحرها ، وانسها وجنها حتى اسمعهم جميعا .. وكان قد ادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه يمنا وشاما وشرقا وغربا ، فنادى في اقطار الارض جميع سكانها من البشر بأن يحجوا البيت العتيق .. فأجابوه : لبيك اللهم لبيك ..

وهذا النبأ العظيم يكشف لنا عن مدى قدرة الخلاق العليم .. فقد زوى الارض لابراهيم نبيه ، وجعل له من صوته (مذياعا) عالميا مجلجلا عم دويه سائر اقطار الارض ووصل صوته اليهم جميعا قبل الوف السنين .. وتلك من معجزات الانبياء .. اذ كانت بدون آلة او صناعة كما عليه الامر في العصر الحاضر .. حيث تحبس الاصوات في آلات خاصة وترسل عبر الاثير في تيارات فتصل الى ما يستقبلها من اجهزة مصنوعة صناعة دقيقة محكمة محدودة الالتقاط .. بترتيب مخصوص محدود ..

— ٤ —

وفريضة الحج في الاسلام تتمشى في اجراءاتها على النمط الذي قام به ابراهيم عليه السلام .. وقد فرض الحج بعد ان استتب الاسلام في اهم بقاع الجزيرة ، لانه اذ ذاك يمكن القيام به للجماهير وكان وقت فرضيته مثار خلاف بين العلماء فبعضهم قال انه فرض سنة ست من الهجرة وهو المشهور ، وقيل في السنة الخامسة ، وقيل قبل الهجرة .. او التاسعة او العاشرة .. والعبرة هنا على كل حال بثبوت فرضيته وثبوت كونه ركنا من اركان الاسلام ودعامة من دعائم هذا الدين الحنيف الذي يصلح لكل زمان ومكان ولكل جيل وانسان .

— ٥ —

وعجيب شأن هذا الحج .. فانه على ما تأملت وتوصلت ، جامع للاركان الاربعة الاخرى التي تسبقه ، فهو بمثابة « فذلك » على ما يقول المتنبي في قصيدته الرائية الغراء التي امتدح بها ابا الفضل محمد بن العميد :

ولقيت كل الفاضلين كأنما
رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما
وأتى (فذلك) اذ اتيت مؤخرا

وتعني صيغة « فذلك » هنا وعند الحاسبين العرب القدماء ما نعنيه نحن في هذا العصر بقولنا : (المجموع) .. اي مجموع الحساب المنتشر فوق .

فالحج يقوم المسلمون الحجاج فيه بفروض الصلوات الخمس .. وهذا ركن من اركان الاسلام او هو على التحديد الركن الثاني من اركان الاسلام .. وفي الصلوات الخمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . وهذا هو الركن الاول من اركان الاسلام .. بشطريه .. وفي الحج تكرر التلبية من قبل الحاج .. وفيها يقول دائما : (لا شريك لك) وهذا هو معنى (لا اله الا الله) : الشطر الاول من الركن الاسلامي الاول .. وفي الحج يزكي الحاج بدنه وبدنه : (وهي ما يهدى الى مكة من الابل والبقر كالاضحية من الغنم) .. وتتمثل زكاة البدن في التطهر من الآثام . وتصفية النفس من الاوزار والاوضار ، وتتمثل زكاة البدن في هذه الابل والبقر والغنم التي ينحرها الحجاج في ايام الحج فيشبع غرثان ويسود الخير والرخاء كل انسان ..

(البقية على الصفحة ٤١)

الفسطاط وفتح العرب لمصر

بقلم الشيخ احمد الشرباصي

من هم الذين يرددون اليوم اسم « الفسطاط » او يسمعون به ، او يعرفون عنه ما يجب ان يعرفوه ؟... لقد كان لهذا الاسم دوي اي دوي في تاريخ الاسلام والعرب ، فأين ذلك الدوي اليوم ؟... وكان هذا الاسم يدل على مدينة ضخمة عظيمة ، فأين هي اليوم ؟...

فلنتعرف اولا الى معنى كلمة « الفسطاط »... فهذا ابن الاثير في « النهاية » ، يحدثنا بأن الفسطاط هو المدينة التي فيها مجتمع الناس ، وكل مدينة فسطاط ، وكان يقال لكل من مصر والبصرة فسطاط ، ويروي الحديث : « عليكم بالجماعة فان يد الله مع الفسطاط » . اي ان جماعة الاسلام في كنف الله ووقايته فاقيموا بينهم ، وهذا الحديث يفيد ان معنى الفسطاط هو الجماعة ، ويصرح بهذا ابن زكريا في « معجم مقاييس اللغة » فيقول : الفسطاط الجماعة ... وقال الزمخشري ان الفسطاط ضرب من الابنية في السفر دون السرادق ، وبه سميت المدينة ، ونفهم من هذا ان الفسطاط يطلق على الخيمة ، ويقال ان الفسطاط يطلق على الموضع الذي يجتمع فيه الناس ، ويرى بعض الباحثين ان «الفسطاط» اسم اعجمي ، وانه مشتق من الكلمة الرومانية "Fossatum" ، وهي بمعنى المدينة العسكرية المحصنة تقريبا ، وقد اشار الى ذلك سفوكليز في كتابه « القاموس البيزنطي » ، وربما سمع العرب هذه الكلمة في الشام في القرن الاول حيث كان الرومان يحكمونها حينئذ ، كما كان الرومانيون في مصر يسمون موضع عسكر العرب « الفسطاطون » ..

لعل هذا القدر كاف في التعريف بمعنى « الفسطاط » في لغة العرب وغيرها، ولقد كانت مدينة « الفسطاط » اعظم ثمرة عمرانية اقامتها الايدي المسلمة البانية عقب فتح العرب لمصر ، ومن هنا يكون الحديث عن هذا الفتح بابا مقدما بين يدي الحديث عن مدينة « الفسطاط » ، ولعل اول خاطر يخطر بالبال هنا هو هذا السؤال : ما الذي بعث العرب يومئذ على فتح مصر ؟...

لقد بعث المسلمين على فتح مصر اولا الرغبة القوية في نشر الدعوة الدينية ، وساعد على ذلك انهم قد فتحوا الشام ، والصلات بين مصر والشام موجودة منذ اقدم العصور ، فاذا قامت دولة قوية في مصر حاولت بسط سلطانها على الشام ، واذا قامت دولة قوية في الشام حاولت بسط سلطانها على مصر ، فكان من الطبيعي ـ والحالة هذه من قديم الزمن ـ ان يمتد الفتح الاسلامي بعد الشام الى مصر ، كما كانت هناك وشائج قديمة بين اهل الشام وأهل مصر ساعدت على تمهيد الطريق امام الفتح ...

وهؤلاء هم المسلمون قد قضوا على حكم الرومان الدخيل في الشام ، ولكن الرومان ما زالوا في مصر ، وهم يهددون الدولة الاسلامية الناشئة في الشام ، بل وفي الجزيرة نفسها ، والرومان قد استعبدوا شمال الجزيرة ووادي النيل ردحا طويلا من الزمن ، والاسلام يعمل لتحرير الشعوب المستعبدة ، فكان لا بد له من طرد هؤلاء الرومانيين من هنا ومن هناك ...

ثم لا ننسى خيرات مصر التي كانت كثيرة وفيرة، حتى يقول عنها عمرو بن العاص للخليفة عمر بن الخطاب : « انك ان فتحت مصر كانت قوة للمسلمين وعونا لهم ، وهي اكثر الارض اموالا » .. كما لا ننسى ما يراه بعض الباحثين من طموح عمرو العسكري ورغبته في ان يتشبه ببطل عربي فاتح هو خالد ابن الوليد ...

اذن كانت البواعث والعوامل مساعدة ومهيأة لفتح العرب مصر ، وقد انتهز عمرو بن العاص الفرصة عقب فتح الشام ، واستأذن الخليفة عمر في ان يوجهه الى فتح مصر ، وكان ذلك سنة ١٨ هـ ، فتلبث الخليفة قليلا في الاذن له بذلك ، ثم وافق ، فسارع عمرو متوجها الى مصر في اربعة آلاف ، فلما كان عند بلدة « رفح » جاءه رسول من قبل الخليفة في عجلة ظاهرة ، ففطن عمرو الى ان الخليفة ، قد عاد الى تشككه وخوفه من التعرض لفتح مصر ، وكان ذلك حقا ، فان عمر قد تشاور مع عثمان في فتح مصر ، ففهم عمر ان رحلة ابن العاص فيها مخاطرة فكتب اليه يقول له اذا كنت لم تبلغ ارض مصر فارجع بمن معك ، وان كنت قد دخلتها فسر على بركة الله ، ووعده في كتابه اذا كان قد دخل مصر بأن يدعو له ، وان يرسل اليه المدد ...

ولذلك تعمد عمرو الا يأخذ الكتاب من الرسول حتى دخل ارض مصر فعلا ، ليجعل الخليفة امام الامر الواقع ثم فض الكتاب بعد هذا ، ومن هنا نفهم رغبة عمرو بن العاص القوية في فتح مصر ، ولا عجب فقد كان يومئذ في الخامسة والاربعين من عمره ، فهو بين الشباب والكهولة ، ولكنه قوي البنية متين الاعضاء ، وكان بارعا في الفروسية ، معتدا بنفسه ، يقول عنها : « اما والله ما انا بالواني ولا العاني ، واني انا الحية الصماء ، التي لا يسلم سليمها ، ولا ينام كليمها ، واني انا المرء ان همزت كسرت ، وان كويت انضجت » .

واقبل عمرو بجيشه على مصر من جهة « العريش » ، وكانوا فئة قليلة بالنسبة الى الذين سيلاقونهم ، ووجدوا مدينة « الفرما » مغلقة فحاصروها مدة وفتحوها ، ثم بلغوا « بلبيس » واستولوا عليها بعد قتال ، ثم فتحوا مدينة « ممفيس » او مدينة « مصر » .

واحتاج الجيش الاسلامي الى مدد فأرسل الخليفة الى عمرو اربعة آلاف جندي ومعهم اربعة قواد شجعان هم عبادة بن الصامت والمقداد بن الاسود ومسلمة بن مخلد والزبير بن العوام ... ثم وقعت بين العرب والروم الحاكمين لمصر حينئذ معركة انهزم فيها الروم المستعمرون وعلى رأسهم قائدهم « تيودور » فلجأوا الى « حصن بابليون » المعروف الآن باسم « قصر الشمع » وهو في مصر القديمة، وهو حصن قديم منيع يقال ان الامبراطور الروماني « تراجان » بناه في القرن الاول للميلاد، وسمي « بابليون » فيما يقال لان جماعة من اسرى « بابل » كانت مقيمة فيه ...

وحاصر عمرو الحصن وبداخله الرومان ومعهم خليفة الامبراطور الروماني على مصر وهو المقوقس « قيرس » ، وكان بالحصن ذخائر وأطعمة كثيرة ، ولكن المسلمين صبروا على الحصار بلا ملل ، وبدأ الماء يتناقص في الحصن ، وطال الامد على من بداخله ، فجمعهم المقوقس في اوائل شهر اكتوبر سنة ٦٤٠ م ، وخوفهم من الحالة ومن شدة العرب وبأسهم ، وأقنعهم بصواب المفاوضة مع الجيش الاسلامي ، وبدات المفاوضة ، ومثل المسلمين فيها عبادة بن الصامت ، وانتهت بدفع الجزية للجيش في مقابل حمايته لهم وتأمينه لحياتهم ، ولكن ثائرة بعض المتحمسين دفعتهم الى طلب القتال فادبهم الجيش فاستسلم الجميع ، وعادوا الى الحل الذي ارتضوه ، وعلقوا تنفيذ ذلك على ابلاغه للامبراطور في القسطنطينية وموافقته على ذلك ...

وارسل المقوقس كتابا الى الامبراطور يخبره بالامر ، فغضب الامبراطور ، ولم يفهم حقيقة الوضع ، وعز عليه ان تضيع مصر من يده ، فاستقدم المقوقس اليه ، وعنفه كثيرا ، ونفاه من البلاد طريدا ... ولكن القدر لم يمهل الامبراطور

طويلا ، واستطاع المسلمون بعد قليل ان يقتحموا الحصن ، وان يتمكنوا ممن بداخله ، وطردوا الروم خلال وقت قصير ، وهكذا لم يقبل الرومان الوضع الاول ، وهو ان يظلوا في حماية الجيش مع دفع الجزية ، فكان الوضع الثاني وهو حرمانهم من الارض التي استعمروها واستغلوها كالبقرة الحلوب زمنا طويلا ، وتطلع اهل مصر الاصليون فوجدوا ان الجيش الاسلامي قد حرر بلادهم من ذلك المستعمر الدخيل ، فقدروا للعرب هذه اليد ، واخذوا يتعاونون معهم ويتصاهرون ...

وبعد ان اتم عمرو فتح الشطر الاول من مصر اراد ان يتجه الى الاسكندرية ليوطد الامور فيها وفيما حولها ، فقد كانت هناك بقايا للرومان ، ولما ازمع على الرحيل امر جنوده بأن ينزعوا خيمته فوجدوا في قمتها عش يمامة قد باضت ، فاخبروا بشأنها القائد عمرو بن العاص، فأمر بابقائها حيث هي قائلا: «لقد تحرمت هذه اليمامة منا بمتحرم ، فاقروا هذا الفسطاط في موضعه ، حتى تفرخ اليمامة ويطير فراخها » ... كما يروى ايضا ان عمرو بن العاص ترك عند الفسطاط حارسا يحرس اليمامة ويمنع من ان يمسها احد بسوء ...

وكانت هذه الحادثة دليلا على حرمة الجوار ورعاية الجار ولو كان من الطير او الحيوان عند العرب الذين آمنوا بربهم الرحمن الرحيم ، واسلموا وجوههم لخالق الحياة والاحياء ...

ولقد تغنى الادباء قديما وحديثا بيمامة فسطاط عمرو ، وهذا هو المرحوم مصطفى صادق الرافعي يعقد فصلا ادبيا جزلا في كتابه « وحي القلم » بعنوان « اليمامتان » يختمه بنشيد نثري شعري يسميه « نشيد اليمامة » ويورده على لسان « مارية » وصيفة « ارمانوسة بنت المقوقس » وفيه يقول على طريقته :

« على فسطاط الامير يمامة جائمة تحضن بيضها ...

هي كأسعد امرأة ترى وتلمس احلامها

ان سعادة المرأة اولها وآخرها بعض حقائق صغيرة كهذا البيض ...

على فسطاط الامير يمامة تحضن بيضها ..

يمامة سعيدة ، ستكون في التاريخ كهدهد سليمان

نسب الهدهد الى سليمان ، وستنسب اليمامة الى عمرو

واها لك يا عمرو ، ما ضر لو عرفت اليمامة الاخرى » ؟...

وبعد ان فتح عمرو الاسكندرية وما حولها، عاد فتيمن بحادثة اليمامة، وبدأ يبني حول خيمته مدينة جديدة سميت باسم « الفسطاط » وهو الخيمة وأمر اربعة رجال باختطاط المدينة وتقسيمها هم معادية بن جديج وجبريل بن ناشرة وشريك بن سمي وعمر بن قحزم ، وقد بنى الزبير بن العوام له بيتا في هذه المدينة ، وجعل في البيت سلما يصعد الى سور حصن بابليون الروماني ، وكان بناء الفسطاط سنة ٢١ هجرية .

ويروى في سبب بناء « الفسطاط » ان عمرو ابن العاص كان قد تطلع الى الاقامة في الاسكندرية عقب فتحها وجعلها كعاصمة ، ولكن الخليفة عمر ابى عليه ذلك ، حتى لا تبعد الشقة بينه وبين الجيش الاسلامي ، او تحول دونه الانهار والجداول والصحراء ، فعاد عمرو وبنى الفسطاط .

وبنى عمرو في « الفسطاط » مسجده المشهور، وأقام القبلة في هذا المسجد ثمانية اشخاص من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ، ولما تم بناء المسجد اقيمت فيه الصلاة، وخطب عمرو فيه خطبة الجمعة الاولى ، وقد اوصى فيها قومه بحسن معاملة القبط ، وذكرهم باحاديث الرسول في ذلك ، ونهاهم عن الترف وامتلاء الاجسام ، وحرضهم على الفروسية والفتوة، وأوصاهم بأن يكونوا في مرابطة موصولة ، لان اعداءهم يتربصون بهم الدوائر من كل جهة ، وان يقدروا نعمة الله عليهم ويشكروها ليزيدهم ويضاعف لهم .. ثم ظل يخطب في المسجد ...

وكان هذا المسجد يسمى « مسجد اهل الراية » لان لواء الجيش العربي كان في هذا المكان ... ومن الواضح ان المسلمين تجنبوا في بناء « الفسطاط » الترف والبذخ في البناء ، حتى ان خارجة بن حذافة علا في بنائه عن بقية الابنية المتواضعة ، فكتب عمر الخليفة الى عمرو يأمره بأن يهدم هذه الزيادة في البناء ، لئلا يطلع خارجة على عورات جيرانه.

ومن الطبيعي ان « الفسطاط » لم تتم دفعة واحدة ، بل بدأت صغيرة ، ثم اخذت تكبر مع الايام ، وكانت في اول امرها مقرا للجنود العرب الذين لم يخرجوا اهل الحصن منه ، بل ابقوهم فيه رعاية لعهدهم معهم وذمتهم ، ولكن المدينة نمت نموا كبيرا بعد سنة ، وسكنها غير الجنود كثير ، وكانت تسمى « الفسطاط » وتسمى « مصر » ايضا ، وصارت هي العاصمة ، واصبح فيها بمضي الزمن الكثير من القصور والحمامات والاقنية والساحات والقطائع ..

ثم ... ثم مات عمرو بن العاص فاتح مصر ، وباني الفسطاط ، ومشيد المسجد .. مات يوم الفطر سنة ٤٣ هـ ، ويروى ان ابن العباس دخل عليه وهو في فراش موته فقال له : « لقد كنت تقول : اشتهي ان ارى رجلا عاقلا يموت ، حتى اساله كيف يجد ؟ فكيف تجدك ؟ » ...

اجاب عمرو : « اجد السماء كأنها مطبقة على الارض ، وانا بينهما كأنما اتنفس من خرم ابرة ».. از من ثقبها .

وكان آخر ما قاله عمرو : « اللهم امرتنا فعصينا ، ونهيتنا فما انتهينا ... اللهم لا بريء فاعتذر ، ولا قوي فانتصر » ...

ودفن عمرو في سفح المقطم ، ولكن قبره قد ضاعت معالمه ، وبعد ان كانت الفسطاط مدينة عظيمة عصفت بها الايام ، فزالت واندثرت ، ولم يبق منها اليوم اثر قائم ، اللهم الا مسجد عمرو الذي ما زال قائما في موضع بنائه الاول ، يذكرنا بالبطل الذي فتح مصر ، وبنى الفسطاط وأقام المسجد ..

من تراث العرب

❋ قال حكيم لابنه : يا بني ، تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث ، وليعلم الناس انك احرص على ان تسمع منك على ان تقول . فاحذر ان تسرع في القول فيما يجب عنه الرجوع بالفعل ، حتى يعلم الناس انك على فعل ما لم تقل اقرب منك الى قول ما لم تفعل .

❋ تنسب الابيات الآتية في صديق السوء للشاعر ابي العتاهية :

فلا تصحب اخا السوء وإياك وإياه
فكم من جاهل اردى حكيما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاه
وفي الناس من الناس مقاييس واشباه
وفي العين غنى للعين ان تنطق افواه

❋ قال احدهم : رأيت اعرابيا كأن انفه كوز من عظمة، فرآنا نضحك منه ، فقال: ما يضحككم ؟ فوالله لقد كنت في قوم ما كنت فيهم الا افطس .

❋ وصف بعض البلغاء اللسان فقال: اللسان اداة يظهر بها حسن البيان ، وظاهر يخبر عن ضمير ، وشاهد ينبئك عن غائب ، وحاكم يفصل به الخطاب ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف تعرف به الحقائق، ومعز ينفى به الحزن ، ومؤنس يذهب بالوحشة ، وواعظ ينهى عن القبيح ، ومزين يدعو الى الحسن ، وزارع يحرث المودة ، وحاصد يستأصل الضغينة .

❋ روى الجاحظ ان بعض السلاطين قد دعا مجنونين ليحركهما فيضحك مما يجيء منهما ، فلما اسمعاه وأسمعهما غضب ودعا بالسيف ، فقال احدهما لصاحبه : كنا مجنونين فصرنا ثلاثة !

❋ من امثال العرب :
ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الاذنين .
سحابة صيف عما قريب تقشع .
من اشبه اباه فما ظلم .
عند الصباح يحمد القوم السُّرى.
انفك منك وان كان اجدع .

قصة مصورة

فرق التنقيب تجوب الربع الخالي

استخراج الزيت عملية صعبة .. ولعل اصعب مراحلها هي معرفة مكامنه في باطن الارض ولذلك اوجد رجال الزيت فرق التنقيب التي تبحث عن الزيت الخام وتمهد الطريق لاستخراجه . وفرق التنقيب لا تستقر في مكان معين .. بل تجوب القفار تعسكر هنا وتقوم بتجاربها هناك للعثور على مناطق يرجح وجود الزيت فيها .

والصعوبات التي تواجه هذه الفرق عديدة منها نقل المعدات عبر المسافات الشاسعة ، ومنها العواصف الرملية التي تكتسح الصحارى فتحيلها الى ظلام من الغبار الكثيف .

وفرق التنقيب لدى ارامكو قامت باجتياز الربع الخالي ووصلت الى اماكن نائية فيه .. اماكن لم تطأها قدم انسان من قبل . وقد زودت هذه الفرق مؤخرا بمعدات حفر جديدة لاجراء الحفر الطبقي . وعلى هذه الصفحات قصة مصورة تبين بعض الاعمال التي يقوم بها رجال التنقيب وتبين المناطق الرملية الشاسعة التي يعملون فيها .

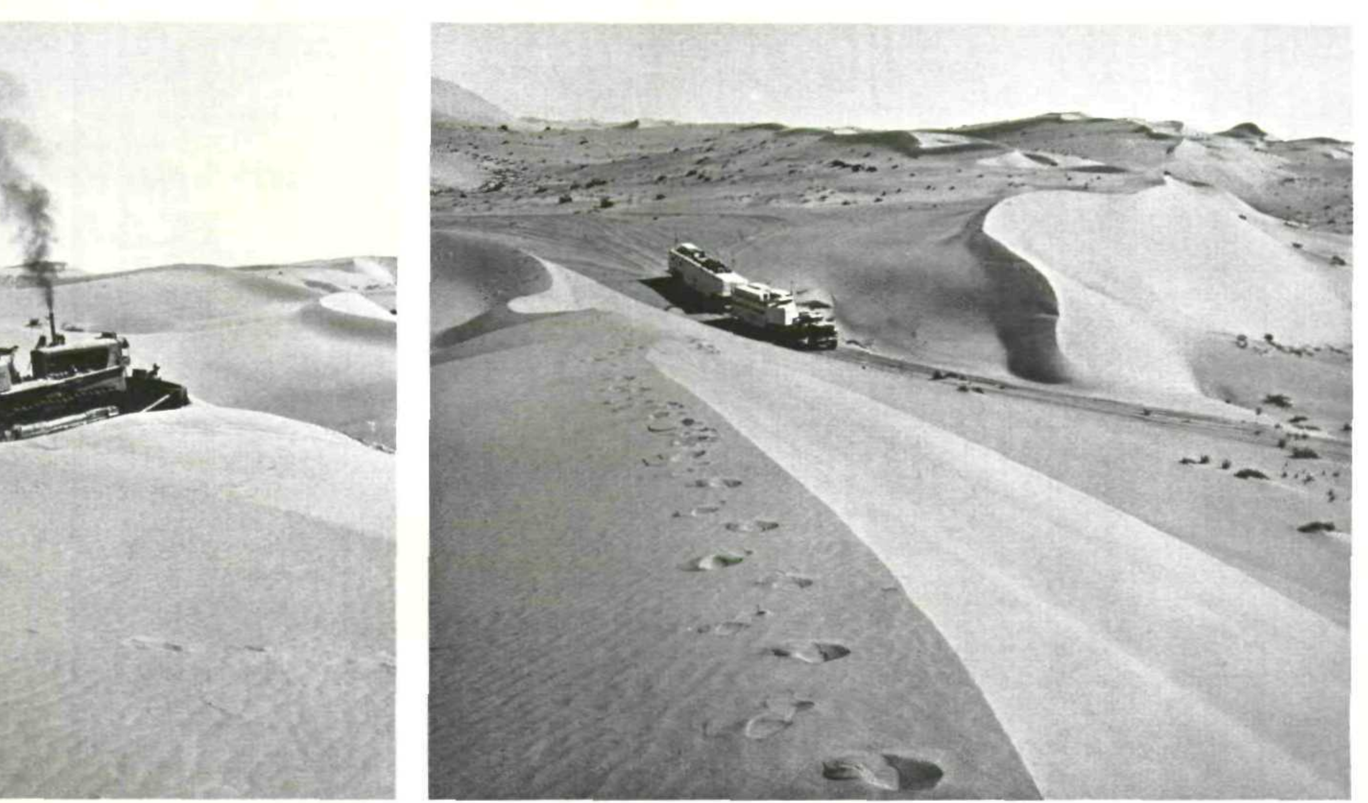


يزن جهاز الحفر المتحرك من طراز « ت ـ ٢٠ » ٩٥ طنا . ويسير هذا الجهاز متجها نحو جبال الربع الخالي الرملية، وهو من الاجهزة التي زودت بها شركة الزيت العربية الامريكية فرق التنقيب التابعة لها.

تصوير : ولكنز ، والترز ، سيل .

يظهر جهاز الحفر الطبقي المتحرك في هذه الصورة وهو يقطع منطقة يكثر فيها الرمل الناعم بمساعدة جرارين كبيرين .

جهازا حفر متحركان من طراز « ت ـ ٢٠ » اثناء قيامهما برحلة الى الربع الخالي .. حيث يجري البحث الآن عن مكامن الزيت الخام تحت الرمال القاحلة الشاسعة .



هكذا تنقل مكاتب العمل التابعة لفرق التنقيب الى الاماكن القاصية .. وهذه المكاتب مجهزة تجهيزا كاملا .

تساعد الجرارات الضخمة آلات النقل الثقيلة في سير
عبر الرمال الناعمة وذلك بازالة الطعوس الرملية او تمهيد
اماما .

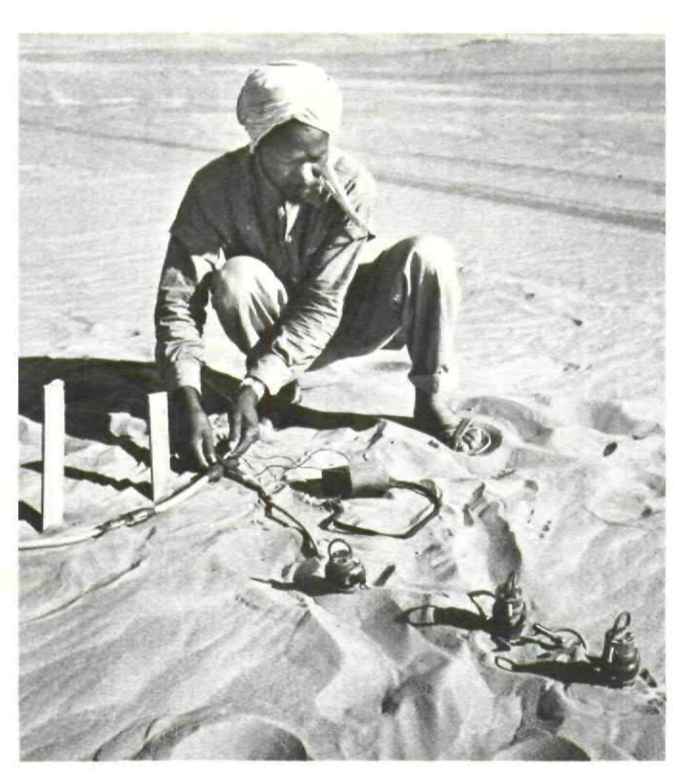
مشهد جوي لبعض معدات التنقيب في الربع الخالي .



وفي نهاية النهار تلتقي معدات التنقيب في مكان واحد .



طائرات « بيفر » الصغيرة تساعد في اعمال التنقيب بنقل المعدات الخفيفة والموظفين الى اماك
العمل في الربع الخالي .



عامل تابع لفرقة فحص الاهتزازات الارضية يقوم هنا بوضع كمية من المتفجرات .. وهذا العمل هو جزء لا يتجزأ من اعمال التنقيب عن الزيت .



هكذا ينفث الانفجار الدخان والغبار في الهواء .. بينما تقوم اجهزة التنقيب بقياس الاهتزازات الارضية الناتجة عنه لمعرفة اماكن احتمال وجود مكامن الزيت الخام .



عندما تبدأ اجهزة الحفر عملها باختراق الطبقات الصخرية تبدأ باستهلاك اسنانها التي تقضم بها الصخر .. ولكن سرعان ما ترسلْ لها مثاقب جديدة لتبقى عجلة العمل مستمرة في دورانها .



مدينة صغيرة كاملة تقوم بعملها في حنايا الربع الخالي .. وهي مدينة متنقلة فان كانت اليوم في هذا المكان فهي غدا في مكان آخر تنقب وتبحث عن الزيت الكامن في باطن الارض حيث ما زال منذ

الأدبُ والحيَاة

بقلم الدكتور سهيل ادريس

يحار احدنا غالبا في تعليل اسباب اعجابه بأثر ادبي يقرؤه فيشعر بنشوة روحية ولذة ماتعة . ثم لا يجد الا ان يجمل اسباب هذا الاعجاب بقوله : ان هذا الاثر ينبض بالحياة .

والحق اننا حين نصف قصة او رواية او قصيدة بأنها تنبض بالحياة ، فانما نشير الى الميزة الكبرى التي ينبغي ان تتوفر في اي اثر ادبي . اننا نطلب من الادب ان يعبر لنا عن الحياة التي نعيشها ، ان يحللها ويتعمقها ويكشف لنا اسرارها وخباياها ، لنزداد وعيا بها واستمتاعا . ومن اجل هذا نرانا نطرح الكتاب الذي لا يحرك في نفوسنا اوتار الحياة ، ونصفه بالبلادة والتكلف ، ونتهمه بالعقم والجمود . ولهذا لا نستطيع الا انقر هذا التعريف البسيط للادب بانه انما هو الحياة حقا .

والواقع ان هذا التعريف ، على بساطته ، يحتوي جميع العناصر التي تكون العلاقات القائمة بين الادب والحياة . ولا ريب في ان اهم هذه العناصر هي التجربة البشرية . فلكي يكون الادب نابضا بالحياة ، فلا بد من ان يعكس تجربة او مجموعة من التجارب الانسانية التي يعانيها الاديب في حياته، او في حياة من يعايشهم من البشر . وهذا يعني ان من ضرورات النضج الادبي غنى التجربة البشرية . وان اكثر الادباء ابداعا انما هم الذين كانوا اغناهم معاناة للحياة وتجربة للعيش . وبوسعنا ان نستشهد هنا بفولكنز وهمنغواي وسارتر وكامو .

بيد ان ذلك لا يعني ان الاديب لا يبلغ الذروة الا اذا عاش التجربة واقعا وحقيقة . فهو قد يقبس من الحياة صورا جامدة او يتخيل اشخاصا غير احياء ، ثم يدخل ذلك كله الى مختبره النفسي والشعوري، ويعيش هؤلاء الابطال في ذهنه وقلبه . فلا يلبثون طويلا حتى ينتفضوا ويرتعشوا بالحياة ويعيشوا عيشة سوية لا تختلف عن عيشة الاحياء الحقيقيين. حتى ان كثيرين من الروائيين قد صارحونا في مذكراتهم بأن عددا من ابطالهم الذين اوجدوهم في بعض رواياتهم قد تمردوا عليهم في مواقف كثيرة من مواقف الرواية ، وخرجوا عن الخط الذي رسموه لهم ليحيوا حياتهم الذاتية ويسلكوا سلوكهم الشخصي . وهكذا يقسر الابطال صانعيهم على ان يتقبلوهم كما هم ، وكما توحي لهم الحياة ، لا كما كانوا يريدون ان يرسموهم . واي دليل انصع من هذا على حيوية هؤلاء الابطال ؟

وهنا نجد العنصر الثاني في العلاقة بين الادب والحياة . انه عنصر احتمال الوقوع ، لا الواقع بالذات . فليس من الضروري ان تقع التجربة البشرية حقا لتصلح مادة للادب وانما يكفي ان تكون محتملة الوقوع . وهذا لا ينفي ان يكون الحديث مستمدا من الحياة ذاتها ، فليس احتمال الوقوع، في نهاية المطاف، الا تقليدا لواقع حدث فعلا في السابق، او ارهاصا بواقع لا بد ان يحدث . بحسب الروائي الحقيقي احيانا ان يعرف حدثا واحدا لانسان يعرفه حتى يستمد من هذا الحدث خطوط رواية كاملة عن هذا الانسان في سلوكه كله ابتداء من هذا الحدث او انتهاء به . المهم في الامر الا يخرج الكاتب ، حين ينشىء ادبه ، عن حدود الاحتمال . وهو في هذه الحالة يظل مستمدا ادبه من الحياة ، ولا تختلف التجربة المتخيلة عنده عن التجربة المعاشة حقا .

وهذا ما يطرح الآن سؤالا هاما عن علاقة الادب بالواقع : هل يكفي الاديب ان يصور الواقع حتى ينتج ادبا ذا قيمة؟ وبعبارة اخرى ، هل الادب هو الواقع؟

الحقيقة ان الواقع ليس هو الحياة. واذا ارتضينا تعريف الادب بانه الحياة ، فنحن نرفض ان نعرفه بالواقع ، لان الحياة اشمل واعمق من الواقع . ان الحياة مجموعة عناصر فيها المادي البحت ، وفيها النفسي والروحي والخيالي . وليس اديبا من يكتفي بنقل الواقع وتصويره كما هو . انه ان فعل ذلك كان راوية او ناقلا او صحفيا . اما الاديب فهو الذي يختار من الواقع ما يصلح مادة للادب . ما يصلح لان يكون فنا .

والفن يتطلب تحويرا في الواقع ، وتجاوزا للحياة ، لا الى ما هو مثالي ، وانما الى ما هو اكثر حياة من الحياة نفسها ، الحياة التي تحتمل كل شيء ، لان الادب لا يحتمل كل شيء . من هنا كانت المآخذ التي توجه الى المذاهب الواقعية التي تفرط في تصوير الواقع، من غير ان تأخذ الفن بعين الاعتبار ، الفن الذي يتطلب الاختيار والانتخاب والتحوير .

ويحدث ان يأخذ ناقد على كاتب ان اثرا ما من آثاره مصطنع او غير واقعي. ثم يظن هذا الكاتب انه سيفحم ناقده اذا قدم له الادلة والحجج بأن ما صوره في ذلك الكتاب ، انما وقع فعلا في الحياة ، وان ابطاله مثلا لا يزالون احياء يرزقون ، وبوسعهم عند الحاجة ان يشهدوا بصدق الرواية . ونحن نعتقد ان هذه الحجة غير مقنعة . لان ما يحدث في الحياة لا يصلح كله ان يكون مادة فن وادب ، كما ان ما لا يحدث في الحياة ، قد يصلح لان يكون مادة فن وادب ، المهم في الامرين جميعا ان يكون ما يصوّر ويوصف ذا دلالة ومغزى ، وان يحمل في ثناياه طاقة ايحائية تهز ضمير الكاتب وتبث في نفسه رعشة فنية ، وحسا جماليا . وقد يبلغ حلم خيالي عذب لم يعشه الكاتب الا في ذهنه ان يكون اشد اثارة لهذا الحس الجمالي وتلك الرعشة الفنية من واقعة حقيقية سجلتها الاحداث اليومية . ومن هنا كانت براعة الاديب الذي يختار من الاحداث والوقائع التي يعيشها ابطاله

(البقية على الصفحة ٤١)

المساء

للاستاذ الشاعر انور العطار

مسائي مزدان الجوانب بالفن ... جديد الاماني مونق ضاحك السن
حببت رؤاه وارتشفت ظلاله ... وأغرقت نفسي في غمائمه الدّكن
رمادية الاعطاف مسكينة الرؤى ... معنبرة الأفياء والذّيل والردن
خضمّ من الانغام والشعر والطّلى ... فيا شفتي عُبّي ويا مهجتي غنّي
اهبت بأفراحي فأقبلن ركّضا ... تهادين من دلّ وأشرقن من حسن
ونـاديت احلامي فسن رغادة ... كأنّيَ اجني الغصن يلتف بالغصن
فقال فؤادي : إنها نشوة الهوى ... وكلّ له من نشوة الحب ما يهني
فمن شاء فليحلم بماضي حياته ... ومن شاء فلينعم بحاضره المُغني
هو الكون ملك للذي يستسيغُه ... ويفهمُه في لذّة الصمت واللحن
ويألفُه في ثورة السّخط والرّضا ... ويصحَبُه في فرحة العمر والحزن
ويَغْنى به جذلانَ عن حمأة الورى ... وينسى به ما يرهق النفس من غبن

• • •

كأنّيَ الواح المساء بهيّة ... اذا غاب لوح لاح آخرُ يستأنِي
ارى القلب طوافا عليها مرفرفا ... يحوّم من وَكْن حبيب الى وَكْن
وألمَحُ في آفاقها بارقَ المُنى ... فهل نقلَتْ الواحَ افكارِها عنّي
وهل كان قلبي غير خافق قلبها ... كأنّيَ منها او كأنّ الرُّؤى منّي
ارتني جمال الكائنات مجردا ... تنزّه عن وشي التّوهّم والظّن

• • •

هو الحسن ما ينفكّ نهبا لناهب ... فدونك يا قلبي ودونك يا جفني
ويا شاعرا يُصبي القلوب غناؤه ... خُذِ الشعر عن ثغر الطبيعةِ تستغن

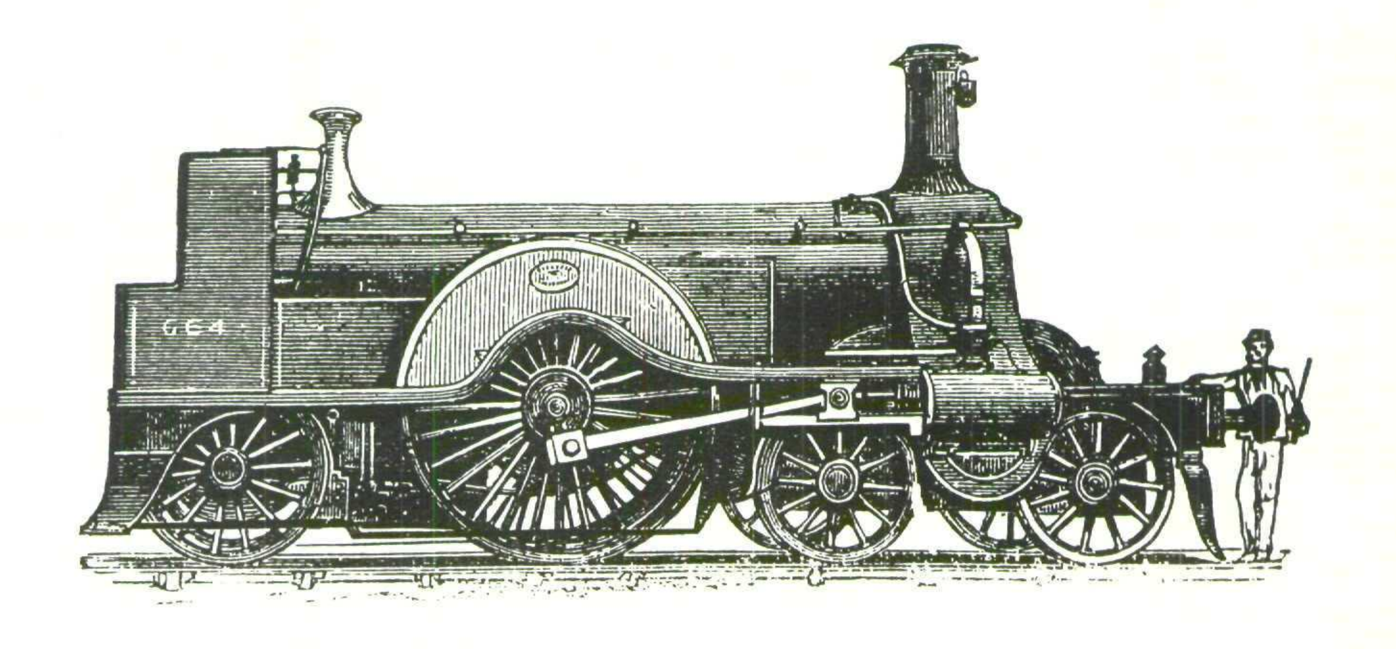
• • •

فُتِنْتُ بسحر الكون وازددتُ صبوة ... وأسلمني فرطُ الهيام الى الوَهْن
فصُغْت له احلامِيَ الزُّهْرَ زورقاً ... يطوف به شِعْري ويجري به فَنّي



البخار ومبدأ استخدامه وأثره في الصناعة

بقلم الدكتور عبد الحليم منتصر
عميد كلية العلوم بجامعة عين شمس



قد يبدو غريبا ان نتكلم عن البخار في عصر الذرة والصاروخ والكهرباء ، ولكنها جميعا صور للطاقة اظهرها العلم ، واستخدمها الانسان في اغراض شتى ، من زراعة وصناعة وتجارة ومواصلات ، وكان للبخار فضل السبق بلا مراء ، وكان لمكتشفه فضل توجيه النظر الى هذه الطاقة الحبيسة في الماء ، اذا اطلقت من عقالها اتت بالاعمال الجبارة . ووجب ان نذكر بالتقدير (ستيفنسن) و (وات) وغيرهما من رواد عصر البخار وان نذكر هذه الآلات البسيطة التي كانت اعجوبة الاعاجيب في عصرهم ، والتي نقلت الانسان فجأة من عصر الدواب الى عصر الآلات التي تطورت خلال قرن من الزمان الى آلات ضخمة فخمة تجر العربات وتسير السفن ، وتدفع العجلات في كل اتجاه .

وتستطيع ان تلاحظ قوة البخار بتجربة بسيطة، فانت اذا وضعت في انبوبة زجاجية قدرا من الماء ، وسددت فوهة الانبوبة بسدادة من المطاط، ثم سخنت الماء ، يتحول جزء منه الى بخار يدفع السدادة بعيدا بقوة هائلة. والواقع انه عندما تتحول كمية معينة من الماء الى بخار، فان البخار يتمدد حتى يشغل حجما يساوي حجم الماء بنحو ١٧٠٠ مرة، فاذا حبس هذا البخار في اسطوانة فانه يمكن التحكم في قوته وتوجيهها لادارة عجلة او مكبس او نحو ذلك . وعلى ذلك فبوصة مكعبة من الماء تنتج حوالي قدم مكعبة من البخار (١٧٢٨ بوصة مكعبة) . لقد كان ذلك في سنة ١٧٦٥ ، حين اخذ « وات » يتأمل هذا النموذج العجيب لما اسماه « ماكينة النار » . ان مكبس الماكينة موضوع في اسطوانة رأسية ، ومثبت في اعلاه طرف رافعة تتحرك حول مرتكز ، وفي طرفها الآخر عمود مضخة . ويرفع الماء في الاسطوانة ويسخن بالنار من تحتها . وعندما يغلي الماء يطرد البخار

كل الهواء من الاسطوانة ، وبعد ذلك يحبس البخار عنها ، ويرش ماء بارد في الاسطوانـة فيتكثف البخار ، ويحدث تفريغ في الاسطوانة ويضغط الهواء الجوي المكبس فينزل في الاسطوانة ومعه طرف الرافعة ويصعد الطرف الآخر ومعه عمود المضخة ثم تملأ الاسطوانة بالبخار ثانية ، فيصعد المكبس وينخفض العمود ، وكذلك تعمل المضخة بواسطة هذه الماكينة او المحرك ، وكذلك ادار « وات » ماكينة النار بأن ملأ غلايتها ماء ، وأوقد تحتها النار فتولد البخار وأدار الماكينة . ولكنها ما لبثت ان توقفت ، فأعاد ملء الغلاية بالماء وأوقد من تحتها النار . لقد كانت المشكلة ان الماكينة تستهلك كمية كبيرة من البخار دون داع وبذلك تستهلك قدرا كبيرا من الوقود . فكان على «وات» ان يكشف عن طريقة لصنع محرك بخـاري له قدرة كبيرة باستهلاك كمية قليلة من البخار . وقد استطاع المحافظـة على حـرارة الاسطوانة بتكثيف البخار في جزء منفصل عن الاسطوانة ولكنه متصل بها بماسورة قصيرة . بهذه الطريقة لم تضع كمية من البخار ولم يستهلك المحرك وقودا كثيرا وانتج قدرة كبيرة .

وبعد بضـع سنـين نجحت ماكينـة النار وعرف الناس قيمةالبخار واستخدموا المحرك البخـاري في نزح الماء مـن المناجم ، ثم بعد ذلك استعملوه في جر القطرات ونقل الركاب والبضائع ، وفي تسيير السفن ، وكذلك في ادارة ماكينات المصانع ، وفي اجهزة التدفئة بالبخار في المنازل والمصانع . وتحتاج الآلة البخارية الى صمامات تتحكم في دخول البخار في الاسطوانة لدفع المكبس في اتجاه واحـد ، ويوصل الصمام كما تقدم برافعة مثبتة في عجلة وفي نفس الوقت يفتح الصمام ليسمح بخروج البخار من الناحية الاخرى للاسطوانة حتى يقل الضغط ويمكن حدوث هذا بسرعة حتى تدور الآلة بانتظام .

ويمكن للآلات البخارية ان تتحرك عندما تدار فتنتقل الغلاية ومخزن الماء ومخزن الفحم اذا ادار مكبس الآلة البخارية العجلات الامامية الكبـيرة لقاطرة ، وكذلك تحمل السفن البخارية الكبيرة المسافرين والبضائع الى موانىء بعيدة ، انها تشق عباب الماء ، وتقطع آلاف الاميـال مما ادى الى التخلص من مخـاطر السفن الشراعية . ويمكن للآلات البخارية ان تظل ساكنة في مكانها فتثبت الآلة البخارية في قاعدة من الاسمنت المسلح عندما تستخدم في طواحين قطع الاخشاب او في المصانع لادارة الآلات الثقيلة ، كما يستخدم شريط يمر فوق العجلة المتحركـة لينقل الطاقـة الى آلات الطباعة او المضخات او آلات النسج او اي آلات اخرى في المصانع .

وغالبا ما تكون الآلات البخارية كبيرة الحجم ثقيلة الـوزن ، وقـد تطورت بعد ذلـك الى التربين البخـاري ، الذي يحتـاج الى حيـز اقل من الآلـة البخـارية لينتج نفس القـدرة ، فهو نوع من الطواحين الهوائية التي تدار بالبخار الموجه الى صفائح مثبتة على عجلة .

ويفضل التربين على الآلة البخاريـة لاسباب كثيرة ، فاجزاؤه المتحركة اقل ، واحتكاكه اقل وهو اكثر كفاءة ، كما انه يدور بسرعة كبيرة فيحتاج الى اجهزة تغيير السرعة لنقل الطاقة الى الآلات البطيئة الحركة كمحركات الزوارق . ويمكن لتربين بخاري ان يدير مولدا كهربائيا يغـذى بالكهرباء محركـا يستخدم في ادارة سفينة مثـلا ، كمـا تستخدم قاطرات السكك الحديديـة مثل هـذه التربينات البخارية التي تدير مولدات كهربائية .

وكذلك قفزت الانسانية في عصر البخار قفزة هائلة ، فقد يسر البخار اسباب السفر والانتقال فاصبح الانسان يقطع مئات الاميال في ساعات بعد ان كان ينفق في قطعها الايام والشهور .

وكذلك حرك البخار العجلة لتقطع المسافات ، وتدير المصانع وتحرك آلات الطبع والنسج والري والصرف وغيرها ، مما يسر في اسباب الحياة ، وزاد في الانتاج زيادة هائلة ورفع من مستوى الحياة .

لقد كان استعمال البخار نقطة تحول في تاريخ الحضارة الانسانية . ولئن عد القرن العشرون عصر الذرة والكهرباء والطائرة والصاروخ والمذياع فقد كان القرن التاسع عشر عصر البخار ، فاحدث هزة هائلة في تاريخ الصناعة والزراعة فادار المحركـات في المصانع والحقول وحرك القاطرات لتنهب الارض نهبا ، وقاد السفن التي تمخر عباب المحيطات ، وتذرع البخار من اقصاها الى اقصاها ، فزاد في قدرات الانسان على استنباط القوى واستغلال الخامات ، ونشر الحضارة والعلم والعرفان .

لقد مهد عصر البخار لهذا العصر الذهبي الذي تعيشه الانسانية في الوقت الحاضر الذي يعتزم الانسان فيه غزو الكواكب لاقامة حياة وحضارة هناك . لقد طوع الانسان لمشيئته هذا المصدر العظيم من مصادر الطاقة وهو البخار الذي حصل عليه بتسخين الماء ثم قاده ذلك الى مصادر اخرى من الطاقة ثم اهتدى الى اطلاق الطاقة النووية ، وهي الطاقة المستنبطة من انشطار النواة من المواد المشعة . وها هو ذا يهتدي اخيرا الى استغلال الطاقة المستنبطة من اندماج النوى ، وانه ليحصل عليها من الماء ايضا ، وانها لعظيمة القدر لا تنفد، فهو يحصل عليها من ماء البحر ، فاصبح الانسان بذلك في مأمن من نفاد الفحم والزيت وما اليهما من صور الوقود .

وكذلك كان كشف البخـار خيرا وبركة على الانسان فطور اسباب حياته، ثم استطاع بالعلم ان يـكشف مصادر اخرى للطاقة تابع بها فتوحه في مختلف الميادين ... فلنحي رواد عصر البخار . لقد كان كشفهم نقطة تحول في تاريخ البشرية .



طريقة جديدة لتحسين الملاحة

اظهر احد العلماء الالمان عجبه من كيفية تمكن سمك الدلفين من السباحة بسرعة ودون تعب ظاهر . وقادته افكاره ودراساته الى صنع نوع خاص من طلاء المطاط الذي يسمح للسفن بالسير بسرعة اعظم دون اية زيادة اضافية بقوة الدفع .. او السير بنفس السرعة العادية باستهلاك كميـة اقل من الوقود . وذلك لان من اهم خاصيات هذا المطاط انه اذا طلي به جسم ما خف من تموج واضطراب الماء المحيط بذلك الجسم عند تحركه.

وتجري الابحاث الآن لتطبيق نفس المبدأ على الصواريخ والطائرات والانابيب التي تجري فيها السوائل . ويقول العلماء بان كل جسم يسير في الماء يستخدم حوالي ثمانين بالمائة من قوته الدافعة في مقاومة الاضطرابات والتموجات المـائية التي يسببها تحركه في الماء .

وقد لاحظ الدكتور ماكس كرامر وهو مرجع في النظريات المتعلقة بتخفيف الاضطرابات المائية بأن سمك الدلفـين يستخدم عشر القـوة التي يستخدمها اي حيوان مائي آخر له نفس الحجم. فأحضر قطعة من جلد هـذا السمك وحللها في مختبره ثم اجرى تجارب شاملة على سمك الدلفين فوجد ان جسم هذا الحيوان مغطى بطبقة جلدية مرنـة تبلـغ كثافتهـا جزءا من ستة عشر من البوصة .

وتوصل الدكتور كرامر الى صنع غشاء رقيق من المطاط يرتكز على عدد كبير من الركائز الدقيقة المصنوعة من نفس المطاط . وتكون هذه الركائز باتجاه السفينة ، مثلا ، وتكون الجهة الاخرى الملساء تجاه الماء .. ويحصر بين الغشاء والسفينة سائل خاص من شأنه ان يخفف من التموجات والاضطرابات المائية .

ويعتقد العلماء بأن هذا الاختراع سيكون له في تطوير الملاحة المائية ما كان لاختراع عجـلات المطاط في تطوير النقليات على اليابسة .

عن مجلة « ساينس دايجست »

جامعة الرباط والتعليم العالي في المغرب

بقلم الدكتور نقولا زياده



صاحب الجلالة الملك محمد الخامس يضع الحجر الاساسي لكلية الهندسة .

عرف المغرب في تاريخه الطويل معاهد للتعليم كان لها اثر كبير لا في البلاد نفسها فحسب ، ولكن في الاقطار المجاورة ايضا . وليس بوسعنا الآن ان نعرض لهذه المعاهد وما كان لها من اثر ، ولذلك نجتزىء بالاشارة الى جامع القرويين في فاس اشارة سريعة . فقد انشىء الجامع في اواسط القرن الثالث للهجرة ، ووسع فيه غير مرة ، كانت آخرها في عهد المرابطين . اما زخرفته وتزيينه والانفاق عليه فلم يقف عند حد . ولذلك فالجامع يمثل هـذا التطور الفني الذي عرفـه المغـرب في احد عشر قرنا ويزيد . كما انه يمثل تطور التعليم العالي في مثل هذه الفترة في المغرب . ففي ادواره الاولى كان التعليـم في القرويـين اقتباسيا من القيروان اولا ومن الاندلس ثانيا ، الا انه منذ اواسط القرن السادس عشر للميلاد اصبح التعليم وطنيا صريحا . وقد مر بين الفترتين بدور كان فيه جامع القرويين يجاهد ليستقل ، حتى تم له ذلك . وثمة امر آخر يمثله القرويين بالنسبة للتعليم العالي في المغرب ، ذلك انه لم يقتصر على العلوم الاسلامية واللغوية والادبية ، بل انه اهتم بتدريس الطب والفلك . وقد كان قانون ابن سينا اساس الدراسة الطبية ، ومع ان الكتاب احتفظ بمكانته الى جانب بعض الكتب الاندلسية ، فقد ظهرت الاصالة في الطب في القرويين على يد الغساني طبيب السلطان السعدي المنصور ، وعبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي وعبد القادر بن شقرون وآل ادراق . وبسبب الاهتمام بدرس الطب درّست علوم النبات والحيوان والصيدلـة في القرويين . والعنايـة بالتوقيت استتبعت الاهتمام بالفلك والحساب . وقد ظلت هذه العلوم تدرس في القرويين الى جانب العلوم الدينية واللغويـة الى عقود متاخـرة في القرن التاسع عشر . ولكن في القرن العشرين وبسبب الحماية بشكل خاص ، عاد القرويين جامعة دينية ادبية فحسب . لكنه حفظ هذا بشكل يحسد عليه ، ويحسده عليه اساتذته وطلابه . يضاف الى هذا ان لجامع القرويين مكتبة فريدة في بابها كمية ونوعا وفنا وعمقا .

ومنذ الاستقـلال والمغـرب سائر قدما في تحقيق حاجات البـلاد والشعب في جميع الاتجاهات . وقد كان اهتمامه بالتعليم يفـوق اهتمامه بأي ناحية اخرى مـن نواحي الحياة المغربية ، بسبب الارتباط الوثيق بين المدرسة والجامعة من جهة ، وبين مستقبل البلاد وتقدمها من جهة اخرى . ولذلك وجـه المسؤولون همهم الى حلّ هذه المشاكل المعقدة . وكانت الجامعة المغربية من اولى المسائـل التي جابهوها . فما الذي تم الى الآن ، وما الذي خطط للمستقبل ؟

تقوم فلسفة التعليم الجامعي في المغرب على مغربة التعليم وتعريبه وربطه بالحياة القوميـة الروحية للامة ومجاراته للتقـدم العلمي عامـة ومساهمته بالبحث العلمي على اختلاف نواحيه . اهداف سامية وغايـات نبيلة يتطلب تحقيقهـا السعي المتواصل والبذل السخي .

وقد جرى الافتتـاح الرسمي لجامعة الربـاط بحضور صاحب الجلالة محمد الخامس ملك المغرب في الحادي والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٧ ، على ان الجامعة كانت قد بدأت العمل قبل ذلك بمدة . وهي اول جامعة عصرية في المغرب ، وفيها ثلاث كليات تعمل جاهدة ناشطة الآن هي كلية الآداب والعلوم الاجتماعية وكليـة العلـوم وكليـة الحقـوق والعلـوم السياسيـة والاقتصادية . وثمة كلية للشريعة هي جزء من جامعة القرويين . والنية متجهة الى افتتاح كلية للطب والصيدلة في اقرب وقت .

وقد كان في كليـة العلـوم سنة ١٩٥٦ من الطلاب والطالبات ٤٦٤ منهم ١١١ مـن المغاربـة والباقـون اجـانـب ، اي مـن الفرنسيين المقيمين في البلاد . فقفز هذا العدد الى ٦٢٠ سنة ١٩٥٩ منهم ١٦٦ من المغاربة . والمهم في هذا ان عدد الطلاب المغاربة ازداد نحو ٥٠٪ في ثلاث سنوات .

وكلية الحقوق كانت تضم في السنة الدراسية ١٩٥٨ـ١٩٥٩ ، ١٤٧٧ طالبا وطالبة ، منهم عدد كبير ممن يعدون انفسهم لدبلوم الادارة وما الى ذلك ، ومع ذلك فقد بلغ عدد طلبة الليسانس في الحقوق ٧٢٤ كما بلغ طلاب قسم التخصص العالي ٦٩ طالبا . وفي كلية الآداب ٧٢٤ طالبا وطالبة .

وقد رؤي من المناسب ان يتبع نظام ثنائي فيما يتعلق بالتعليم العالي . ذلك ان كلية الحقوق وكلية الآداب فيهما طلاب دربوا في نوعين متباينين من التعليم الثانوي قبل ان ينضموا الى الجامعة. ورغبة في تمكين الطلاب من الاستمرار في هذه الدراسة ، رؤي ان تستمر الكليتان في التدريس باللغة العربية والفرنسية جنبا الى جنب . فهناك طلاب يعدون انفسهم للحصول على الليسانس المغربية في القانون ويدرسون بالعربية ويقدمون الامتحان لجامعة الرباط ، وآخرون يستعدون للحصول على الليسانس الفرنسية ، ويدرسون بالفرنسية ، ويتقدمون للامتحان اما في جامعة بوردو او جامعة الجزائر ، على نحو ما كانوا مسجلين من قبل . على ان هذا النظام الثنائي ترتيب موقت ، والاتجاه ، كما ذكرنا قبلا ، هو نحو المغربية والتعريب .

وكليات الجامعة الثلاث تتصل بها معاهد للبحث العلمي وتعنى بنشر الابحاث المختلفة ان في العلم البحت او التطبيقي او التاريخ او الادب او القانون . فكلية العلوم يتصل بها المعهد العلمي الشريفي حيث تتم دراسات علمية في دراسة جيولوجية المغرب ونباته وحيوانه وأجوائه . وثمة محطات رصد علمية للجو والبحر والصحراء في برشيد وعين دياب وثمارا وأفران وعوينة تركز تزويد المعهد بالمعلومات التي تمكنه من القيام بالدراسة الوافية .

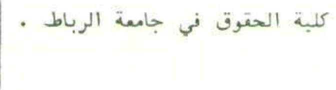
وكلية الآداب تنشط البحث التاريخي والادبي وما اليهما في الكلية نفسها وفي معهد مولاي الحسن في تطوان . كما ان دائرة الآثار ملحقة بالكلية . وقد قامت الكلية ومعاهدها في السنوات الثلاث الماضية على نشر ما ينوف عن عشر مجلدات تعالج تاريخ المغرب وادبه وكتبه ومكاتبه .

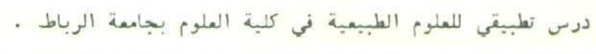
هذه لمحة عابرة عن التعليم العالي في المغرب، الذي تتزعمه اليوم جامعة الرباط المصرية وتتعاون مع جامعة القرويين في سبيل رفع شأنه .

بنايات الحي الجامعي في مدينة الرباط وقد بنيت على احدث طراز .



مبنى كلية العلوم في جامعة الرباط .


كلية الحقوق في جامعة الرباط .


درس تطبيقي للعلوم الطبيعية في كلية العلوم بجامعة الرباط .





الحكم ... في الأدب العربي

بقلم الاستاذ احمد محمد جمال

الحكم – او الامثال – لون من الوان الادب العربي القديم . وقد خلا من هذا اللون الادب العربي الحديث . ولست هنا بسبيل الكلام مفصلا عن الاطوار والعصور التي بهت خلالها تدريجيا هذا اللون البهيج من الوان الادب العربي . ولكنني محتاج الى ان اوجز القول بأن الادب العربي – في تاريخه الاصيل – كان يتألف من هذه الالوان ، النثر ، والشعر ، والخطب ، والرسائل ، والامثال .

وتعتمد الامثال العربية على البلاغة والايجاز . ومن هنا سهل حفظها وترديدها ، ومعظم هذه الامثال قيل عفوا بدون قصد .. اثر حادثة ، او اثناء مجادلة في الراي ، ثم اصبح مثلا يردد في كل حادثة مماثلة .. مدى الاجيال المتعاقبة .

وهناك امثال القرآن الكريم وهي غير تلك .. فالامثلة القرآنية – في جملتها وتفصيلها – تصوير وتشبيه للمعاني والخيالات بما يقربها الى ذهن القارىء او السامع ، ويجعل اثرها بعيدا عميقا في نفسه . وكم كنت اود ان اكتب في موضوعها ، لولا ان رغبة « القافلة » انصرفت الى تحديد الموضوع الذي اكتب فيه اليوم بهذا العنوان : « الحكم في الادب العربي » . على اني ارجو ان يكون المقال التالي عن « الامثال .. في القرآن » .. باذن الله وعونه .

ونعود الى الامثال في ادبنا العربي القديم . واكرر « القديم » عامدا ، لأقرر حقيقة واقعة لادبنا العربي الحديث .. الذي تحول – مع الاسف الشديد – الى « صحافة » ليس فيها نثر فني ، ولا شعر اصيل ، فضلا عن ان يكون لاعلام الادب العربي الحديث حكم او امثال ..

فما زلنا – وما زال ادبنا الحديث – عالة على الادب العربي القديم .. نستقي من معين شعره ونثره الكثير .. الكثير من امثاله وحكمه – افليس هذا عجزا وكسلا ، وتأخرا بالادب العربي الاصيل الى الوراء ؟

اروني علما من اعلام الادب العربي الحديث حرر (مثلا) ولا اقول ارسل مثلا .. فما انا بمكلف الايام غير طباعها ، وقد ولى زمان السليقة العربية الدافقة الصافية وفات .

وحقيقة واقعة لادبنا الحديث ، غير تلك ، هي اهمال ادباء الشباب في العالم العربي كله – وليس في بلادي وحدها – لدراسة الاصول الاصيلة للادب العربي ، ومنها : « الامثال » .

ولعل هذه الفرصة التي اتاحتها « قافلة الزيت » لتجديد العهد «بالأمثال العربية » تذكر ادباء الشباب العرب بواجب ثقافي دراسي عليهم نحو ادبهم العربي ، وتلفتهم الى كنوزه وذخائره ، وتمتع افكارهم وابصارهم بروائع امثاله وفرائد حكمه المتناقلة على مر الزمان .

وها انا اتبع هذه المقدمة الموجزة عن الامثال في الادب العربي بنماذج من هذه الامثال . ليست اروعها ، ولا ابلغها .. ولكنها من اروعها وأبلغها . وفي مراجع هذه الامثال ، كمؤلفات الحريري ، والميداني ، والعسكري وغيرهم ، فسحة لمستزيد من روائعها ، وراكض وراء شواردها :

امثال .. في معنى النشأة والاستتباع

من الحبة تنشأ الشجرة .
اول الشجرة : النواة .
اول الغيث : قطر .
الحصاة من الجبل .

امثال .. في التشبيه بالحيوان

ابخر من اسد .
اجهل من فراشة .
اجمع من نحلة .
اجبن من نعامة .
ابكر من غراب .
احذر من ذئب .
ابصر من عقاب .
احقد من جمل .
احكى من قرد .
كالجراد لا يبقي ولا يذر .
احير من ضب .

وقريب .. منها

اذل من النعل .
اتبع من الظل .
اتيه من قوم موسى .

امثال .. في المظاهر الخادعة

اسمع جعجعة ، ولا ارى طحنا .
انما هو كبرق خلب .
بقبقة في زقزقة .

وقريب .. منها

ما كل بيضاء شحمة .
ما كل بارقة تجود بمائها .

امثال .. في طلب الشيء من غير مصدره

انك لا تجني من الشوك العنب .
كمستبضع التمر الى هجر .

امثال .. في النقص – والاهلية

لكل جواد كبوة .
لكل سيف نبوة .
لكل عالم هفوة .

لكل در حالب .
لكل ثوب لابس .
لكل ساقطة لاقطة .
كل اناء بالذي فيه ينضح .

امثال .. في معان مختلفة

اكلتم ثمري ، وعصيتم امري .
يبني قصرا ، ويهدم مصرا .
البئر ابقى من الرشاء .
جاوز الحزام الطبيين .
بلغ السيل الزبا .
اخسر من القابض على الماء .
اتبع الدلو الرشاء .
رب حثيث مكيث .
رب عجلة تهب ريثا .
من اجدب انتجع .
على نفسها جنت براقش .
لأمر ما جدع قصير انفه .
الاحسان يقطع اللسان .
الانسان عبد الاحسان .
بالبر يستعبد الحر .
ياكل التمر وأرمى بالنوى .
حسن في كل عين ما تود .

(البقية على الصفحة ٤١)

العرب والبحار

بقلم الدكتور جمال الدين الرمادي

هنا البحر الخضم الرحيب الذي يمتد امتداد البصر، وتصطفق امواجه في خفوت وهمس او في صخب وضجيج ... وتتنقل فيه السفن وعابرات المحيطات من بلد الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس.. وتتهادى بين جنباته حاملات البترول في تيه وكبرياء .. هل عرفه العرب منذ القدم ؟ وهل ركبوا متنه ، وحققوا امجادا على صفحته الزرقاء .. ام كان بالقياس اليهم طلسما مجهولا.. وحجابا صفيقا .. وشيئا مغيبا ..؟

الواقع ان العرب منذ فجر التاريخ عرفوا البحر ، وتنقلت قوافلهم ومتاجرهم عبره من مكان الى مكان على مر الازمان ، وتوالي الدهور .

كثر ذكر البحر على السنة الشعراء الجاهليين الذين طوفوا في البلاد ، وتنقلوا بين شتى الاقطار والامصار ، وركبوا متن البحار او دنوا منها كالشاعر امرىء القيس احد امراء كندة ، الذي وصل الى القسطنطينية ، وعاش فيها فترة من الزمن ، وشبه الليل بموج البحر . وطرفة بن العبد الذي شبه حيزوم السفينة وهي تمخر عباب البحر بالمفايل وهو يقسم الترب بيده . ولما فتحت بلاد الشام وشاهد العرب سفن الروم انطلقت نفوسهم الى مسايرة اعدائهم في ركوب البحار ، واصبح للعرب اسطول ضخم استطاع ان يفتح مالطة وصقلية وكريت وغيرها من جزر البحر الابيض المتوسط كما فتح العرب المغرب ومدوا نفوذهم الى الاندلس ونشروا الحضارة العربية هناك بفضل اساطيلهم البحرية وقوتهم الحربية .

ومن اعظم القواد العرب البحريين طارق بن زياد الذي اختاره موسى ابن نصير لفتح الاندلس ، فعبر من اجل ذلك البحر في سفن « الكونت يوليان » مع جنده ، ونزل بالبقعة التي لا تزال تحمل اسمه حتى اليوم ونقصد بها « جبل طارق » في يوم الاثنين الخامس من رجب عام ٩٢ هـ (٢٧ ابريل عام ٧١١ م) وهزم كتائب القوط ولم يلبث ان بسط نفوذه على طليطلة وقرطبة وغرناطة والبيرة ومالقة وغيرها من المدن ، ودانت له اسبانيا برمتها .

كما اشتهر من القواد البحريين العرب البطل « اسد بن الفرات » الذي كان شيخا للفتيان او قاضيا للقضاة ، غير انه كان يمتاز بجراة شديدة ، وشهامة منقطعة النظير ، رغم تعديه الستين من عمره ، فأبحر على راس حملة بحرية عام ١١٢ هـ (٨٢٧ م) ، متجها صوب صقلية ، وقوام حملته تسعمائة فارس وعشرة آلاف راجل غير البحارة ، ثم نزلت الحملة في ثغر (مازر) او مازارا في طرف الجزيرة الغربي ، وقد تدفقت الجيوش العربية الى ارض الجزيرة ، واستطاعت ان ترد هجمات العدو رغم صعوبة التضاريس ، وكثرة الوهاد والجبال ، حتى دانت لها الجزيرة كلها. وانتشرت في ربوعها الثقافة العربية والحضارة الشرقية سنوات طوالا .

كما امتد نفوذ العرب الى ايطاليا ونزلوا عند مصب نهر « بو » وبلغوا ابواب مدينة روما وغيرها من المدن الايطالية .

وقد بلغ من عظمة العرب في البحار ان ذهب بعض الباحثين الى ان بعض الاسماء البحرية في اللغات الاجنبية ذات اصل عربي ، ومن تلك الاسماء « النواتية » واسمهم في الفرنسية (Nautonniers) ورياح الموسم يسميها الفرنسيون ، (Musson) ويسميها الايطاليون (Mousone) والملاحون العرب يسمون الموج العالي وضجيج البحر بالهول فقال الفرنسيون (Houle) اما دار الصناعة فقال عنها الايطاليون (Darsena) وسماها الفرنسيون (Arsenale) وربط العرب مراكبهم بالحبال او الامراس او المرار جمع مر وهو الحبل فسمى الايطاليون الحبل (Amarra) وتوسع الفرنسيون في استخدام اللفظ فقالوا (Amenage) ومن توابع الاسطول الفلائك جمع فلوكة فقال الايطاليون (Fleuca) وقال الفرنسيون (Filauque) وكذلك الشباك اطلق عليها الايطاليون (Saibecco) واطلق عليها الفرنسيون (Chebec) .

وكل هذه المسميات تدل دلالة واضحة على فضل العرب على رواد البحار ، وأثرهم في استخدام الثقافة البحرية .

وظهر في القرن التاسع الهجري بحار عربي يسمى ابن ماجد وهو شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن معلق السعدي بن ابي الركائب النجدي وقد حج الى الحرمين الشريفين ويعرف بسليل الاسود ، وينحدر هذا البحار من اب عشق البحر بل ان جده كتب رسالة في الملاحة في البحر الاحمر خدمة للحجاج الذين يعبرون هذا البحر في طريقهم الى الاراضي المقدسة .

وقد وضع هذا البحار العربي مؤلفات كثيرة في علم البحار من اشهرها كتاب الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد ورسالة « حاوية الاختصار في علم البحار » وقصيدة تبحث في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج واقطابها واسمائها ، وارجوزة في بيان بر الهند وبر العرب وغير ذلك .

ويشير ابن ماجد في مباحثه الى الكواكب المفيدة للملاحة ، والآداب التي يجب ان يتحلى بها الربان الماهر ، والطرق البحرية من جدة الى جنوبي بلاد العرب . كما تناول ابن ماجد في مباحثه انواع الصخور البحرية ، وأعماق البحار ، وعلامات البحر ، والحيوانات التي تعيش في اكنافه ، كالسلاحف والاسماك والحيتان ، وما فيه من جواهر ولآلىء ومعادن .

ويقول المستشرق « فران » انه ثبت لدى بعض الباحثين ان الرحالة البرتغالي فاسكو دي جاما استعان بابن ماجد في تسيير اسطوله من « مالندي » على ساحل افريقيا الشرقية الى « قاليقوت » في الهند .

وقام كثير من الرحالة العرب برحلات شهيرة في التاريخ عبر البحار سجلوا فيها ما وقعت عليه انظارهم ومن هؤلاء الرحالة ابن حوقل في اواسط القرن الرابع للهجرة اي القرن العاشر للميلاد الذي الف في رحلاته كتابا جميلا يسمى « المسالك والممالك » وهو مثل كتاب « مسالك الممالك » للاصطخري او الكرخي صاحب هذا الكتاب وكتاب الاقاليم ، بيد ان ابن حوقل اضاف على الاصطخري في وصفه ، وقد ترجم كتاب ابن حوقل الى الانجليزية وطبع في لندن عام ١٨٠٠ وترجم بعضه المختص بافريقيا وطبع في باريس عام ١٨٤٢ وطبع منه قسم ثالث في باريس عام ١٨٤٥ .

كذلك وصف الادريسي الرحالة في كتابه « نزهة المشتاق في اخبار الآفاق » البحر وصفا شائقا رائقا ، وتعرض لوصف اليابس والماء فقال « ان الارض مدورة كتدوير الكرة والماء لاصق بها وراكد عليها ركودا طبيعيا لا يفارقها ، والارض والماء مستقران في جوف الفلك كالمحة في جوف البيضة ووضعهما وضع متوسط ، والنسيم محيط بهما من جميع جهاتهما وهو جاذب لهما الى جهة الفلك او دافع لهما ، والله اعلم بحقيقة ذلك . »

وهذه الفقرة توضح مدى فهم الادريسي لمعنى الجاذبية في القرن الثاني عشر قبل ان يظهر نيوتن في اوروبا في القرن الثامن عشر للميلاد ، كما توضح فهم الادريسي لليابس والماء . ولصوق هذا الماء باليابس من جميع الجهات ، وهو استنباط جميل يعد ارهاصا لبحث علمي نافذ طويل الامد .

وكذلك قام « ابن جبير » في القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر للهجرة بثلاث رحلات ، قطع فيها كثيرا من البحار والانهار ، وأشار الى انواعها واسمائها ، وقل مثل ذلك عن القزويني (ولد عام ١٢٠٤ وتوفي عام ١٢٨٣) الذي سرد في كتابه « عجائب المخلوقات » كثيرا من النوادر عن البحار ، والعجيب ان القزويني تناول النفط في كتابه وقال : « انه يطفو على الماء ، ومنه اسود ومنه ابيض ، وقد يصاعد الاسود بالقرع والانبيق فيصير ابيض ينفع في اوجاع المفاصل والفالج وبياض العين والماء النازل فيها ، كما وصف شرب النفط في بعض الاحوال المرضية مثل المغص والديدان المعوية واخراج الاجنة الموتى من بطون الحوامل ، وقال « انه ربما يتوقد من غير نار بل بمجرد تحريكه » .

وقد يكون راي القزويني في فائدة النفط لا يثبت امام البحث العلمي او الطبي السليم بيد انه تنبه الى وجوده اولا وطوفانه على الماء وغير خاف ان ذلك جاءه من رحلاته الكثيرة عبر البحار .

اما ابن بطوطة فقد فاق غيره من الرحالة العرب شهرة وخلود ذكر ، اذ طاف بشرق الدنيا وغربها ، وعبر شتى البحار والانهار ، وسجل مشاهداته في كتاب « تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » فلفت اليه انظار العلماء جميعا ، من عرب ومستشرقين .

وترجمت رحلة ابن بطوطة الى مختلف لغات العالم ، ونقلها « لي » الى اللغة الانجليزية وطبعت في لندن عام ١٨٢٩ كما طبعت في باريس بعد ترجمتها الى الفرنسية في عامي ١٨٥٣ ، ١٨٥٩ في خمسة مجلدات فيها فهرس ابجدي .

وليس من شك في ان هذه الرحلات وضحت للعرب البحار وما وراء البحار وجعلت افكارهم تنطلق في ارجاء العالم الرحيب ، وأعطت لمن لم يساعده الحظ على التنقل والاسفار فكرة عن شتى الاقطار والامصار . كما عنيت بعض هذه الكتب بوصف غرائب البحار وحيوانات البحار المختلفة ، ومعادن البحار ولآلئها مما كان له ابعد الاثر في توسيع المدارك ، وتثقيف الاذهان .

سطور من كتاب

لا يكون عمل المعلم كاملا اذا هو اكتفى بايصال المعارف الى اذهان تلاميذه ، فليست عقول التلاميذ احجارا ينقش عليها ، بل هي اشبه بالشمع الذي يمكن ان يصور ويشكل في صور شتى ، حتى اذا سويت به الصورة في احسن تقويم تماسك وثبت . والاذهان تسويتها في كثير من الاحيان بادىء البدء ، وقد تتخذ الصورة المطلوبة ثم لا تلبث ان تفقدها . بل انها قد تنطبع مرة بعد مرة على غير ما يجمل بها او تنمسخ محاسنها الاولى ، وقد يعتريها الفساد او يستهويها العبث او يضل بها التدليل او الاهمال ، وما الى ذلك من العوارض التي تعرض للبشر ، فيعوق ذلك كله بلوغ ما يقصد المعلم من تهذيبها . واذا المعلم لم يكمل عمله ، وقنع بما تيسر له عفوا ، وترك الصورة ناقصة ، لم يكن في عمله خير ولا جدوى ، ويكون في ذلك مثل الطبيب الذي يجتاز بمريضه حد الخطر ، ويرى ان حرارته قد عادت الى طبيعتها ، ثم ينقطع عنه فلا يواصل العناية به وارشاده فيما ينبغي له ان يسير عليه في دور النقاهة ، ولا يصف له الدواء الذي يعيد اليه القوة ، ولا يسهر على رعايته ليجنبه المضاعفات والنكسات .

فالأيام الاخيرة من الدراسة ، وان كانت اربعة او خمسة ، قد تكون الحد الفاصل بين الشر والخير ، وبين الضرر والنفع . وقد جرت العادة ان يعمد فيها المعلم الى اعادة سريعة للدروس السابقة ، فيلخص مثلا عشر تجارب سبق اجراؤها ، او تاريخ قرن كامل لم يستطع اتمام شرحه . وقد يقنع بان ينبه تلميذه قائلا : « انظر : هذا او ذاك — من الدروس بنفسك ، فانها جديرة بعنايتك » او ما يشبه ذلك من الاقوال . وما ذلك سوى نصح اجوف لا يغني في التعليم شيئا .

من كتاب « فن التعليم » تاليف جلبرت هايت ترجمة الاستاذ محمد فريد ابو حديد .

معامل الغازات الصناعية السعودية في الخبر

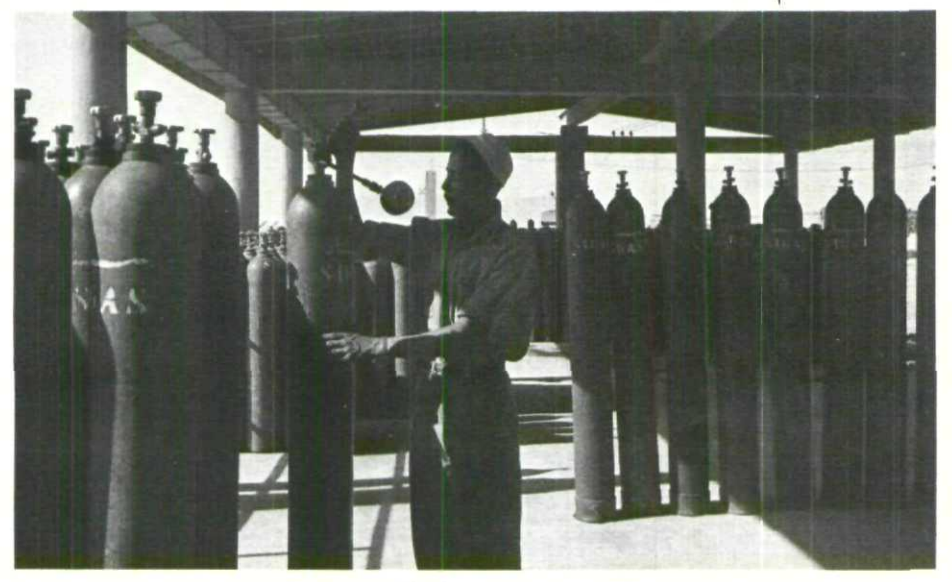
بقلم فؤاد الريس

غاز لا لون له ولا رائحة يحتاج اليه الانسان كاحتياجه للغذاء والماء . فهو يدخل الرئتين ، عن طريق الانف والفم ، في كل مرة نستنشق فيها الهواء . وهذا الغاز الضروري لحياتنا وحياة كل انواع الحيوانات والنباتات على هذه الارض موجود بكثرة حولنا ولكننا لا نشعر بوجوده على الرغم من انه يشكل خمس الهواء المحيط بنا تقريبا . فالاكسجين ، بالاضافة الى اهميته كعامل ضروري في سد احتياجاتنا الطبيعية ذو اهمية بالغة في حقلي الطب والصناعة . فهو يستخدم في المستشفيات في بعض الحالات التي لا يكون فيها المريض قادرا على التنفس الطبيعي مثلا كما يستخدم باعمال اللحام مع غاز آخر يدعى الاستلين . وفيما مضى، كانت المنطقة الشرقية تسد احتياجها لهذا الغاز عن طريق استيراده من الخارج ، وتدريجيا تكونت لدى بعض كبار رجال الاعمال في المنطقة الشرقية فكرة عظيمة لانشاء مصنع للاكسجين في هذه المنطقة . وتم انشاء المصنع على احدث الطرق وتجهيزه بأحدث المعدات الضرورية للقيام بهذا العمل الفني . ثم انشىء الى جانب مصنع الاكسجين مصنعان آخران لانتاج غاز ثاني اكسيد الكربون وغاز الاستلين .

وشركة الغازات الصناعية السعودية المحدودة وموقعها قرب مدينة الخبر تنتج اليوم كميات كبيرة من الاكسجين وثاني اكسيد الكربون والاستلين مما يكفي لسد احتياجات المنطقة الشرقية والرياض .. بالاضافة الى الكميات الاخرى التي تصدر للكويت والمنطقة المحايدة وقطر والبحرين.

واثناء زيارتنا لهذه الشركة الصناعية قابلنا رئيسها الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز العثمان وهو رجل عملي واسع الاطلاع يفكر بالمستقبل ويرسم الخطط لتنشيط وتوسيع هذه الصناعة الوطنية .. كما قابلنا المدير السيد عبد الكريم العلمي ، والسيد عبد الحليم الابيض مدير المبيعات والسيد بطرس المقدسي مدير الحسابات . وبعد ذلك طفنا بين معامل الشركة الثلاثة ومركز توليد الطاقة الكهربائية التابع لها برفقة المستر ولهلم مولر المدير الفني لشركة الغازات الصناعية السعودية .

بدأنا بزيارة معمل الاكسجين حيث يستخرج هذا الغاز من الهواء . ومعمل الاكسجين يضم عدة آلات كبيرة ويقسم الى قسمين ، الاول حيث يستخرج الاكسجين من الهواء والثاني حيث يضغط في الاسطوانات الخاصة . وتبدأ عملية استخراج الاكسجين بتنقية الهواء من الشوائب الموجودة



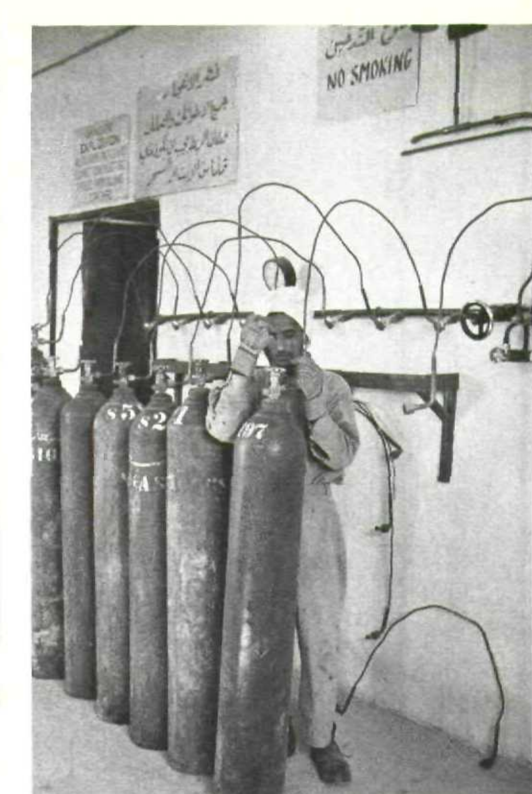
عشرات الاسطوانات المملوءة بالاكسجين تصف في هذا المكان بعد تعبئتها لفحص ضغطها قبل شحنها للمستهلكين .



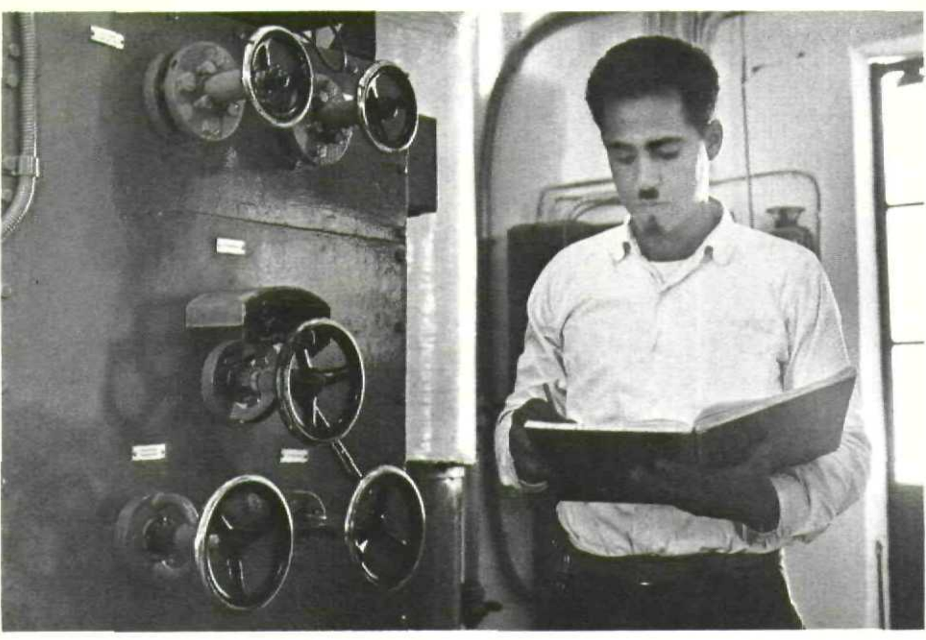
السيد انعم بن قايد ، احد موظفي شركة الغازات الصناعية السعودية ، يجري اختبارا لمعرفة نقاء الاكسجين .

فيه ، وهذه الشوائب تصفى على عدة مراحل ، فيزال اولا الغبار الموجود ثم ثاني اكسيد الكربون ثم بخار الماء ثم آثار الزيت التي تكون قد امتزجت بالهواء اثناء تنقيته .

وهنا تأتي مرحلة اخرى من مراحل عملية استخراج الاكسجين . فالهواء النقي يحتوي على النيتروجين (الآزوت) والاكسجين وبعض الغازات القليلة الوجود . فكيف يمكن فرز هذه الغازات بعضها من البعض الآخر ؟ الجواب على هذا السؤال هو : باستعمال التقطير الجزئي . يضغط الهواء المنقى الى حوالي ٧٨٠ رطلا ، كأعلى حد ، على البوصة المربعة ، ثم يبرد فيتحول الى سائل . ويعرف علميا ان النيتروجين يتبخر على حرارة ١٩٥ درجة مئوية تحت الصفر .. واما الاكسجين فيتبخر على حرارة ١٨٣ درجة تحت الصفر . اذن عندما تثبت درجة حرارة الهواء السائل على ١٩٥ تحت الصفر يتبخر منه النيتروجين ويبقى الاكسجين سائلا .



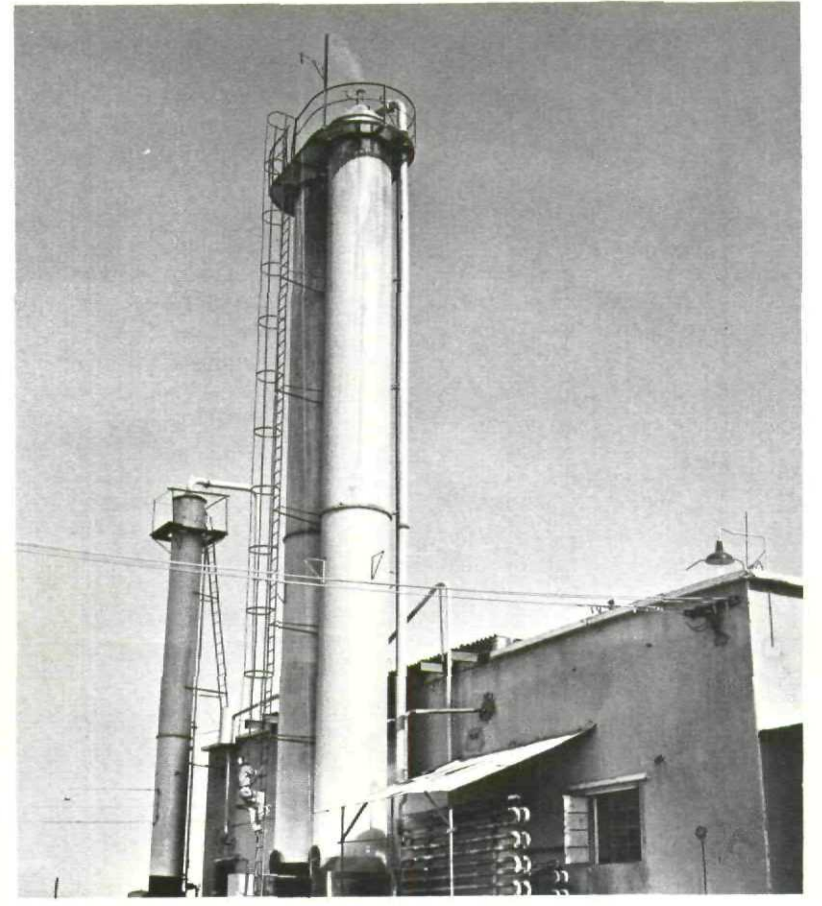
في غرفة التعبئة حيث يظهر السيد يحيى بن
بدالله اثناء قيامه بتركيب احدى اسطوانات الاكسجين
ى انبوب تعبئة .



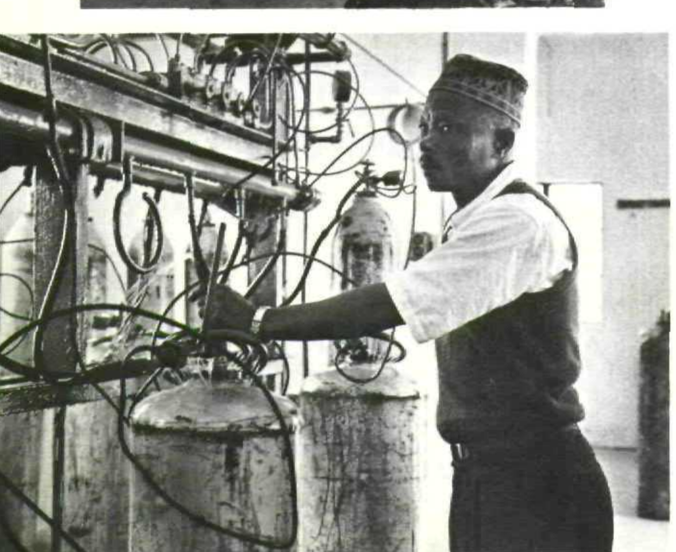
يقوم السيد عبدالله بن عبد العزيز بتسجيل درجة الهواء المضغوط وذلك بعد تنقيته تمهيدا لفصل الاكسجين الذي فيه عن بقية الغازات الاخرى .



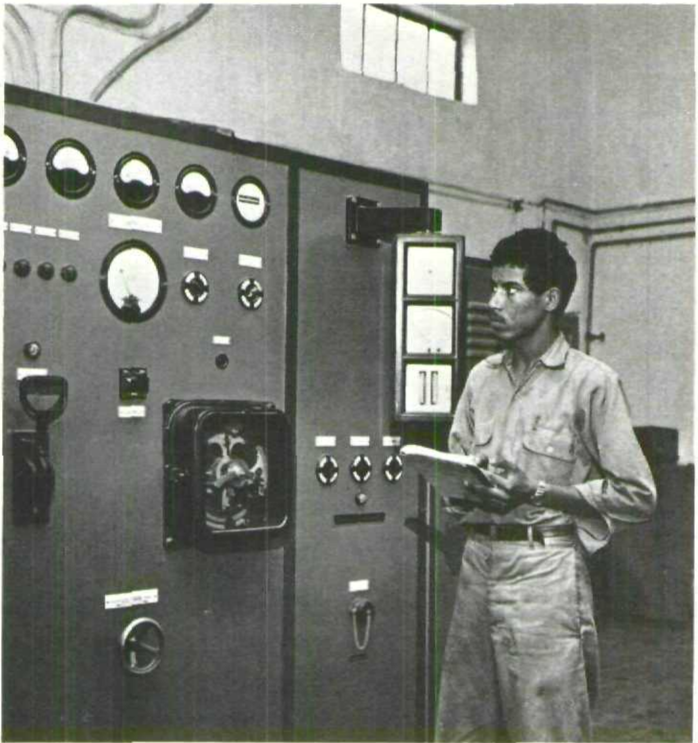
مكبس الهواء الكبير ويسيره محرك كهربائي يظهر جزء منه في مؤخر الصورة .



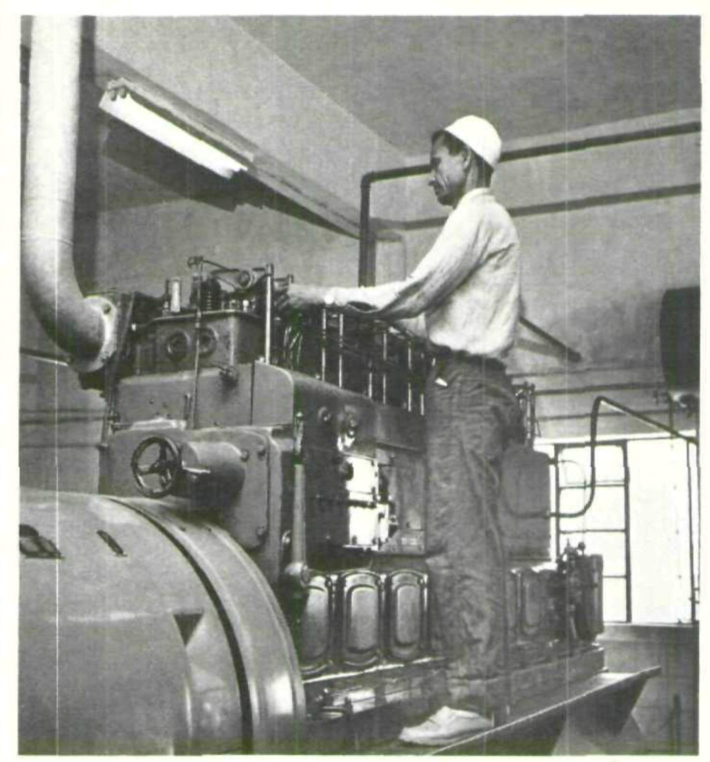
مشهد خارجي لجزء من معمل ثاني اكسيد الكربون .



غرفة التعبئة التابعة لمعمل الاستلين وقد بدا السيد خميس بن فرج اثناء قيامه بعمله .



يحتاج مركز التوليد الى مراقبة دائمة .. وهذا السيد عقيل بن سليمان يقوم بهذا العمل امام عدادات المراقبة .



السيد قايد محمد اثناء قيامه بفحص احد المولدات الكهربائية في مركز توليد الطاقة الكهربائية التابع لشركة الغازات الصناعية السعودية .

« ما فائدة غاز ثاني اكسيد الكربون ؟ » فقال : « يستعمل هذا الغاز في صنع الصودا والمرطبات وكذلك في اعمال الاطفاء .. هذا ، بالاضافة الى بعض الفوائد الاخرى » .

وفي معمل ثاني اكسيد الكربون تجهيزات خاصة لصنع الثلج الجاف ولكن هذه التجهيزات متوقفة عن العمل في الوقت الحاضر لقلة الطلب على هذا النوع من الثلج .

ويتبع معامل شركة الغازات الصناعية السعودية الثلاثة مركز لتوليد الطاقة الكهربائية الضرورية لادارة اجزاء المعامل الثلاثة . وفي المركز اربعة مولدات . اثنان منها كبيران واثنان صغيران . ويشغّل مولد كبير وآخر صغير في وقت واحد عندما تكون كل المعامل قائمة بعملها .. بينما يتوقف المحركان الآخران عن العمل . وعندما تكون كل المعامل متوقفة يدار احد المولدين الصغيرين وذلك لانارة المكاتب التابعة للشركة والساحة واماكن سكن عمال الشركة .

وقبل الانتهاء من ذكر نشاط معامل شركة الغازات الصناعية السعودية المحدودة يجدر بنا ان نذكر الجهود التي تبذلها ادارتها في سبيل سلامة العمل والعامل والمستهلك . فهناك قسم خاص لفحص الاسطوانات ومعرفة مدى تحملها .. وذلك قبل السماح بتعبئتها . وكل اسطوانة تحمل تاريخ فحصها وتاريخ المدة التي يمكن استعمالها فيها دون التعرض للخطر . وتعالج الاسطوانات بطريقة خاصة لتنظيفها تماما قبل تعبئتها .

وشركة الغازات الصناعية السعودية المحدودة مدينة صناعية متكاملة الاجزاء .. وهي بالاضافة الى ذلك مؤسسة نشيطة قوية يؤمل لها اطراد التوسع والتقدم .

(تصوير : شاهين يوسف)

ويؤخذ الاكسجين بانابيب خاصة الى محطة التعبئة حيث يمكن تعبئة ثماني اسطوانات دفعة واحدة . ومعدل انتاج مصنع الاكسجين هو عشر اسطوانات في الساعة . واما نسبة نقاء اكسجين اللحام فهي ٩٩,٥٪ ، على اقل تقدير ، واما الاكسجين الطبي فاكثر نقاء .

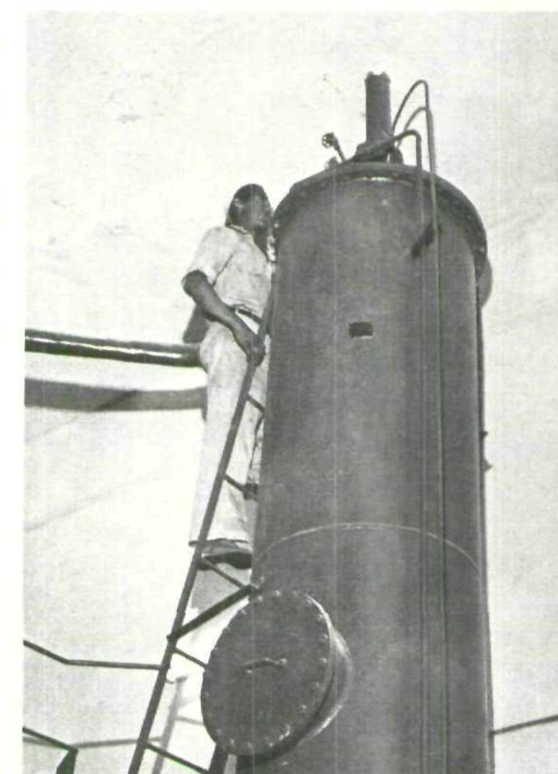
وبعد جولتنا في معمل الاكسجين زرنا معمل الاستلين الذي يقع بعيدا عنه قليلا . وقبل الدخول الى هذا المعمل يشم الزائر رائحة قوية نفاذة خارجة منه . ويتم تحضير الاستلين باذابة مركب كربيد الكلس بالماء .. فينتج عن ذلك تفاعل كيماوي وينطلق غاز الاستلين . ويمر هذا الغاز في آلات خاصة تنقيه من الشوائب وتبرده وتضغطه . ثم يعبأ الاستلين النقي في اسطوانات خاصة تمهيدا لارساله الى المستهلكين . ومعمل الاستلين مقسم الى عدة اجزاء كل جزء في غرفة منفصلة وذلك منعا لانتشار الخطر الى كل اجزاء المعمل في حالة حدوث انفجار ـ لا سمح الله .

ويستعمل غاز الاستلين في اعمال اللحام والقطع وذلك بمزجه مع الاكسجين ، وكذلك فهو يستعمل في انارة الموانىء .

انتقلنا لزيارة معمل ثاني اكسيد الكربون الذي يستخرج من زيت الديزل بعد حرقه في آلة كبيرة . فعندما يحرق زيت الديزل يتحول الى ثاني اكسيد الكربون وبعض المركبات الاخرى . فينقى الغاز الخارج من اسطوانة الحرق ، من الشوائب التي تكون فيه ، وذلك ضمن عدة مراحل بحيث لا يبقى سوى غاز ثاني اكسيد الكربون الذي يبرد بعد ذلك ويضغط في الاسطوانات الخاصة المعدة لذلك .

وسألت المستر ولهلم مولر المدير الفني قائلا :

السيد مبارك سعيد يقرأ درجة حرارة الغاز الخارج من محرقة زيت الديزل في معمل ثاني اكسيد الكربون .



توفيق الحكيم وأدبه

بقلم الدكتور محمد مندور



يُعتبر توفيق الحكيم من اوسع كتاب العرب المعاصرين شهرة، واغزرهم انتاجا ، وذلك بفضل حماسته واخلاصه لفن الادب منذ حداثته الاولى حتى يومنا هذا ، وقد ترجم لتوفيق الحكيم عدد من القصص والمسرحيات الى اللغات الاجنبية المختلفة كالانجليزية والفرنسية والروسية والسويدية والايطالية وغيرها .

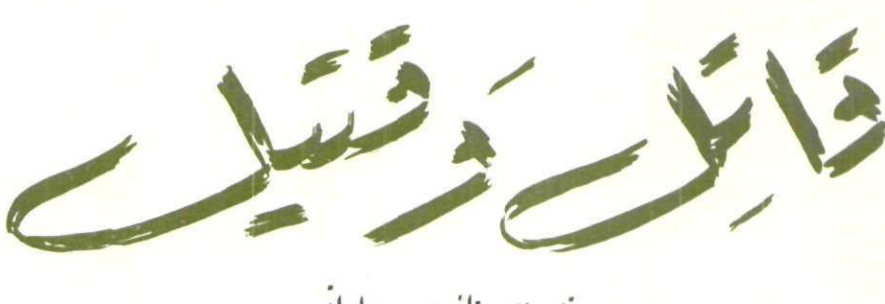
وبمراجعة تاريخ حياة توفيق الحكيم المتصل اتصالا وثيقا بانتاجه الادبي يتضح لنا ان نزعته الفنية قد استيقظت في نفسه منذ حداثته الاولى وغالبت كافة العقبات التي قامت في سبيلها وظلت تكافح حتى استكملت كافة مقوماتها . فتوفيق الحكيم ولد بالاسكندرية في سنة ١٩٠٢ من أم تركية الاصل صارمة متزمتة ، ومن أب مصري كان يعمل وكيلا للنائب العام ثم قاضيا فمستشارا ، وكانت هذه الاسرة ميسورة الحال تحرص على ان تنشىء ابنها تنشئة علمية ، فحرصت على ان تعده لكي يتبع خطوات ابيه في السلك القضائي الذي كان ولا يزال يتمتع بوجاهة اجتماعية ، خاصة في مجتمعنا العربي . ولذلك الحق توفيق الحكيم بعد اتمام تعليمه العام بمدرسة الحقوق وحصل على ليسانس القانون في سنة ١٩٢٤ . ولكن توفيق الحكيم لم يكن شغوفا بدراسة القانون قدر شغفه بالفنون الادبية وبخاصة فن المسرح ، وكان ابواه يعترضان على هذا الاتجاه اعنف الاعتراض ، ولكنه لم يأبه باعتراضهما ، وبخاصة بعد ان تحرر من رقابة والديه القاسية بانتقاله الى القاهرة حيث توجد مدرسة الحقوق واقامته مع بعض زملائه الطلبة واشتراكه واياهم في الحركة الوطنية الكبيرة التي شبت في مصر سنة ١٩١٩ مطالبة بالغاء الحماية البريطانية على مصر واعلان استقلالها وتقرير الحكم النيابي الديمقراطي فيها . وقد صور توفيق الحكيم هذه المرحلة من حياته وحياة جيله في قصته الكبيرة « عودة الروح » التي نشرت سنة ١٩٣٣ ، ومع ذلك فان القصة لم تكن الفن الادبي الذي استهوى توفيق الحكيم في اول الأمر وفي حداثته المبكرة ، بل كانت المسرحية التي اخذ يكتبها منذ سنة ١٩١٨ . وكان الاتجاه الادبي والفني عندئذ وفي ظل الروح الوطنية يدعو الى ربط الادب في الحياة ومشاكلها الراهنة او الترويح عن الجمهور من هموم العصر ، ولذلك نرى توفيق الحكيم يبدأ انتاجه الادبي بمسرحية ساخرة عن الانجليز المحتلين بعنوان « الضيف الثقيل » . وفي نفس الوقت نرى الحكيم يجاري ذوق العصر وحاجاته النفسية ، فيكتب مسرحية من نوع الاوبريت باسم « علي بابا » ، وقد كتب بعض اجزائها في صورة زجل عامي ، وقد مثلت كل هذه المسرحيات فرقة زكي عكاشة بمسرح حديقة الازبكية الذي كان قد انشىء عندئذ بفضل رعاية الوطني الاقتصادي الكبير محمد طلعت حرب باشا مؤسس بنك مصر .

وهال والدي توفيق الحكيم اصراره على الاشتغال بالمسرح واتصالاته بالاوساط الفنية والمسرحية التي كان المجتمع المحافظ ينظر اليها عندئذ نظرة لا تخلو من احتقار ، فلم ير الوالدان خيرا لابنهما من ان يبعداه عن هذا الوسط بل عن مصر كلها بارساله الى باريس لمواصلة دراسة القانون بجامعتها والحصول على درجة الدكتوراه ، ولكن توفيق الحكيم خيب ظن والديه هذه المرة ايضا ، فبدلا من ان يدرس القانون انصرف الى الادب والمسرح وخالط الاوساط الادبية ، والفنية في باريس على نحو ما نطالع في كتابه « عصفور من الشرق » و « زهرة العمر » ، وخلال تلك الفترة اتصل عن قرب بفنون الادب العالمية وبخاصة الادب الفرنسي ، فساقه طموحه الادبي المستيقظ نحو الارتفاع بأدبه عن مستوى الملابسات السياسية والاجتماعية العارضة وعن مطالب جمهوره العاجلة لكي يتجه نحو الادب الانساني العام الذي تمثل في مسرحياته الذهنية التي تعتبر نقطة الانطلاق في مجده الادبي .

واحس والداه بأن ابنهما لم يغير في باريس الاتجاه الذي سلكه في مصر فاستدعياه في سنة ١٩٢٧ اي بعد ثلاث سنوات فقط من اقامته في باريس وعمل توفيق الحكيم بعد عودته من باريس وكيلا للنائب العام بالمحاكم المختلطة بالاسكندرية لمدة عامين من سنة ١٩٢٧ الى ١٩٢٩ ، وفي تلك الفترة لم يتح للحكيم الاتصال بالشعب المصري عن قرب ، وتعرف مشاكله باعتبار ان عمله كان قاصرا على الجاليات الاجنبية المستوطنة في مصر والمتمتعة بالامتيازات التي جعلتها لا تخضع للقوانين والنظم الاهلية بل تخضع لما كان يسمى بنظام القضاء المختلط ، وانما استطاع توفيق الحكيم ان يتصل بالشعب المصري ومشاكله بعد ان انتقل سنة ١٩٢٩ من القضاء المختلط الى القضاء الاهلي الذي عمل فيه لمدة اربعة اعوام وكيلا للنائب العام في مدن طنطا ودمنهور ودسوق وفرسكور . وخلال هذه الفترة جمع الملاحظات التي استخدمها في كتابة كتاب يعتبر من خير كتبه وهو « يوميات نائب في الارياف » الذي صدر في سنة ١٩٣٧ في صورة قصة تجمع ملاحظاته عن الشعب المصري ومشاكله خلال فترة عمله وكيلا للنائب العام في القضاء الاهلي كما انه استخدم الملاحظات التي جمعها في نفس الفترة في كتاب آخر له صدر سنة ١٩٥٣ باسم « ذكريات في الفن والعدالة » .

وفي سنة ١٩٣٤ انتقل توفيق الحكيم من السلك القضائي الى وزارة المعارف العمومية ليعمل مديرا للتحقيقات وظل يعمل في هذه الوزارة حتى نقل منها الى وزارة الشؤون الاجتماعية عند انشائها في سنة ١٩٣٩ ، وتولى في هذه الوزارة وظيفة مدير مصلحة الارشاد الاجتماعي ، ولكنه طوال عمله موظفا في الحكومة كان اكثر انشغالا بالادب وشؤونه منه بالوظائف واعبائها حتى لنراه يحاكم تأديبيا لاهماله

(البقية على الصفحة ٣٢)



بقلم الاستاذ حبيب جاماتي



في تلك الليلة المقمرة ، وسط السكون الـذي لا يمزقه غير صوتنا الخافت ، امام الخيمة التي نصبناها خلف تل من الرمال ، بعد يوم كامل قضيناه في المطاردة وكان فيه الصيد وافرا ، جلسنا نشرب القهوة ، ونستعيد ذكريات الماضي ...

ظللنا اسبوعا كاملا ننتقل من مكان الى مكان ، ننساب بين الصخور بحثا عن الحجال ، او ننطلق في السهول وراء الغزلان الشاردة ، غير عابئين بسهام الشمس المحرقة ، نجدد في ليل الصحراء المنعش ما يأخذه النهار الشاق من نشاطنا ويستنفده من قوانا .

كنا ثمانية من الرفاق . وقد عزمنا في تلك الليلة على ان نعود في اليوم التالي من حيث اتينا ، ويذهب كل منا في حال سبيله ، للقاء متاعب الحياة وضوضاء المدن ، بعد ان نسينا ذلك كله او تناسيناه ، في الفلاة والخلاء ، بين احضان الطبيعة المجردة من كل زخرف .

كان ذلك في سنة ١٩٢٨ للميلاد ـ الموافقة لسنة ١٣٤٧ للهجرة ـ بعد الثورة الرائعة التي هزت البلاد الشامية خلال سنتين او اكثر ، مستهدفة انقاذها من الحكم الاجنبي .

قلت لصديقي شيخ العرب « فليحان » الذي دعانا الى رحلة الصيد تلك :

ـ سنفترق غدا كما افترقنا من قبل مرة اولى، منذ اكثر من عشرة اعوام . فهل لك ان تخبرني الى اين وصلت قضية الثأر والانتقام التي رويت لي مراحلها الدامية في ذلك الوقت ، ونحن ننتقل معا في صحراء الحجاز وبادية الشام .

فأجاب فليحان :

ـ سمعا وطاعة . ولكن على شرط ان تحافظ على العهد ، ولا تذكر شيئا من ذلك فيما تنشره من اقاصيص وذكريات ، قبل ان توضع نقطة الختام على المأساة التي نحن بصددها ، وتبلغ سلسلة الاخذ بالثأر بين افراد اسرتنا نهايتها ، اما بانقراض طلاب الثأر الساعين اليه ، واما بمصالحة تمحو الاحقاد من النفوس ، وتعيد فيها الصفاء والوئام محل العداء والخصام .

كررت الوعد لشيخ العرب وجددت له العهد .

ان المأساة التي اطلعت على تفاصيلها ، وتتبعت مراحلها ، ليست الاولى ولا الوحيدة من نوعها في البادية ، بين الاسر والعشائر والقبائل ، فهي فيها جزء من التاريخ وناحية من نواحي الحياة ، فيها بلا شك من مظاهر النخوة ودلائل البطولة الشيء الكثير ، ولكن فيها الكثير ايضا من جرائيم الفناء وعوامل التفكك ، مما يدعو الى معالجة الامر بما يتفق مع عقلية العصر الحديث وضرورة العمل لصيانة الاسرة في نطاق القومية العربية .

منذ عشرات السنين ، نشب خلاف بين افراد اسرة عربية واحدة ، بسبب قطعة من السلاح : بندقية من الطراز القديم الذي كان شائعا في البلاد الشامية .

ارادت فتاة تدعى « فرحة » ان تستأثر بها ، فانتهرها ابن عمها « فرج » قائلا ان مثل هذا السلاح يليق بالرجال لا بالنساء ، وان المرأة خلقت لكي تبقى في خدرها وتترك الرجال يخوضون غمار المعارك والبنادق بأيديهم .

وغضبت الفتاة وأجابت ان المرأة كثيرا ما تكون ابعد شجاعة من الرجال ، وأنشدت بيتا من الشعر كان بمثابة الشرارة التي اضرمت النار :

وما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال

وكان رد فعل عند الشاب فلطم « فرحة » على خدها ، وتناولت الفتاة البندقية موضوع الخلاف وأطلقت على ابن عمها رصاصة اردته قتيلا .

وبدأت السلسلة ، سلسلة الاخذ بالثأر والانتقام للدم بالدم ، بين ابناء الاسرة الواحدة ..

لما التقيت بشيخ العرب فليحان ، خلال الحرب العالمية الاولى ، كان عدد الذين قتلوا قد بلغ ثلاثة عشر قتيلا في الاعوام التي انقضت منذ حادث البندقية .

قال لي فليحان في ذلك الوقت :

ـ اننا نطبق عادة توارثناها عن الآباء والاجداد، من قديم الزمان ، في اختيار اسماء لابنائنا وبناتنا تبدأ كلها بحرف الفاء ... ولا نزال محافظين على هذه العادة ، بدون ان نعرف لها سببا ولا مبررا غير تقليد من سبقونا في هذه الحياة . ثم توارثنا الحقد وطلب الثأر ، بعضنا من بعض ، منذ الحادث المشؤوم الـذي ذهب ضحيته الشاب « فرج » مقتولا بيد ابنة عمه « فرحة » .

نحن من قبائل الحويطات . ولنا اهل وانسباء في بادية الشام وصحراء الحجاز ونجد والصحراء الشرقية بمصر وفي جبال سيناء وحتى في واحات برقة ... لكن الحوادث التي انطوت على الاخذ بالثأر ، وانطبعت بطابعه، بسبب حكاية البندقية وبيت الشعر ، ظلت محصورة في اسرتنا فقط ، ولم تتعداها الى الاسر الاخرى . ونحن اليوم اما قاتل يسعى الى الثأر، واما قتيل لقي مصرعه بسبب ذلك الثأر . والحبل على الجرار . »

ذلك ما قاله لي شيخ العرب فليحان ، قبل ان تجمع بيننا رحلة الصيد في سنة ١٩٢٨ بعشرة اعوام . ولهذا كنت اتوق الى معرفة ما حدث في خلال الاعوام العشرة ، التي كانت حافلة بعظائم الامور : فقد قامت دول واختفت دول . وانكمشت السلطنة العثمانية وانفصلت عنها البلدان العربية. ولمع في الفضاء نجم عبد العزيز آل سعود ، وانشأ المملكة السعودية . وفي سنة ١٩٢٨ ، كانت المراجل لا تزال تغلي في الشرق العربي ، والانتفاضات القومية تتوالى هنا وهناك في اوطان العرب ... والحقد لا يزال راسخا في قلوب طلاب الثأر من الاسرة المنقسمة على نفسها ، اسرة شيخ العرب فليحان ...

قال الرجل بعد ان كررت الوعد وجددت العهد:

ـ منذ ان افترقنا في المرة الاخيرة ، صار عندنا اكثر من قاتل وأكثر من قتيل . وآخر ما حدث

من هذا القبيل ، مصرع اخي الصغير « فاضل » بيد ابن عمنا « فاتك » وهو في آن واحد صهرنا. فقد تزوج اختنا « فضيلة » وكنا نظن ان هذا الزواج سيضع حدا لسفك الدماء ، وقد تم بناء على رأيي انا واقتراحي . فاذا به يزيد النار ضراما ، واذا باختي تسبب قتل اخيها بيد زوجها. وكان هذا افظع ما حدث في اسرتنا ، فقد داهم القاتل القتيل وهو في بيتي ، فاعتدى في آن واحد على حرمة البيت والحق بي عارا بأن قتل اخي وضيفي . فصار واجبا محتما علي ان آخذ بثأر الميت من الغريم وهو صهري .

ولكن القاتل هرب . وما هرب منا قاتل من قبل . ولم يكتف بالهرب . بل وضع نفسه في خدمة الجيش الفرنسي . وقد تعقبته مدة من الزمن . ولكنه افلت مني . وشاءت الاقدار ان يقتل في اثناء عملية عسكرية في جبال طورس ، وان لا اكون انا قاتله .

« وترك زوجته ، اختي « فضيلة » وولدا من عمر ابني « فايز » اسمه « فارس » سلمته امه لرجل فرنسي تبناه . فان ذلك الفرنسي كان زوجا لامرأة جزائرية ، لم يرزق منها ابناء ، فوجد الزوج والزوجة عزاءهما في تبني الصبي ، ولست ادري اذا كانت « فضيلة » قد اطلعت الرجل والمرأة على السر الدامي الرهيب ، الذي من اجله هربت ، وهرب معها زوجها القاتل ، ورضيت بأن تفترق عن وحيدها ، ظنا منها انها تبعده عن الوسط الذي يعيش فيه ، وتضعه في مأمن من الثأر الذي يترقبه .

« واظنها قد نجحت فيما ارادته ودبرته . فقد قتلت « فضيلة » في اثناء الثورة السورية ، وبالتحديد يوم ضرب الفرنسيون بقنابلهم مدينة دمشق في سنة ١٩٢٥ . فكانت اختي بين ضحايا ذلك العمل الهمجي . وعلمت فيما بعد ان الرجل الذي تبنى ابنها عاد مع زوجته الى بلاده ، او سافر الى بلاد اخرى . وقد يكون مصرع اخي « فاضل » آخر مرحلة من مراحل المأساة ، ما دام قاتله قد مات ، ولحقت به زوجته ، واختفى ابنه . »

سكت فليحان . وانحدرت دمعتان من عينيه ، وغابتا بين شعر لحيته الصغيرة ، التي بدأ يخطها الشيب .

ولكنه مسح اجفانه بطرف كمه . وظل صامتا دقيقتين او اكثر . ثم التفت الي واستطرد قائلا:

ـ غير انني الح عليك بأن لا تروي قصتنا بعد. فقد تكون المرحلة الآتية في طريقها الينا . فان اخي ترك ابنا واحدا . ولي انا ابن وحيد ايضا . واذا فاتني الثأر ، فقد لا يفوت وحيدي .

ونادى فليحان ابنه ، وكان يصحبنا في رحلتنا فجاء الصبي . وسأله فليحان :

ـ ما اسم عمك يا فايز ؟

واجاب الصبي :

ـ فاضل ..

ـ وابن عمي الذي قتله ؟

ـ فاتك ، زوج عمتي فضيلة ...

ـ وابنه ؟ ما اسمه ؟ وما سنه ؟

ـ اسمه فارس ... وقد يكون هـذا الاسم قد استبدل بغيره ... عمره عشرة اعوام مثلي انـا .

ـ ما هو اول بيت من الشعر حفظته ؟

فانشد الصبي :

وما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال ..

وسأله فليحان :

ـ والبيت الثاني ؟

ـ فانشد فايز :

نساجله العداوة ما حيينا
وان متنا فنورثها البنينا ...

واستطرد شيخ العرب فليحان يقول :

ـ هذه حالنا يا اخي منذ عشرات السنين . وكلما حاولنا ان نضع حدا للعداوة ، حدث في اسرتنا ما يذكي نارها ويزيدها شدة وصلابة ... ولكن ، اذا مت انا ، واذا مات هذا الصبي بعد عمر طويل ، بدون ان آخذ انا ، او يأخذ هـو ، بثأر القتيل الاخير ، فتكون المأساة قد انتهت .

سكت فليحان مرة اخرى . ومد يده في صمت. وكشف عن زنده ، ثم اخذ يد ابنه وكشف ايضا عن زنده ، فاذا بي امام وشم مرسوم على الزندين، زند الاب وزند الابن ...

والوشم رسم واضح لخنجر يقطر دما ..

وكان آخر ما قاله لي فليحان :

ـ هذا الوشم بمثابة قسم مكتوب ، وعهد مطبوع. ولست في حاجة الى ان افسر لك معناه. ولم يكن الوشم في حاجة الى تفسير .

عشرون سنة مضت على ذلك اللقاء الاخير بيني وبين شيخ العرب فليحان ، في خيمة منصوبة في الصحراء ... كل ما عرفته عنه فيما بعد ، انه مات في طريق العودة من نجد الى الكويت ، في رحلة تجارية ... وفي سنة ١٩٤٨ ، فوجئت بزيارة ابنه « فايز » بالقاهرة .

رجل في عنفوان القوة ، تخطى الثلاثين من العمر ، عليه سيماء الرجولة الحقة ، حلو الحديث، واسع الاطلاع، يجيد اللغتين الانجليزية والفرنسية، يعشق الادب العربي ويروي القصائد بالعشرات.

كان اول ما قاله لي :

ـ لقد اوصاني ابي ، قبل ذهابه في الرحلة التي لم يعد منها ، بأن تكون انت اول من ازوره في مصر ، يوم تقودني الظروف اليها . وقال لي انك تعرف قصة الثأر في اسرتنا ، وانك بلا شك تطلب المزيد من المعرفة . وها قد جئت اروي لك البقية الباقية من المأساة .

في صحراء الحجاز سمعت من فليحان الجزء الاول من القصة المثيرة وفي بادية الشام سمعت منه الجزء الثاني وعلى ضفاف النيل سمعت من ابنه الثالث والاخير ...

قال فايز بن فليحان :

ـ مات ابي وهو يردد لي ما تلقنته منه منذ نعومة اظفاري . ويكرر بلا انقطاع البيتين من الشعر اللذين بدأت بهما سلسلة القتل في اسرتنا، ونفذت بهما روح الاخذ بالثأر . وماتت امي بعد ابي ، وهي ايضا تردد وتكرر ما ردده هو وكرره مرة بعد مرة من قبل . وكبرت انا ، وكنت قد دخلت مدارس بيروت ، ولكن بدون ان انسى شيئا مما تلقنته وغرسته في نفسي ، في خيام الصحراء وفي منازل المدن . وكنت اعتقد ان الثأر الذي اطلبه اصبح امرا في غير متناول اليد . فأين الرجل الذي ابحث عنه لأروي ظمأي من دمه ، تحقيقا لذلك الثأر المنشود ؟

ولكن الاقدار كانت قد اعدت للثأر عدتـه ، بالنيابة عني . ففي سنة ١٩٤١ ، خطر لي ان اذهـب مع بعـض الرفـاق الى العراق ، للاشتراك في الثورة التي نشبت هناك . وفي طريقنا على مقربة من تدمر ، التقينا بفصيلة من الجنود الفرنسيين وقد ضلوا في الصحراء مع ضابطهم الشاب ، ونفد منهم الزاد والماء . فأسعفناهم . واوصلناهم الى المدينة الرابضة بين الرمال ، وراح ضابطهم يشكرنا بلغة عربية سليمة، قائلا اننا انقذناه وجنوده من موت اكيد .

ثم افترقنا ، وكل فريق منا يتمنى السلامة للفريق الآخر ، كما يحدث في الصحراء في مثل هذه الظروف ...

« عدت الى سورية بعد ذلك . وذهبت الى فلسطين . وفي سنة ١٩٤٥ ، كانت الحرب العالمية قد اشرفت على نهايتها ، ونشبت في سورية ثورة جديدة على الفرنسيين ، فلم اتردد في الاشتراك فيها عملا بتقاليد اسرتنا وعشيرتنا .

« وحدث يوما ان كنت مع فريق من المجاهدين، في طريقنا من حوران الى دمشق ، فاصطدمنا مع قوة فرنسية صغيرة ، وتبادلنا معها الرصاص ، ثم التحمنا في قتال بالسلاح الابيض والمسدسات، ووجدت نفسي وجها لوجه مع ضابط برتبة كابتن، اطلق علي رصاصة اخطأتني ، وأطلقت عليه رصاصة اصابت منه مقتلا ، فسقط على الارض والـدم يتدفق من صدره ... وهرب رفاقه في سياراتهم المصفحة ، لما رأوا ان القرويـين يهرعون الى نجدتنا ...

« ترك الفرنسيون خمسة قتلى في ميـدان المعركة ، بينهم الضابط الكابتن . ولاحت مني التفاتة الى ثوبه الممزق ، وقد بانت من خلاله شارة اثارت في نفسي خواطر وهواجس غريبة...

كشفت عن زنده ، فاذا بي ارى الوشم الرهيب ، وقد لامسته الرصاصة وهي في طريقها الى صدره : الخنجر الذي يقطر دما ، والذي رسمه ابي على زندي ، كما رسمه فاتك ، قاتل عمي ، على زند ابنه فارس .

« وأدركت انني قتلت الرجل الذي قتل اباه عمي فاضل ... ولم يكن ذلك الضابط الفرنسي الذي قتلته غير الضابط نفسه الذي انجدته ورفاقه بالقرب من تدمر ... التقيت به مرة فانقـذت حياته بدون ان اعرفه . والتقيت به مرة ثانيـة فقتلته بدون ان اعرفه ايضا .. ولكن الوشم دلني على الحقيقة المروعة ، ففارس ، ابن عمتي، وابن عم ابي ، وقاتل عمتي ، قد اصبح اذن ضابطا في الجيش الفرنسي ، وساقته الاقدار الى المكان الذي اقترف فيه ابوه جريمته ، لكي يلاقي مصرعه بيدي ، تحقيقا للثأر المطلوب . »

والآن ، قد يتوق القارىء الى معرفة المصير الذي آل اليه فايز ، بعد ان قتل غريمه ...

ان فايز ، آخر من بقي حيا من الاسرة التي توارثت الحقد والثأر ابنا عن اب وابا عن جد ، مات ايضا ، ولكن في سبيل فلسطين .

فلقد اسرع الى الالتحاق بالمجاهدين العرب في سنة ١٩٤٨ ، وقتل والسلاح بيده ، في معركة دارت رحاها في بيارات يافا .

ختمت بموته المأساة التي اقصها عليك هنا ، بعد ان انقرضت الاسرة ، وأصبحت انا في حل من الوعد ومن العهد ، اللذين قطعتهما على نفسي لشيخ العرب فليحان .

عسى هذه المأساة ان تكون الاخيرة من نوعها بين افـراد الاسرة الواحـدة ، وبين ابنـاء العشيرة الواحدة ، وان يصبح بيت الشعر الذي يتغنى به العرب في بيدائهم :

نساجله « المحبة » ما حيينا
وان متنا فنورثها البنينا ...



صاحب السمو الملكي الامير مشهور يتبرع لمدرسة بيت الطفل في جدة .



ماما .. مش عاوز المدرسة .. هذا ما يقوله كل طفل في اول يوم يدخل فيه المدرسة ..



يطيب لنا ان نجول جولة في مهود العلم والمعرفة ..
فهذه المهود هي التي تخرج ابطال الامة ورجالها ..
عليها الآمال تعقد .. والمستقبل الوضاء ينير ويوقد ..
فما فازت امة الا بالعلم .. وما عرفت سبيلها للمجد الا به ..
هؤلاء البراعم .. ان لم يسهروا الليل .. فلا نهار للامة ..
ان الامة الجاهلة لتتخبط في الظلام الدامس.. حتى يفوتها ركب الحياة..
وتبقى تعيش في التخلف والحسرات ..
كلما وجدت غيرها من الامم .. تقفز في الجو والبحر والبر ..

• • •

وقد استيقظت بلادنا .. وأصبح فيها نور العلم .. يسطع في كل واد..
في المدينة والقرية .. في الحاضرة والبادية .. والحمد لله ..
وتفتح الوعي عن قدرات تفكر .. وتكد .. وتجد ..
لصالح البلد .. في كل مجال حيوي ..
في الصناعة .. والزراعة .. والتجارة .. والجيش ..

وصفوف الحضانة البسيطة ..
وصفوف رياض الاطفال البريئة ..
هي التي تبدأ بانارة عقل الطفل ..
وتفتح قلبه وعقله .. للايمان بالله ثم بنفسه ..
ولاكتشاف طاقاته الذهنية والجسمية ..
ليضعها كلها عندما ينمو ويترعرع ..
وينشا نشاة صالحة .. اساسها ومبدؤها المدرسة ..
يضعها كلها في خدمة امته ومجتمعه وحكومته الرشيدة ..

المؤسسة السعودية للثقافة الشعبية

وقد تأسست هذه المدرسة عام ١٣٧٥ هـ ويشرف عليها نخبة من خريجي الجامعات السعوديين .. وهناك مجلس ادارة لها يرأسه معالي الشيخ احمد جمجوم .. ومن اعضاء المجلس السادة : عبدالله الدباغ ، اسعد جمجوم ، عبدالله بوقس ، الدكتور

الرياضة تكسب الصحة وتبني الاجسام . اطفال يعدون وراء الكرة في حديقة الاطفال النموذجية .





انامل دقيقة صغيرة تسكب فن الزخرفة وتركيب الصدف في دار الحنان في جدة .

عبد اللطيف جمجوم ، والدكتور حسن نصيف .. وتتبع منهج وزارة المعارف السعودية .. وتضم ١٦٥ طالبا وطالبة .. بادارة مديرة هي سلوى العزوني وست معلمات .. واذا حصل عجز في المدرسة يغطيه الخريجون بواقع ٢٪ من رواتبهم.. وترى في غرفة المعلمات الاشغال التي تقوم بـه الطالبات من شغل ابرة واغطية طاولات وفوط مما هو جدير بالاعجاب حقا ..

ويشرف مجلس الادارة المذكور على مدرسة ليلية كذلك للموظفين ورجال الاعمال .. يتلقى هؤلاء دروسهم ثلاث ساعات كل يوم من بعد المغرب مباشرة .. وهنالك حوالي ٧٠ طالبا يتعلمون الطباعة على الآلات الكاتبة .. وعلى الآلات الحاسبة .. والمحاسبة .. ولهذه المدرسة الليلية فرع في مكة .. وهنالك فكرة لفتح فرع لها في الرياض وآخر في المنطقة الشرقية .. وربما تنتقل هذه المدرسة من بنائها الحالي الى بناء خاص بها بعد مدة من الزمن .. فالفكرة مختمرة الى لزوم ايجاد مبنى خاص بالمدرسة .. ومن المحتمل تنفيذ الفكرة في الوقت المناسب ..

وفي المدرسة لباس موحد للطلاب والعاب مختلفة ..

روضة الأطفال

تأسست هذه المدرسة في اواخر عام ١٣٧٥ هـ.. وبها حضانة وروضة .. وابتدائي من اول لسادس .. اي ثمانية صفوف .. وتحوي ٥٥. طالبا وطالبة .. ويشرف عليها السيد جميل بركات وزوجته السيدة نعيمة الصالح .. ومديرة المدرسة ومؤسستها كانت مساعدة مفتشة انجليزية في فلسطين لرياض الاطفال عامة .. وسيتخرج هذه السنة اول دفعة من هذه المدرسة .. ابتدائي كامل للبنات .. وسيكون اول فوج بالمملكة .. وكان والد المديرة مؤسس روضة المعارف المعروفة بفلسطين .. وكان نواة المدرسة ٤ تلميذات اول الامر فوصل العدد في ثلاث سنوات الى ٥٥. وهنالك بعض الطلبة المعدمين الذين قبلوا مجانا..

وفي المدرسة حوالي ١٩٥ طالبا بأقساط مخفضة..

وتراعى الاحوال الصحية بالمدرسة .. وقد بنت المدرسة ستة حمامات حديثة خارج المبنى .. وهنالك غرفة خاصة للاسعاف الاولي .. وتأتي للمدرسة طبيبة مرة كل اسبوع للعناية بصحة الطلاب .. ويتعلم الطلبة التدبير المنزلي وادارة البيت .. وطريقة تنظيف القزاز والخشب وغرف الجلوس .. وهنالك فرع الطبيخ .. وصنع الكعك (الكاتو) .. ووسائل الايضاح كثيرة بالمدرسة .. والتطريز والنجارة .. والاشغال اليدوية .. وهنالك بالمدرسة معرض دائم لعرض اشغال الطلاب .. وهنالك العاب مختلفة بالمدرسة .. من الكرة الطائرة .. وكرة السلة .. وتنس الطاولة .. والباتناج .. وهنالك العاب اطفال متنوعة لتسلية الطفل.. ويستعمل نظام الميكروفون للنداء على الطالب حين خروجه من المدرسة .. وفي المدرسة لباس موحد ..

ويشرف على المدرسة مجلس استشاري اعلى برئاسة معالي الشيخ عبدالله السليمان الشرفية..

دار الحنان

وقد تأسست هذه المدرسة عام ١٣٧٦ هـ تحت رعاية حضرة صاحبة السمو الملكي الاميرة حرم سمو الامير فيصل بن عبد العزيز وكريماتها .. والغرض الاساسي كما هو في النظام الاساسي للجمعية من تكوين هذه الجمعية خير محض وهو تنشئة الفتيات السعوديات تنشئة بارة بهن وتهيئتهن لعمل شريف وذلك بتدريسهن الدين الاسلامي الحنيف وتثقيفهن ثقافة اسلامية صحيحة .. واعدادهن اعدادا مهنيا يلائم طبيعة الفتاة المسلمة، كالخياطة والتطريز وأشغال الابرة والتمريض واصول رعاية الطفل .. وبهذا تتمكن الجمعية من تهيئة ربة بيت كاملة .. كما تعمل الجمعية على مساعدة الفتاة بعد تخرجها لتجد لها عملا شريفا امينا ، او تزويجها ان امكن لتؤمن لها العيش الشريف الهنيء .. والدار تقبل الفتيات اللواتي فقدن احد الوالدين او كليهما او من كان ابوها او من يعولها عاجزا عن العمل وعن توفير الحياة المناسبة لها .. وتتكون موارد الجمعية من اشتراكات الاعضاء .. ومن الهبات والتبرعات التي يتفضل بها اهل الخير .. ويتولى ادارة الجمعية مجلس ادارة مكون من عشرة اعضاء .. الرئيس والوكيلة وأمينة الصندوق ووكيلتها وأمينة السر والمحاسبة وأربعة اعضاء ..

وتتمشى المدرسة مع برنامج وزارة المعارف .. وفيها تدبير منزلي وتفصيل وخياطة وأشغال ودروس فنية .. ويأخذ الطلبة الشهادة الابتدائية هذا العام.. وبها بستان وسنة اولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة .. وهنالك ٤٠ طالبة مجانا ..

وفي المدرسة مكتبة .. وفيها صناعة الحفر على الخشب والتصديف .. كصناعة دمشق وخان الخليلي .. تصنع في صحون وأوان اخرى .. وهنالك ماكنة لصنع السجاد .. والخرز .. ويشرف على المدرسة السيد كمال نوري والسيدة حرمه مفيدة الدباغ .. وقد كنا اول من كتب عن دار الحنان في هذه القافلة قبل ثلاثة اعوام ..

حديقة الأطفال النموذجية

وقد تأسست هذه الحديقة عام ١٣٧٧ هـ من الاقسام الآتية : قسم الحضانة ، وقسم الحديقة وهو مؤلف من صفين .. وقسم ابتدائي مؤلف من اربعة صفوف .. وتتمشى مع منهاج وزارة المعارف .. ومن المميزات التربوية التي تسعى المدرسة الى تطبيقها مساعدة الطالب على غرس الروح الدينية فيه بما يكسبه العادات الفكرية والخلقية والاجتماعية التي تكون شخصيته وتعوده الاتكال على النفس في كل عمل يقوم به .. وتهتم المدرسة بالرياضة البدنية كعنصر اساسي لبناء الجسم وتقويته .. وتعلم الاشغال اليدوية التي تهذب في الطالب القوى العقلية والجسدية .. كالشغل بالورق وقصه والصاقه وطيه وصنع نماذج من الطين وجدل القش وغيرها من الاشغال التي تنمي في الطفل الدقة والضبط والترتيب والنظام وتهذب ذوقه في اختيار الالوان وتذوق الجمال .. وتعنى المدرسة بصحة الاولاد ولديها طبيب خاص يعاين التلاميذ معاينة اسبوعية .. وللمدرسة لباس موحد .. وفي المدرسة مكتبة للاطفال .. والعاب ومراجيح .. وفرع خاص للاعمال المنزلية..

ويشرف على المدرسة : المديرة السيدة سامية كنعان .. والناظرة السيدة وصال نعماني ..

مدرسة بيت الطفل

وفي هذه المدرسة قد جندت كل الامكانيات الفنية والتربوية التي تناسب مدارك الطفل بصورة ممتعة سهلة الاستيعاب ، عميقة الاثر .. لان الطفل يلعب ليتعلم ، ويسمع ليفهم ، ويتكلم ليقرأ ، وبيئة بيت الطفل لها اقوى الاثر في تدعيم شخصية الطفل وصقل مداركه ورفع معنوياته وتعليمه وتهذيبه .. وفي المدرسة حديقة شاسعة كأنها مدينة للالعاب ، وبها جزيرة للعلوم .. واذاعة مدرسية ، وبها احواض خاصة لتعلم فلاحة وزراعة البساتين ، وبها نشاط رياضي واجتماعي .. وقسم خاص بالرحلات .. وبها أقسام خاصة من تدبير منزلي وتطريز ، وتربية نسوية كاملة .. وقاعة محاضرات وجمعيات خاصة بالجغرافية والعلوم .. وبها قسم خاص بالاطفال وبها بيانو لمساعدة الاطفال على تعلم الاناشيد المدرسية على الموسيقى .. وبالمدرسة حوالي ٣٠٠ طالب .. كما ان بها مجموعة كتب للاطفال ..

وبالمدرسة ستة صفوف .. وقسم حضانة وقسم روضة ..

وفي الحديقة قسم خاص لتربية البط والاوز والديوك الرومي والدجاج والارانب والغزلان .. وبالحقيقة هنالك طرائف متنوعة في بيت الطفل ..

مدرسة العرفان الفلسطينية

وهذه مدرسة تشرف عليها جمعية العرفان الفلسطينية وقد اسستها الجمعية في اكثر الاحياء اكتظاظا باللاجئين لتيسير التعليم لابناء هؤلاء الذين ليس بمقدورهم دفع اقساط التعليم .. وقد امكن جعلها برسوم مخفضة لان الجمعية تنفق عليها .. على ان المدرسة تضم بينها من غير اولاد اللاجئين كذلك .. وتحتوي على صفين للحضانة وصف اول وثاني وثالث .. وبها حوالي ١٥٠ طالبا .. وتتمشى بمنهاجها مع وزارة المعارف .. وهنالك قسم خاص لاشغال الابرة .. والالعاب .. وتشرف عليها مديرة وأربع مدرسات ..

مدرسة بابا عباس

وتحوي هذه المدرسة خمسة فصول : ٢ حضانة، وروضة ، وفصلين ابتدائي .. وبها ٧ معلمات يشرفن على تنمية العقول والاجسام بالمدرسة .. وبها ساحة للالعاب الرياضية ومراجيح .. وحوش كبير للتنزه ، وبالمدرسة قسم خاص بشغل الابرة والاشغال اليدوية وجميع النشاط الفني .. وهنالك طريقة المساعدة عن طريق المشرفات الاجتماعيات ، فالمشرفة تعرف حالة التلميذة وحاجتها .. وتؤمن لها حاجتها عن طريق زميلاتها .. وبهذا تنشأ روح التعاون بين الطلبة والحنو والتعاطف .. تأسست المدرسة في اوائل عام ١٣٧٩ هـ .. والمشرف الروحي عليها الاستاذ بابا عباس (عباس غزاوي) .. ويديرها الاستاذ مصطفى الصباحي ..

وهنالك مدارس اخرى عديدة في جدة كالمعهد اللبناني وروضة الثقافة والمدرسة النصيفية التي ربما كانت اول مدرسة للبنات في جدة .. وغيرها .. ونرجو ان تتاح لنا الفرصة لجولة اخرى في مهود العلم والمعرفة والقوة والنور .. هي اللبنات الاولى التي توضع في بناء مجد الامة وعزتها ورفعتها ..



ولا بد من ازجاء تحية وشكر للاستاذ عبدالله بوقس مدير التعليم بجدة الذي يرعى هذه المدارس جميعها ويوليها عنايته واهتمامه .. ولا شك ان وزارة المعارف لها الفضل الكبير بتشجيع هذه المدارس معنويا وللبعض منها ماديا .. لانها تدرك اهميتها في تنشئة الاجيال الصاعدة تنشئة فاضلة كريمة ..

(رئيس التحرير)

الاطفال في حديقة « بيت الطفل » .



من اعلام العرب

الزبير بن بكار

بقلم الاستاذ عبد الكريم الخطيب

في اطلالة العصر العباسي المزدهر ، انجبت الامة الاسلامية كثيرا من الجهابذة في فنون العلم والادب وفي شتى الفنون الاخرى ، فوجدنا من مخلفاتهم وتراثهم الحكمة والعظة والعرفان . ومن هؤلاء الجهابذة الزبير ابن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت ابن العوام من مواليد مدينة الرسول . نشأ وترعرع في رحابها الطاهرة في احضان اسرة جليلة ذات علم ونبل وفضل ، هي الاسرة الزبيرية . ولقد ظهرت النجابة على الزبير منذ نعومة اظفاره حتى قال عنه احد الاعراب ، وهو عمه مصعب بن الزبير (لي ابن اخ في المدينة ان بلغ احد منا فسيبلغ) .

ومما لا مراء فيه ان الزبير بن بكار هو احد اعلام وعلماء الامة العربية الذين ساهموا بنصيب وافر في رفع المستوى العلمي وحمل مشعل الثقافة العربية . فلقد قضى اوج حياته في بلد الرشيد ذات الماضي التليد حينما كانت في ازهى عصور التقدم زاخرة بفطاحل الادب والشعر والطب والفلك والموسيقى ، فتصدر فيها للتدريس وقتذاك في كثير من المجالات العلمية فأفاد واستفاد وصال في مجالات عديدة ، كما كان جمّاعة لكثير من المصنفات القيمة ، حتى قال عن نفسه ذات مرة (قالت بنت اختي لاهلي : « خالي رجل لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية » . فقالت المراة : ان هذه الكتب اشد علي من ثلاث ضرائر واصعب) .

وقال كثير من المؤرخين انه كانت للزبير سعة اطلاع وتعمق كما ان مؤلفاته بلغت حوالي الثمانية والثلاثين . والزبير هو من الشعراء المبرزين في ذلك العصر ، اي العصر العباسي وله من الشعر الرصين ما تجلى . واخذ مكانته بين شعراء العرب . ومن شعره الخالد تلك الابيات التي ما زال يرددها ويتغنى بها كل من حفل بالشعر وأدرك قيمته وهو القائل لاحد صحبه ردا على عتاب :

ما غير الدهر ودا كنت تعرفه
ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا
ولا حمدت وفاء من اخي ثقة
الا جعلتك فوق الحمد عنوانا

وكانت للزبير من المكانة والاجلال بين الخلفاء العباسيين ما تحدث عنه واشار اليه التاريخ . ولقد تولى الزبير احد الخلفاء وهو الموفق وقد قال ابن فرحون المغربي (الزبير علامة قريش في وقته في الحديث وفي الفقه وفي الشعر والادب والنسب والخبر وقال صاحب المعجم — ياقوت الحموي — كان الزبير علامة نسابة اخباريا ثقة من اوعية العلم . وقال ابو القاسم البغوي (الزبير كان ثبتا عالما ثقة) . ولقد وصفه الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ بالامامة والحفظ .

ولعمري اين نحن العرب اليوم من مؤلفات ذلك العلم من اعلامنا فلقد عبثت بها يد الحدثان فكانت خسارة واكبر خسارة لا زلنا نحس بآلامها لما فقده تراثنا العربي من جواهر غالية ثمينة وحري بنا نحن العرب في هذا العصر ان نحتفي ونعتني بتسجيل تراثنا ونستلهم ذكريات اسلافنا الامجاد الذين شاركوا في تقدم الانسانية وحضارتها خير من ان يسبقنا الغربيون الى تدوين وترجمة امجادنا . ويجدر بنا ان نقول كما قالت الدكتورة بنت الشاطىء (انقذوا تراثنا المبعثر في ارجاء الارض) .

كانت لنا

للاستاذ الشاعر محمود ابو الوفا

كانت لنا في ليالي العيد اوطار … ايام عيداننا فيهن اوتار
ايام اغصاننا خضراء وارفة … في كل دوح لها ظل وأزهار
ايام كانت لنا الايام شادية … من كل قلب لها ناي ومزمار
وحيث كل فتى كانت له همم … محجلات على اعطافها الغار
حال لبسنا عليها عيشنا رغدا … كما تعيش على الانهار اطيار
يوم يجيء ويوم لا نشيعه … الا ومعه لنا ذكرى وتذكار
اما وقد عادت الايام ليس لها … الا كما الغول انياب وأظفار
فلا تسلني عن قصف الشباب ولا … ايان اطيارنا عن دوحنا طاروا

الحمد لله ان الله توبنا … بالرغم منا وان الله غفار
اليوم فينا لاهل الوعظ منزلة … واليوم منا لاهل الله زوار
وصار مجلسنا بين المساجد او … بين الشيوخ له في الناس اخبار
عدنا ولا شيء يشجينا ويطربنا … الا الاذان وأوراد وأذكار
وكل شيء غلا حتما سترخصه … ان انت اهملته والحر صبار
وكيف نسمح للاغراض تملكنا … ونحن نزعم ان الناس احرار
ما دام للناس حاجات فهم ابدا … عبيد حاجاتهم والناس ما اختاروا

يا عيد اهلا وسهلا في منازلنا … على المراحب فانزل حيث تختار
ان الكرام على ما كنت تعهدهم … همو الكرام ولن يشقى لهم جار
لا يبطرون اذا الايام مقبلة … ولن يهونوا اذا الايام اعسار
المسلمون لهم من دينهم حسب … على وشائعه للمجد نوار
شريعة اهلها فيها سواسية … بعض لبعض فهم اهل وأصهار
ايان رفت من الاسلام رائحة … في الجو راحت لها في الجو اعطار
كأن آدابه في روضها زهر … منور وحواشي الروض اثمار
فليس من مسلم الا وفيه شذى … خير وفي طبعه للخير ايثار
المجد ما لم تشد دنيا قواعده … من دينه فهو مجد سوف ينهار

ادغار الن بو

١٨٠٩ – ١٨٤٩

بقلم جبرا ابراهيم جبرا

كان ادغار الن بو في الثامنة والثلاثين من عمره عندما ماتت زوجته في الخامسة والعشرين من عمرها بعد مرض انهكها طيلة خمس سنوات مضنيات . فساءت حاله وانصرف الى اللهو الذي كان عند زواجه من ابنة عمه الصغيرة ، قبل ذلك باحدى عشرة سنة ، قد كف عنه . واسرف ثانية في اللهو ، وجعلت تنتابه ازمات من الحمى والهذيان ، وكتب يقول : « غدوت مجنونا ، مع فترات من الصحو الرهيب . »

« الصحو الرهيب » اهم ما عرفه هذا الشاعر القاص الناقد في اربعين سنة من الحياة ، قضاها كأنما هو في هرب دائم من المأساة نحو هاويات من الرعب . فهو في معظم ما يكتب يتأرجح في ارجوحة قلقة معلقة فوق ظلمات الكوابيس ، حيث يرى ابطاله ، بكل ما فيهم من نبل ومعرفة وجمال ، تطبق عليهم جدران الاروقة المظلمة ، ودوامات البحر الساحقة .

ولقد واكبته المأساة منذ اول العمر . كان والداه ممثلين في بوسطن . مات ابوه وامه حامل به ، ثم ماتت امه وهو في السنة الثالثة . وقد تبنته بعد ذلك سيدة غنية هيأت له سبل التعليم ، فتثقف ثقافة ممتازة بأن درس في احدى مدارس انكلترا ثم تلقى دروسا خصوصية في ريتشموند ، بالولايات المتحدة ، وبعدها قضى سنة في جامعة فرجينيا ، غير انه اختلف مع ابيه بالتبني اختلافا انتهى به الى الهرب من الجامعة الى بوسطن ، مسقط راسه ، وهناك انخرط جنديا في الجيش وقضى فيه ثلاث سنوات .

ورغم حياة الجندية القاسية ، كان قد وضع نصب عينيه ان يحقق من الكتابة ما يجعل له شهرة لا في اميركا وحدها ، بل في العالم كله . فأصدر وهو في الواحدة والعشرين من عمره كتابه الشعري الاول «تيمورلنك»، الحقه بعد سنتين بديوان « الاعراف »، ثم بـ « قصائد » ، عام ١٨٣١ .

وبعد ذلك بسنة استقر في مدينة بلتيمور ، وقرر ان يحترف الادب . وكالكثيرين ممن ادركتهم هذه الحرفة او ادركوها ، عانى من الفقر والحاجة والشظف ما كان لا يجد منجى منه الا في اللهو ، وفي الاباء المتمرد . واتصلت في حياته حلقات البؤس والوحدة والخيبة في الحب ، ولم تنقطع الا فترة قصيرة بعد زواجه من ابنة عمه فرجينيا، حين اقلع عن اللهو واكب على التأليف في شيء من الطمأنينة . ولكنه ، عندما اصيبت فرجينيا بمرض عضال ، عاد الى ما كان عليه ، وراى نفسه ينبذ احيانا من المجتمع لشدة ما يدمن من الخمر ، ولم ينقطع احساسه بالهوىّ الفواغر حوله من الرعب والجنون ، حتى مات اخيرا ميتة الشريد على قارعة طريق في بلتيمور عام ١٨٤٩ .

ولكنه في اثناء ذلك انتج كمية كبيرة من الشعر والقصص والنقد ، كان ينشرها في مجلات عديدة ، حرر هو عددا منها . لقد كان يقتات على خيال عنيف الخصب وذكاء حاد المنطق ، ويكتب لاهثا كمن يرى رؤى خاطفة ، فيدونها بكل اغرابها وعجبها بتفصيل دقيق محير رغم خطفها .

كانت رؤاه مزيجا من صفتين متناقضتين تنبثقان من ازدواجية بارزة في خلقه . فالذين كانوا يحبونه ، رأوا فيه الرقة والحنان والتضحية ، اما الذين كانوا الهدف من نقده البارع لكتابات معاصريه، فما رأوا فيه الا العجرفة والتمرد والسوداوية والتمركز في الذات ، حتى قيل انه اشبه بانسانين ، يطل احدهما وقد عاد من احلام الجرائم والمقابر خلال الانسان الثاني المثالي الرقيق ، فيحار الرائي لاجتماع النقيضين .

وقد برز الانسان المثالي الرقيق اكثر ما برز في القصائد ، ولا سيما المبكرة منها ، التي كتبها عن نساء كان يمنحهن الاسماء المحببة لدى الرومانسيين ، كهلين ، ويولالي ، واليانورا . فالمراة في هذه القصائد طاهرة اثيرية الجمال مسكنها الجنان ومسارح الملائكة (كما في « اسرافيل ») – وخياله يبتعد بها عن كل ما هو مادي وارضي الى حيث تقيم الارواح مخلدة وتتحدث عن اسرار الحياة والموت . غير ان الانسان الثاني يقوى فيه على مر الزمن وتوالي الالم والخيبة ، فيغزو الظلام واليأس حتى قصائده عن المراة (كما في « الغراب » و « اولالوم ») ، ويكتب قصصه القصيرة المتوترة المركزة ، وهو ما زال بعيدا عن الواقع والارضي ، ولكن في اتجاه الرعب وشذوذ الوعي وشفا الجنون . ومن هنا جاءت روائعه « حكايات الموت » و « حكايات الشر والجريمة » و « حكايات القضاء المحتوم » ، وهي التي التأمت اخيرا في مجموعته الكبرى بعنوان « حكايات الغوامض والخيال » .

والى هذا كان بو يتباهى بقوته على ما كان يدعوه بالمنطق والتعليل ، مما اوحى له بالقصص « التحليلية » . وهذه « القصص التحليلية » هي اول القصص البوليسية في الادب الغربي . وشخصية «اوغست دوبان » التي ابتدعها هي رائد الشخصيات البوليسية العديدة التي ظهر فيما بعد في الروايات الانكليزية والفرنسية والامريكية .

لقد كان ادغار الن بو رومانسيا جاء متأخرا : فأبطاله ونساؤه ارستقراطيو المحتد (لا امريكيون ، الا فيما ندر) ، واسعو العلم والثقافة ، يسعون نحو حتف محتوم لان عليهم لعنة القدر وفيهم لوثة من الشيطانية . غير انه اضاف الى هذه الرومانسية العريقة ، صفة العبث والاحساس بالضياع والقلق ومتناقضات الذات ، التي عرفت بها الرومانسية المتأخرة في اوروبا – والتي كان هو من اكبر المؤثرين فيها ، عن طريق بودلير وملارميه ، اللذين ، على اختلافهما في النزعة ، رأيا في بو استاذا لهما ، الاول في رومانسيته وابليسنيته ، والثاني في رمزيته. وقول بودلير « انا الجلاد وانا الضحية ، انا الجرح وانا السكين » ينطبق على بو وابطاله . ولئن مات بو دون ان يحس بعبقريته معاصروه الامريكيون ، فقد نادى بعبقريته – بعد موته ببضع سنوات – اديب فرنسا الكبير بودلير ، وترجم كتاباته ، ونشر نفوذه في الادب الاوروبي .

والنقاد اليوم قد لا يتفقون مع بودلير وملارميه على اهمية شعر بو ، لشدة ما يتعلق بفكرة الجمال الشاحب الحزين والتعبير عنه باسلوب يتوخى التناعم اللفظي المفرط الذي يفقده جرس القوة والفحولة ، غير انهم يختلفون في حكمهم على عبقريته القصصية ومقدرته على اقحام النفس في مواضع الغموض القلق المخيف ، والمأساة التي لا مرد لها ولا منجاة منها.

توفيق الحكيم وأدبه

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٢)

شؤون الوظيفة ويحكم عليه بخصم نصف شهر من مرتبه ، وفي النهاية يستقيل من وظيفته الحكومية سنة ١٩٤٣ ليعمل في الصحافة بجريدة اخبار اليوم التي نشر بها سلسلة من المسرحيات الاجتماعية التي يخيل الينا ان مقتضيات الصحافة قد دفعته اليها دفعا . وظل توفيق الحكيم يعمل في هذه الصحيفة حتى عاد الى الحكومة في سنة ١٩٥١ مديرا عاما لدار الكتب ، وظل يشغل هذه الوظيفة حتى انشىء المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب في سنة ١٩٥٦ فعين عضوا دائما متفرغا فيه بدرجة وكيل وزارة حتى كان عام ١٩٥٩ حيث عين مندوبا مقيما للجمهورية العربية المتحدة لدى « اليونسكو » في باريس حيث يقيم الآن .

وعلى الرغم من ان توفيق الحكيم كان قد عرف في المجتمع المصري والعربي لمدة طويلة بأنه عدو المرأة فانه قد انتهى بالزواج في سنة ١٩٤٦ وأصبح له ولد وبنت .

وبالرغم من ان لتوفيق الحكيم عددا من القصص والمسرحيات الاجتماعية الا انه قد عرف بنوع خاص بمسرحياته الذهنية مثل « اهل الكهف » و « شهرزاد » و « بيجماليون » و « اوديب ملكا » و « سليمان الحكيم » و « عودة الشباب » ، وهي مسرحيات قد لا تصيب نجاحا جماهيريا بحكم طابعها الذهني وهدوء الحركة الدرامية فيها ، ولكنها تعالج مشاكل انسانية عامة ، وكثيرا ما يبني توفيق الحكيم مسرحياته تلك على فرض ذهني يدرس في المسرحية نتائجه ليستخلص عن طريق المفهوم العكسي حقيقة عامة من حقائق الحياة ، فهو مثلا يبني مسرحية « اهل الكهف » على افتراض بعث اهل الكهف الثلاثة من سباتهم العميق الذي استغرق ثلاثة قرون ليدرس بعد ذلك امكان استئنافهم الحياة ، وينتهي من دراسته الى ان استئنافهم للحياة مستحيل لان الحياة ليست جوهرا في ذاته بل هي مجموعة الروابط التي تربطنا بالناس والاشياء. فاذا تقطعت هذه الروابط بحكم الزمن ذبلت تلك الحياة وماتت في اجسامنا، وهذا هو ما حدث في المسرحية لاهل الكهف اذ رأيناهم يعودون في النهاية الى كهفهم ليستأنفوا سباتهم او ليموتوا بعد ان تبين احدهم انه قد فقد الى غير رجعة قطيع غنمه وفقد الآخر بيته وزوجته وولده ورأى سوقا للسلاح تقوم مقام بيته الحبيب ، واما ثالثهم فقد عثر بفتاة تحمل اسم خطيبته القديمة برسكا، ولكنه لم يكد يتبين ان برسكا هذه ليست الا حفيدة لخطيبته القديمة الحبيبة حتى عاد هو الآخر الى كهفه بالرغم من نجاحه في جذب برسكا الجديدة اليه حتى لنراها تتبعه الى الكهف ، وكذلك الامر في مسرحية « عودة الشباب » التي يدرس فيها عودة شيخ من الباشاوات الى شبابه ، وما يترتب على ذلك من فقد مركزه الاجتماعي الذي وصل اليه بعد جهد طويل ، ومن تنكر زوجته العجوز له ثم رفض البنك اعطاءه شيئا من امواله المدخرة فيه بعد ان تغيرت شخصيته برجوعه شابا . وفي النهاية لا يجد الحكيم مخرجا من كل هذه المآزق الا بأن ينبئنا بأن كل ما حدث لم يكن الا حلما ارتآه الشيخ في نومه ، وها هو يصحو في نهاية المسرحية فيجد نفسه شيخا كما كان مما يوحي بأن توفيق الحكيم يؤمن بأنه ليس في الامكان ابدع مما كان وانه لا سبيل للبشر ولا جدوى عليهم من مغالبة الزمن ومحاولة العودة به الى الوراء ، وتلك نظرة الى الحياة يختلف في شأنها النقاد فمنهم من يرى فيها نظرة سلبية انهزامية ومنهم من يرى فيها نظرة حكيمة معتدلة تتمشى مع واقع الحياة ومنطقها ولكن احدا لا يستطيع ان ينكر على الحكيم محاولاته الجادة في استكناه حقيقة الحياة ومنطقها في مسرحه الذهني ، ومن الممكن ان نرجع مسرح الحكيم الاجتماعي الى نفس النظرة الفلسفية للحياة وهي النظرة التي حاول الحكيم استخلاص اسسها النظرية في الكتاب الذي نشره بعنوان « التعادلية » ، وهي نظرة حملته على ان يحاول الكشف عن حقائق حياتنا الاجتماعية وابراز اسرارها الى الضوء دون اية نظرة توجيهية هادفة ، ترسم او توحي بمنهج ايجابي محدد يمكن ان ينتهجه مجتمعنا العربي في معالجة ادوائه الاجتماعية المزمنة .



قصة السرير

ربما كان الفراش هو اهم قطعة اثاث في البيت ، فقد دلت الاحصائيات ان الانسان يقضي في الفراش ما لا يقل عن ثلث عمره . ويجب الا ننسى ان الفراش هو الذي يتحكم في نومنا وان هذا النوم هو الذي يبخر متاعبنا وما نقاسيه اثناء النهار حينما ندخل تحت سلطان النوم الذي لا يغلب . ويحاول الانسان اليوم ان يجعل نومه مريحا بقدر الامكان ، فقد ثبت ان الرجل الذي ينام نوما مريحا يكون انشط في اليوم التالي مما لو لم ينم نوما مريحا . ولعل هذا ما دعا اصحاب مصانع الاسرة الى التفنن والابتكار في صناعة الاسرة والفرش لكي تلائم كل ذوق . والاسرة التي تصنع اليوم هي نتائج خبرات عديدة سارت عبر قرون الزمن .

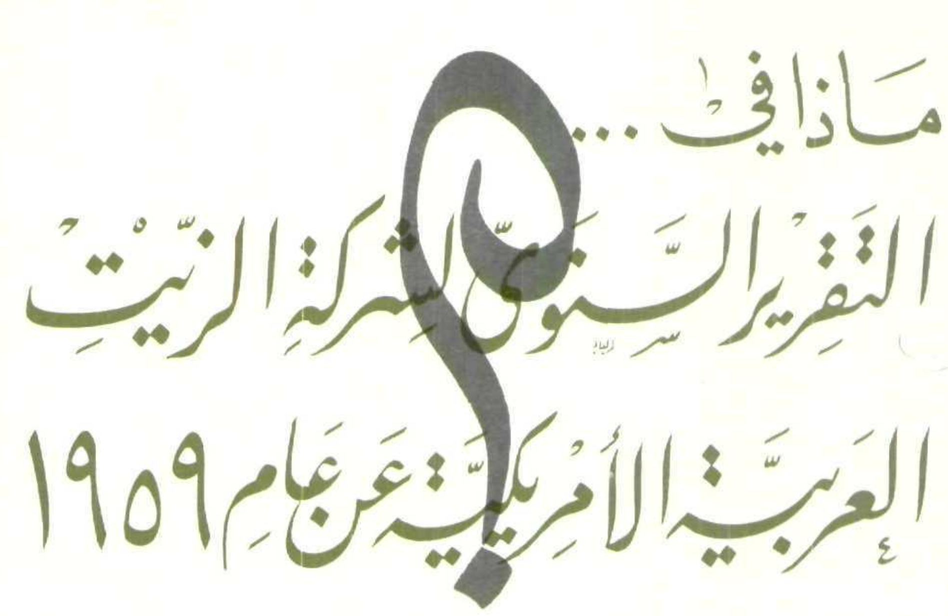
كان الانسان الاول ينام في الكهوف ، وربما اتخذ له فراشا من اوراق الاشجار او من جلود الحيوانات التي كان يصطادها . ولم يفكر بالطبع ان يبتكر السرير فقد كان عليه اولا ان يؤمن حياته وذلك بتحسين ادوات صيده . غير اننا عندما نصل في سلم الحضارة الانسانية الى المصريين القدماء نجد انهم قد عرفوا السرير او ما سمي فيما بعد بالسرير . فقد ربطوا قطعة من الجلد بين اربعة اعمدة خشبية فأوجدوا مبدأ السرير .

واذا عرجنا على اليونان والرومان وجدناهم ايضا قد عرفوا السرير وأدخلوا عليه الزينة والزركشة . وقد اتخذ بعضهم الاسرة كمكان يقضون فيها جل وقتهم فكان يحملها خدمهم او تجرها الخيول كالعربات .

ونأتي الى القرون الوسطى وهي الفترة التي ازدهرت فيها صناعة الاسرة ودخلت يد الفن والابتكار الى السرير شأنها في كل شيء آخر في هذه الحقبة من الزمن . وقيل ان غطاء سرير الملك لويس الرابع عشر ، ملك فرنسا ، كان مرصعا بالذهب والجواهر وكان هذا الملك من هواة جمع الاسرة ، فكان عنده ما يزيد عن اربعمائة سرير مختلفة الاشكال والانواع . ولا زلنا الى اليوم نسمع عن غرف نوم طراز لويس الرابع عشر .

اما الشرق فكان له نصيبه من الابتكار في الاسرة . فقد صنعت الاسرة من الحديد والحديد الاصفر بأشكال تبدو غريبة في هذه الايام اذ كانت مرتفعة لدرجة كبيرة فكان الصاعد اليها يحتاج الى سلم لكي يصل الى السرير .

اما اليوم فقد اتخذ السرير شكلا يكاد يكون متشابها في جميع انحاء العالم ، وقد صنع اما من الخشب او المعدن وأصبح لينا بالرفاسات التي توضع فيه . زد على ذلك ان فرش اليوم اصبحت ايضا لينة اما من المطاط او من الرفاسات الرخوة. اما الوسائد فتصنع من القطن وخير الوسائد ما صنع من الريش الناعم . ونعود فنقول ان النوم المريح يكسب النشاط والقوة .



جاء في التقرير السنوي الذي اصدرته شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) عن سير اعمالها، ان الشركة انتجت في عام ١٩٥٩ حوالي ٤٠٠ مليون برميل من الزيت الخام . وهذه اكبر كمية انتجتها الشركة في غضون عام واحد منذ بدء عملياتها .

فقد بلغ مجموع ما انتجته الشركة من الزيت الخام ٥٩٠. ٨٢٠. ٣٩٩ برميلا (٣٩٠. ٣٠٧ ٥٣ طنا) ، اي ما معدله ٣٩٩ ٩٥٠. ١ برميلا في اليوم. وهذا يمثل زيادة قدرها ٧,٩ في المئة عما انتج في عام ١٩٥٨ .

وعلى الرغم من الانتاج القياسي فقد ازداد احتياطي الزيت الثابت وجوده والممكن استخراجه من ٣٦,٧ بليون برميل في العام الماضي الى ما يقارب ٣٨,٦ بليون برميل في نهاية عام ١٩٥٩ .

وكانت الشركة تدير ٢٠١ بئر منتجة للزيت في نهاية العام مقابل ١٩٢ بئرا كانت تديرها في نهاية عام ١٩٥٨ . وفي عام ١٩٥٩ ازدادت كميات الزيت

سيقوم معمل جديد جرى بناؤه الآن في رأس تنورة بتبريد غاز البترول السائل وتهيئته للشحن في الناقلات . وسيكون هذا المعمل الذي جرى تصميمه وبناؤه خصيصا لهذا الغرض الاول من نوعه في العالم .

المكررة في معمل التكرير التابع للشركة في منطقة رأس تنورة بنسبة ٣,٧ في المئة ، اذ بلغ معدل ما كرر من الزيت الخام ٢٧٣ ١٧٤ برميلا في اليوم . وقد كرر خلال العام ٧٩٩ ٦.٩ ٦٣ برميلا (١.٩ ٤٦٩ ٨ اطنان) من الزيت الخام .

وفي رسالة التقدمة التي رفعها المستر نورمان هاردي ، رئيس مجلس ادارة الشركة ، والمستر توماس بارقر ، رئيس الشركة ، الى حكومة المملكة العربية السعودية اعلنا « ان العالم بأجمعه استمر في عام ١٩٥٩ يعاني فائضا في طاقته على انتاج الزيت » ، ثم اضافا : « ويبدو من المستبعد ان يكفي الطلب المتزايد في السنوات القليلة المقبلة لاستيعاب الفائض من البترول ، يضاف الى ذلك ان الجهود العالمية لم تفتر بحثا عن مصادر اخرى للبترول . ومن المرتقب ان كميات لا يستهان بها من الزيت المستخرج من شمال افريقيا ستدخل قريبا الاسواق التي تتزود الآن بالزيت من الشرق الاوسط . »

ان هذه الظروف الاقتصادية ، كما تقول رسالة التقدمة ، تتطلب بذل كل مجهود لتحسين مركز زيت ارامكو في ميدان المنافسة .

وهذه مقتطفات اخرى من التقرير :

اعد حقل الخرسانية للانتاج في مستهل عام ١٩٦٠ ، كما استمرت الاعمال لتعيين حدود حقل منيفة المغمور بالماء وحقل خريص .

وقد تم بناء معمل الألكلة لانتاج بنزين الطائرات في معمل التكرير برأس تنورة الذي بلغت تكاليفه ... ٥٠٠ ٢٥ ريال سعودي . كما بدىء العمل في راس تنورة لبناء معمل جديد لانتاج غاز البترول السائل المبرد للبيع والشحن بحرا . وسيكون هذا المعمل الذي جرى تصميمه وبناؤه خصيصا لهذا الغرض الاول من نوعه في العالم .

بدىء بتشغيل معمل حقن الغاز في عين دار ، وهو اكبر معمل من نوعه في الشرق الاوسط . وعند نهاية العام كان هذا المعمل يحقن غازا بمعدل يزيد على ١٦٠ مليون قدم مكعب في اليوم في طبقات الارض المنتجة للزيت .

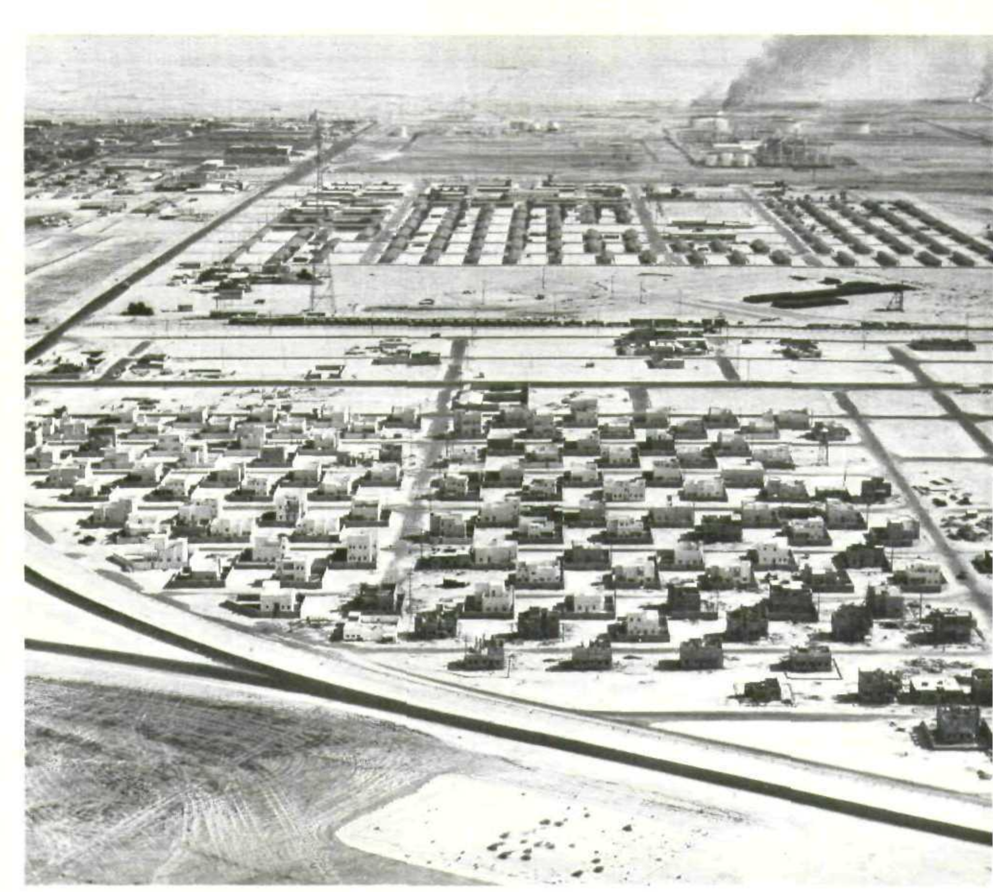
كما بدىء في اعداد تصميمات لبناء معمل في بقيق لحقن ... ٣٧ برميل يوميا من غازات البترول السائلة في مكمن الزيت في عين دار وستبلغ تكاليف هذا المعمل ... ٢٥٠ ٢٩ ريال سعودي .

وتابعت الشركة بذل جهودها لاجتذاب صناعات جديدة بقصد الانتفاع بالغاز الطبيعي الموجود في المنطقة الشرقية ، فأصدرت كتيبا عن وجود هذا الغاز ووزعته على نطاق واسع ، كما عهدت الشركة الى مؤسسة استشارية وضعت دراسة عن امكانيات استعمال الغاز .

وعلى الرغم من تخفيض ساعات العمل الاسبوعية من ٤٨ الى ٤٢ ساعة ، كان معدل الاجر السنوي للموظفين العرب السعوديين عند نهاية عام ١٩٥٩ اكثر من ضعف ما كان عليه عام ١٩٥٣ .

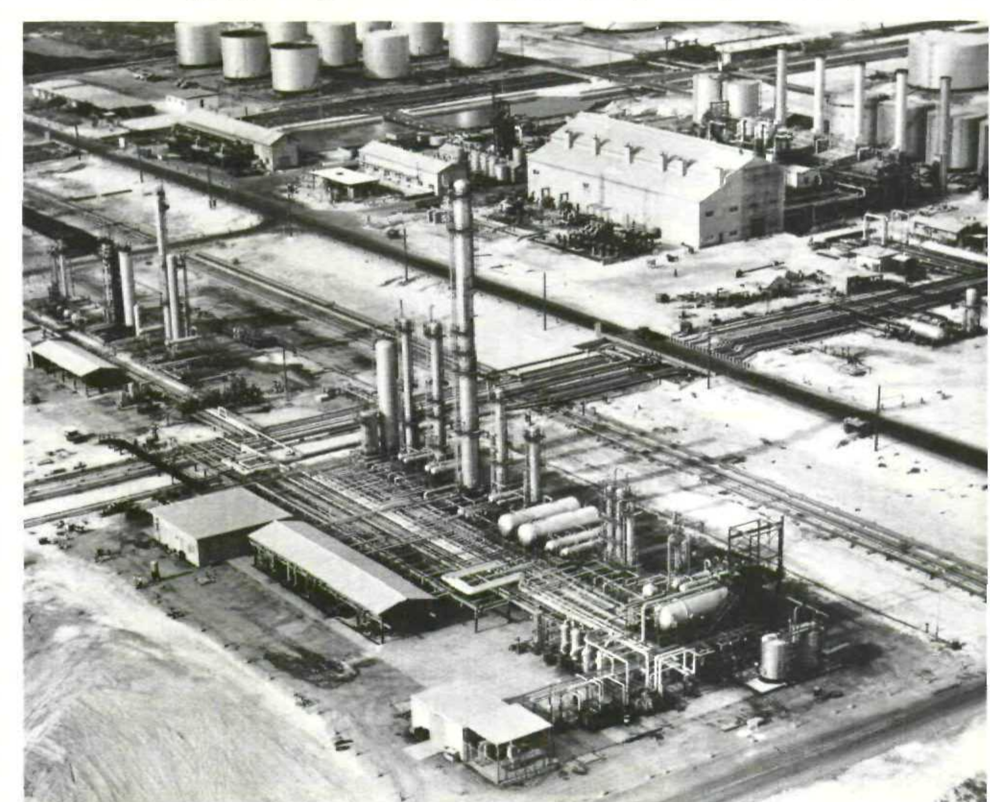
وكان حصول الموظفين على بيوت جديدة بموجب برنامج الشركة لتملك البيوت بمعدل بيتين في كل يوم . وبذلك اصبح عدد الموظفين العرب السعوديين الذين ابتنوا او اشتروا بيوتا بموجب هذا البرنامج يزيد على ١٠٠ ٢ موظف .

بلغ معدل عدد الملتحقين بمناهج التدريب في الشركة ... ٤ موظف في الشهر . وقد ارسلت الشركة سبعة موظفين سعوديين في بعثات تدريبية الى الكليات والجامعات في الولايات المتحدة كما ارسلت ١٥ موظفا الى لبنان في بعثات دراسية تدريبية .



مدينة بقيق ، احدى مناطق السكن الجديدة التي انشأتها الشركة للموظفين وغيرهم ، تضم الآن اكثر من ١٠٠ بيت جديد .

معمل الألكلة الذي تم بناؤه عام ١٩٥٩ في رأس تنورة يزود المملكة بما تحتاج اليه من بنزين الطائرات .





الحياة والحقيقة

الحياة حقيقة ولكن كل مظاهرها باطل .

وحاشا لله ان اقول ان الحياة باطل في ذاتها لا لسبب الا لانني لا اعرف عن حقيقتها شيئا .

اننا نمرض مثلا ونصف امراضنا من وحي الوسواس او من الهام الآخرين .

اننا نشمئز من اشهى اطعمتنا حين نشاهد منظرا كريها او نسمع كلاما ممقوتا بينما لا هذا ولا ذاك مس الطعام بما يشينه .

وحينما يتعذر علينا النوم بسبب من الاسباب ياتي الطبيب ليجعلنا ننام ملء جفوننا (برشامة نشا) مؤكدا لنا ان مفعول هذه « البرشامة » السحرية شديد وسريع المفعول .

اننا نحب فنضفي على حبيبنا ما ليس فيه من الصفات الحميدة ونكره انسانا فنلصق به ما هو بريء منه من العيوب وقد يكون هذا الشخص اجدر الناس بودادنا .

ابعد من ذلك .. ان العلم يؤكد ان تجاوبنا مع كل ما حولنا من اشياء ملموسة وغير ملموسة تجاوب خاطىء لا يستند على شيء اكثر من استعداداتنا الناقصة وامكانياتنا الضعيفة . مثلا لون الزهرة الزاهي الجميل سواء كان احمر او ابيض او اصفر ، هذه الالوان التي نستخدمها رسلا لعواطفنا وصلاتنا قد تكون في حقيقتها ابعد ما تكون عن هذه الالوان الزاهية الجميلة ، وأبعد ما تكون عن الروعة والسحر ، لان عيوننا وضعت وجهزت بحيث ترى الاشياء كما تعارف عليها الناس جميعا لا كما هي في حقيقتها . فالعين تستفيد من نوع معين من الاشعة ولا تستفيد في رؤيتها من غيرها . فلو استطعنا مثلا ان نستفيد من الاشعة السينية (المعروفة باشعة اكس) لتغيرت الالوان والحجوم ولكان حكمنا على ما حولنا شانا آخر .

وما قلنا بشان العين نستطيع قوله بشان الاذن واللسان، فالحلاوة والمرارة مثلا ما هي الا انطباعات على غدد خاصة باللسان قد تتغير هذه الغدد . ومما يدل كذلك على هذه النسبة في صلتنا بالحياة ما وصلت اليه الالوان والانغام من اهمية في عالمنا اليوم كطرق فعالة في معالجة بعض الامراض (المادية) المستعصية بل ومعالجة المشاكل اليومية في المصانع والدواوين وغيرها . فهذا مثلا مصنع يرفض عماله العمل الاضافي بعد انتهاء الدوام لانه لا ينتهي دوامهم الا وهم في اشد حالات الاعياء ، ولكن المدير في حاجة ماسة لبعض العمال بعد انتهاء الدوام الرسمي فيلجأ بالشكوى الى احد المهندسين فاذا بالمشكلة العويصة تجد حلا على يديه ولم يكن ذلك الحل على شيء من الصعوبة : انه تغيير اللون الاسود الذي تطلى به صناديق البضاعة الى لون اخضر مريح للنفس فلا يتسرب السأم بسرعة الى العمال .

إن اللون كذلك لا يعترف بمقياس الحرارة فقد تخرج من غرفة وانت تشعر بالحر فتدخل اخرى فتضطر الى لبس المعطف من البرد مع ان الغرفتين درجة حرارتهما واحدة . (كما يشير مقياس الحرارة) والفرق الوحيد بين الغرفتين هو في اللون الذي طليت به جدرانهما .

وما تفسير ذلك غير تضاؤل الانسان الذي لا يؤمن بشيء كما هو حتى يراه . ان الذي لا يرى الاشياء على حقيقتها كمن لا يرى شيئا .

عبدالله راشد العبسي
جامعة الملك سعود — كلية العلوم

صورة من ذكرياتي

كانت ليلة من بواكير الصيف وقد جلست واياه على تل منخفض وقد ضننا على حجاب الصمت المحتشم ان نشقه بحديث ، فقد كان كلانا يصغي لصمت الليل الحافل بالاسرار تهمس بها الرياح للاشجار .

وانتصف الليل او كاد ، واقترح صديقي ان نسير في ضوء القمر الساري ... فسرنا متباعدين .. لا يريد احدنا ان يفسد على نفسه ما يحيط به الليل من غموض ، وهو صورة مجسمة لاغوار النفس التي تظل مجهولة من الناس ومن صاحبها قبل كل انسان . وحملت الينا الريح من بعيد صوتا رخيما كنسائم الليل البليلة ، فوقفنا في مكاننا مسمرين حتى لا يفسد الخطو علينا لذة السماع .. وخيل الينا ان اوراق الاشجار قد توقفت عن حفيفها وسكنت اكراما لهذا الصوت الشجي ، حتى ان الجدول الحالم الذي كانت تترنح اعطافه قد افاق واصغى الى نغمة الناي الحزين ..

ومضى من الزمن ما يزيد على ساعة ونصف ونحن مصغيان الى ذلك البلبل الشادي وفجاة توقف العازف عن عزفه وارتسمت على شفتي ابتسامة باهتة تحمل معنى السؤال .

واصغيت الى حديث صاحبي : قال انه الوفاء .. والحنان .. والحب .. والكراهية .. والاخلاص ..

وقاطعت صديقي ولكنني لا اعي ما تقول : ما دخل الحنان والحب في حديثنا الآن ؟ انني اود ان افهم ما وراء هذا النغم الشادي ؟

قال صديقي : ان صاحب هذا الناي الحزين هو الوفاء .. الوفاء في اسمى معانيه الانسانية . لقد كان صاحب هذا الناي وصديقه يتمتعان بما يتمتع به صديقان متقاربا السن يحمل كل منهما للآخر الوفاء والاخلاص والمحبة .

ولكن الوشاة استطاعوا ان يجدوا منفذا بين الصديقين . واخيرا تنكر احدهما للآخر ، وكانت الصدمة قوية على الآخر فلم يستطع تحملها ...

وحاول ان ينسى الصداقة ما دام الاخير قد فصم عراها .. ولكنه في بادىء الامر كان يرى النسيان يمثل الموت .. موت الحوادث والذكريات السعيدة ونزوحها الى غير رجعة من كيانه الضيق ..

فرفض النسيان وعاش مع الذكرى ... ورآها تمثل حياته الماضية السعيدة ...

ومن يومها تعقدت نفسيته وبعد عن المجتمعات الصاخبة وعزف عن الناس لانه يرى في كل شخص منهم شخصية صديقه الذي باع المحبة بالخيانة والاخلاص بالنفور .

هذه احدى الصور التي التقطها من واقع حياتنا .. حياتنا التي تزخر بالخوافي والاسرار...

انها صورة الوفاء والخيانة فتأملها جيدا فلقد تكون قد شاهدتها او احسست بها .

محمد عبد الرحمن رمضان
جامعة الملك سعود — كلية التجارة





ان كثيرا من المشكلات التي تعترض الحياة الزوجية ، يمكن تلافيها لو ان الزوجين حرصا على ان يرسما معا الاسس التي تقوم عليها حياتهما الزوجية .

فهناك المسائل المالية التي يجدر بهما ان يعيراها اهمية بالغة لانها الاساس الاول الذي يشكل كيان الاسرة الجديدة. وهنا ينبغي ان لا يغاليا في مطالبهما ، وان يعرفا ان البيت الصغير اذا ما بني على تفاهم كبير ، كان له مستقبل مشرق مضمون .

مصروف البيت

من الملاحظ ان ربة الاسرة تشعر بشيء من الحرج اذا ما اضطرت الى ان تسأل الزوج كل مبلغ يلزم لها ، لا سيما اذا كان مبلغا ضئيلا .. ولذا لا بد من تخصيص جزء من المصروف لطلباتها الخاصة ، ولا اقل من ان تكافأ على ما تقدمه لزوجها ولبيتها من خدمات ورعاية للشؤون المنزلية المتعددة .

ومن القواعد التي ينبغي ان يتبعها كل زوجين ، ان يدخرا رصيدا لاوقات الحاجة وللظروف المتقلبة ، لا ان ينفقا كل ايراد يصل الى ايديهما على مطالب البيت وتربية الاولاد دون ان يحسبا للمستقبل حسابا .

ان التفاهم والتشاور بين الزوجين على التخطيط لمستقبل حياتهما الزوجية، امر ضروري تحتمه ظروف معيشتنا في الوقت الحاضر .

اقارب الزوجين

والى جانب هذا هناك مسألة جديرة بعناية الزوجين . واعني بها علاقة كل من الزوج وزوجته بأقاربهما . وان خير دواعي السعادة الزوجية يتمثل في تبادل الاحترام للاقارب ، بمعنى ان يحترم كل من الزوجين اقارب الآخر لا ان يسخر منهم او يسيء اليهم بكلام غير مستحب .

واذا ادرك كل من الزوجين ان لا غنى للآخر عن والديه وأقاربه ، ادرك بالتالي انهم حتى ولو كانوا « شرا » ، فهم « شر لا بد منه » ..! ومن ثم لا بد من ترويض النفس على احتمالهم اذا كانا يؤمنان بأن الزواج ارتباط يؤدي الى اتحاد كامل بينهما ، على قدم المساواة، وان هذا الاتحاد دائم وباق طالما انهما لا يزالان معا .

الأطفال ومسؤوليتهم

اذا قال لك زوجان انهما لا يريدان انجاب اطفال ، فلا تصدقهما ، انهما غالبا يخدعانك ويخدعان نفسيهما ، اما لشعور منهما بالعجز — كأن يكون احدهما عاقرا — واما لان الانانية توحي اليهما بتحدي الرغبة الفريزية في انجاب النسل ، لان الانجاب في حد ذاته غريزة مبعثها الحرص على بقاء النوع . على ان هذا الخداع لا يعمر طويلا فانهما لا يلبثان ان يشعرا بحنين الى الاطفال .. ولو الى طفل واحد !

وقد دلت الابحاث والدراسات على ان الزواج الذي لا يثمر اطفالا ، زواج ناقص . وعندما يجيء الطفل الاول تبدأ مشاكل تربيته ومسؤولية تنشئته نشأة صالحة على عاتق كل من الزوجين. ولا بد من ان يتقاسم كل من الاب والام هذه المسؤولية . اما ان يخلي احدهما طرفه من تحمل نصيبه في رعاية الطفل وتوجيهه ، فشيء لا تقره مبادىء التربية الاساسية السليمة للاطفال .

ولقد صدرت في السنين القليلة الماضية، عشرات الكتب باللغات المختلفة، تبحث في دراسة سيكولوجية الطفل . واصبحت مهمة هذه الكتب بالغة الاهمية، ذلك ان كثيرا من الآباء والامهات اصبحوا يقبلون على قراءة ما في هذه الكتب بشغف زائد ، على امل ان يجدوا في سطورها ما يعينهم على تربية اطفالهم على فهم صحيح لنفسياتهم وتصرفاتهم .

واختلفت النظريات التي تبحث في شؤون تربية الاطفال . فمن تلك النظريات ما يشير الى ان نأخذ في اعتبارنا ما للطفل الصغير من تصرفات خاطئة ، نتيجة جهله وقلة ادراكه بأمور الحياة . وواجبنا نحن توجيهه وتوضيح الحقائق له كلما شعرنا ان الامور غامضة على ادراكه ومفهومه .

ومن المعلوم انه قبل ان يتسنى للطفل ان يدرك بنفسه الصواب من الخطأ ينبغي ان يعتمد في ذلك على ابويه ، وعلى ما يصدران من احكام على سلوكه. وهذا وحده كفيل بأن يحدو بالآباء الى ان يتوخوا الاتزان والاعتدال في اصدار احكامهم على سلوك ابنائهم .

وما يوجه للطفل من انتقاد ينبغي ان تقابله كمية مماثلة من الثناء والتشجيع. فالانتقاد الصائب والثناء المعقول ، في مكانهما ومناسبتهما ، عاملان على جانب كبير من الاهمية في مساعدة الطفل على تنمية سلوك متزن .

وبعد .. فالحياة الزوجية السعيدة تقوم اساسا على التفاهم بين الزوجين ، والرغبة المشتركة في المحافظة على كيان الاسرة والعمل من اجل تربية الاطفال تربية صالحة اساسها التوجيه والارشاد والفهم العميق لمشاكلهم وتصرفاتهم .

سميحة احمد

مادح نفسه كذاب

كانَ رَجُلانِ يَسيرانِ في غابةٍ كثيفةِ الأشجارِ في يومٍ حارٍ . وبينما هما يتجوّلانِ في تلكَ الغابةِ سمعا من بعيدٍ أصواتَ بعضِ الحيواناتِ المفترسةِ . فقالَ أحدُهما لصاحبِهِ : « دعنا نخرجْ منْ هنا فأخشى أنْ يهاجمنا دبٌّ أوْ نمرٌ فيفترسنا » . فقالَ صاحبُهُ وهوَ يضحكُ : « لا تخفْ ما دمتُ أنا معكَ فإنَّ معي بندقيّةً وسوفَ أطلقُ النّارَ على أيِّ وحشٍ يحاولُ الإقترابَ منّا . إنّني شجاعٌ ولا أخافُ منْ أيِّ شيءٍ وعليكَ أنْ تثقَ بي ولا تدعِ الخوفَ يتغلّبُ عليكَ » .

وما كادَ الرّجلُ ينهي كلامَهُ حتّى ارتفعَ صوتُ أحدِ الدببةِ وقدِ اقتربَ منهما بسرعةٍ . فما كانَ منَ المدّعي الذي كانَ يصفُ نفسَهُ بالشّجاعةِ إلّا أنْ رمى البندقيّةَ الّتي كانتْ في يدهِ وصعدَ إلى أوّلِ شجرةٍ بجانبِهِ وهوَ يرتجفُ منَ الخوفِ وبقيَ يتسلّقُ الشّجرةَ حتّى وصلَ إلى أعلى غصنٍ فيها . أمّا صاحبُهُ فلمْ يكنْ بإمكانِهِ أنْ يهربَ منْ وجهِ الدّبِّ فرمى بنفسِهِ على الأرضِ ووضعَ رأسَهُ بينَ يديْهِ وكتمَ أنفاسَهُ حتّى يظنَّهُ الدّبُّ ميْتاً . ووصلَ إليهِ الدّبُّ وبدأَ يشمُّهُ في جسمِهِ فظنَّهُ ميْتاً فتركَهُ وانصرفَ . لأنَّ الدببةَ عادةً لا تأكلُ لحومَ الأمواتِ .

وبعدَ أنِ انصرفَ الدّبُّ قامَ الرّجلُ عنِ الأرضِ وهوَ مصفرُّ الوجهِ منْ شدّةِ الخوفِ ، ونظرَ إلى صاحبِهِ الذي كانَ يرتجفُ على رأسِ الشّجرةِ وقالَ لهُ : « إنزلْ وخذْ بندقيّتكَ . . وهلمَّ بنا لنغادرَ الغابةَ . أيّها الشّجاعُ ! » . فنزلَ الرّجلُ وهوَ خجلٌ وقالَ لصديقِهِ : « رأيتُ الدّبَّ يهمسُ بأذنكَ كلاماً ، ماذا قالَ لكَ ؟ » فأجابَ الصّديقُ : « لقدْ قالَ لي الدّبُّ إنَّ مادحَ نفسِهِ كذّابٌ لا يصدّقُ ولا يعتمدُ عليهِ . »



النّعَامَة

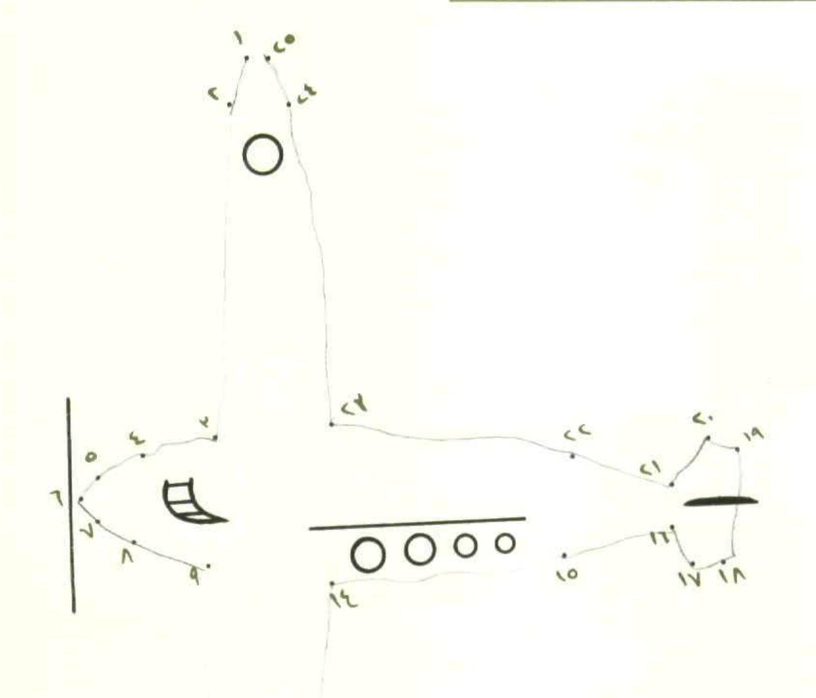
اَلنَّعامَةُ هِيَ أَكبَرُ طَيرٍ مَوْجودٍ عَلى سَطحِ ٱلْأَرْضِ . وَيَبْلُغُ طولُها حوالَيْ ثَمانِيَةِ أَقدامٍ أَيْ أَنَّها في حَجْمِ ٱلْجَمَلِ . وَلَها رَقَبَةٌ طَويلَةٌ جِدًّا لا رِيشَ فِيها ، وَرَأْسُها مُدَبَّبٌ بِهِ مِنْقارٌ غَليظٌ . وَلِلنَّعامَةِ ساقانِ طَويلانِ عارِيانِ مِنَ ٱلرِّيشِ أَيضاً . وَتَستَطيعُ ٱلنَّعامَةُ بِواسِطَةِ ساقَيْها أَنْ تَعْدُو بِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ تَبْلُغُ سُرْعَةَ ٱلسَّيّارَةِ . وَإِذا رَفَسَتْ إِنْساناً بِقَدَمِها قَتَلَتْهُ .

وَٱلنَّعامَةُ طائِرٌ جَبانٌ عُرِفَ عَنْها أَنَّها إِذا طارَدَها إِنْسانٌ وَتَعِبَتْ مِنَ ٱلْجَرْيِ خَبَأَتْ رَأْسَها في ٱلرِّمالِ مُعْتَقِدَةً أَنَّ مُطارِدَها لا يَراها ما دامَتْ هِيَ لا تَراهُ ، وَقَدْ ضُرِبَ بِها ٱلْمَثَلُ في ذَلِكَ . وَيوجَدُ ٱلنَّعامُ في أَفْريقيا وَجَزيرَةِ العَرَبِ وَأُستراليا . وَيَعيشُ ٱلنَّعامُ قُطْعاناً وَيَأْكُلُ ٱلْأَعْشابَ وَٱلْحَشائِشَ . . وَيُقالُ بِأَنَّ ٱلنَّعامَةَ تَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ تَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوادِ ٱلصَّلْبَةِ ٱلَّتي لا تَهْضِمُها .

وَيَشْتَهِرُ ٱلنَّعامُ بِريشِهِ ٱلَّذي يَمْتازُ بِنُعومَتِهِ وَطولِهِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلزِّينَةِ أَوْ لِحَشْوِ ٱلْوَسائِدِ . وَتَضَعُ ٱلنَّعامَةُ بَيْضَها في حُفْرَةٍ في ٱلرَّمْلِ وَيَفْقِسُ بِفِعْلِ حَرارَةِ ٱلشَّمْسِ . وَيُسْتَخْدَمُ ٱلنَّعامُ في بِـلادِ ٱلشَّرْقِ ٱلْأَقْصى لِجَرِّ العَرَباتِ .



للتسلية



أَحْضِرْ قَلَماً وَٱبْدَأْ بِوَصْلِ ٱلنِّقاطِ ٱلَّتي تَراها هُنا . إِبْدَأْ مِنَ ٱلرَّقْمِ (١) وَٱسْتَمِر تَدْريجِيًّا حَتّى تَصِلَ إِلى ٱلرَّقْمِ (٢٥) .

عِنْدَما تَنْتَهِي مِنْ هَذا تَحْصَلُ عَلى رَسْمِ طائِرَةٍ صَغيرَةٍ . أَحْضِرْ قَلَمَ تَلْوينٍ وَلَوِّنِ ٱلطّائِرَةَ بِخُطوطٍ خَفيفَةٍ .

اضحك مع الفكاهة

أيهما المغفل

ذهب رجل الى بلدة فوصل في ساعة متأخرة وتوجه الى الفندق الوحيد فيها وطلب سريرا فأجابه الخادم : « لا يوجد الا سرير واحد لدينا في حجرة بها ضابط » . فقبل الرجل ولكنه قال للخادم : « لكن ارجو ان توقظني مبكرا جدا غدا » . فقال الخادم : « حاضر يا سيدي » .

وحضر الخادم في الصباح المبكر ، وايقظ الرجل فقام هذا متعبا من النوم، فلبس بذلة الضابط دون ان يدري .. ولما نظر في المرآة رفع حاجبيه بعجب وقال : « ما هذا الخادم المغفل .. لقد ايقظ الضابط وتركني نائما » .

برنارد شو

سأل احد الصحفيين الكاتب الايرلندي الساخر برنارد شو :

– ماذا يقول التاريخ عن تشرشل الذي كسب لبريطانيا اعظم حرب في التاريخ ؟ فضحك برنارد شو وقال :

سيقول التاريخ انه كان يعيش في عصر برنارد شو ، طبعا .

عجيب

اتصل رجل بمحل كهربائي وطلب منه ان يرسل عاملا لاصلاح جرس الباب المعطل ، وبعد برهة ارسل صاحب المحل عاملا جديدا للقيام باصلاح الجرس . ولم يلبث العامل قليلا حتى عاد الى الكهربائي قائلا : لقد ذهبت الى هناك وظللت ادق الجرس مدة طويلة فلم يفتح لي احد ، يا سيدي .

اثنان ... اثنان

تزوج رجل من امراة حولاء .. وعندما جلس يأكل معها كان هناك طبق واحد امامهما ، فقالت له : « لماذا هذا التبذير .. يكفي طبق واحد بدلا من هذين الطبقين » . وبعد قليل ايضا سألته زوجته : « من هذا الرجل الذي يجلس بجانبك ويشبهك كثيرا ؟ » فأجابها قائلا : « وهل تظنين ان لك زوجين .. ايضا ؟ »

فين ؟

الطبيب : لازم انت ضميرك بيؤلمك جدا ..

غني الحرب : هو الضمير موجود في الجنب اليمين والا الشمال ، يا دكتور؟

دعنا نقتل الوقت

عرف عن احد الاطباء انه قلما يشفى مريض من علاجه . وذات يوم قال للممرض الذي يعمل معه : « ما رأيك في ان نذهب الى النادي لنقتل الوقت ؟ » فرد عليه الممرض بخبث : « ولماذا نقتل الوقت ، الم يبق لدينا مرضى نقتلهم ؟»

اقتصاد

دخل الطالب درس الاقتصاد وظل واقفا ، فسأله المدرس : « اجلس ، لماذا لا تجلس ؟ » فقال له الطالب : « بنطلوني مكوي لتوه واخشى ان يكرمش اذا جلست » . فقال له المدرس : «يمكنك ان تغادر الصف فانه لا حاجة بك الى تعلم الاقتصاد » .

صاروخ

كان النقاش على اشده بين صديقين عن ايهما اكسل ، فجاء عليهما رجل ، ولما فهم الموضوع عرض ان يحكم بينهما. فأوقفهما على بعد عشرين مترا وسأل اولهما : « كم تحتاج من الوقت حتى تصل الى هذه الشجرة ؟ » فأجاب : احتاج الى يوم بطوله » . فصاح به صديقه قائلا : « وهل انت صاروخ حتى تصلها بهذه السرعة ؟ »

روماتزم

المريض : هل تذكر يا دكتور قبل سنة عندما عالجتني من الروماتزم وطلبت مني الا اضع الماء على جسمي ؟

الطبيب : نعم اذكر ذلك .

المريض : وهل هناك مانع ان اغتسل الآن ..؟

الباب من هنا

اشترك ثلاثة تجار احذية في مباراة لأحسن اعلان لاكتساب الزبائن وكانت حوانيتهم متجاورة .

كتب الاول على باب دكانه : احسن الاحذية .

وكتب الثاني : اجمل الاحذية .

وكتب الثالث بعد حيرة : الباب من هنا . فكسب الجائزة .

طعام بقرش

دخل رجل احد المطاعم وقدم له طعام فوجد به ذبابة ، فاستدعى الطاهي وقال له : ما هذا ؟

فأجاب الطاهي : طعام بقرش وتريد ان يكون في الادام فيل ؟

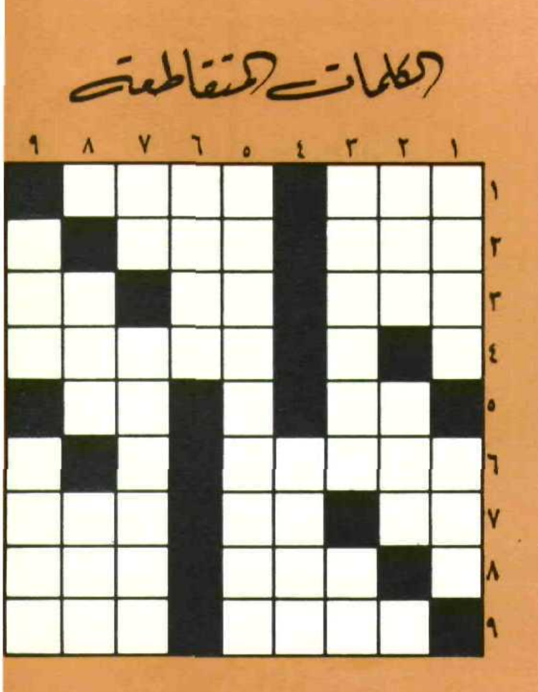
الديك الأعرج

قدم الطاهي لسيده ديكا مشويا برجل واحدة .

فسأل السيد : اين الرجل الثانية ؟

الطاهي : لقد كان الديك برجل واحدة ، يا سيدي .

الكلمات المتقاطعة



افقيـا :

١) مشى ليلا ـ سكون ، ركود .
٢) اشتغل ـ قَطَعَ .
٣) أرشد ـ حرفان متشابهان ـ عَطَفَ على .
٤) عَكْسُها بمعنى « مواقد » .
٥) للتعريف ـ بَسَطَ .
٦) وَحْدة وزن .
٧) إنْهَضْ ـ حرف نهي ـ يمضي .
٨) رعب وخوف ـ هضبات .
٩) حيوانٌ قارِض ناعِم الفَرْوِ ـ غَرَسَ .

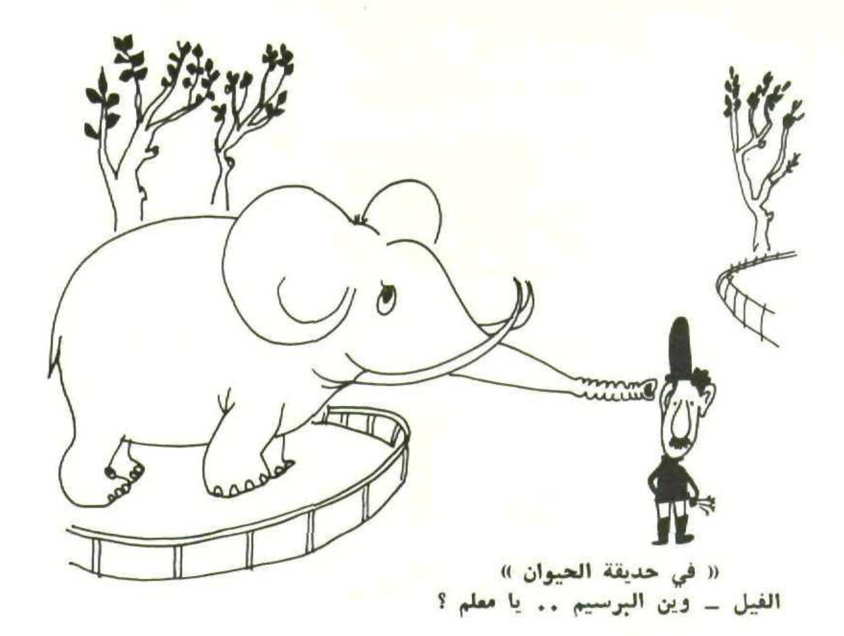
عموديـا :

١) مرض الكَلَب ـ مركز .
٢) مرض يصيب العين ـ ذَنْبٌ .
٣) طائر طويل الرجلين ـ قِطٌ .
٤) أَصْبُغ .
٥) سلسلة جبال شهيرة تقع في شمال ايطاليا (كلمتان) .
٦) ما يملكه الانسان .
٧) ثُلُثا كلمة « ورد » ـ تَفَوُّقٌ .
٨) وَعْيٌ ـ خداع .
٩) عدم الانْجاب ـ عكسها بمعنى « سِنّي » .

الحل في العدد القادم

حل الكلمات المتقاطعة التي نشرت في العدد الماضي

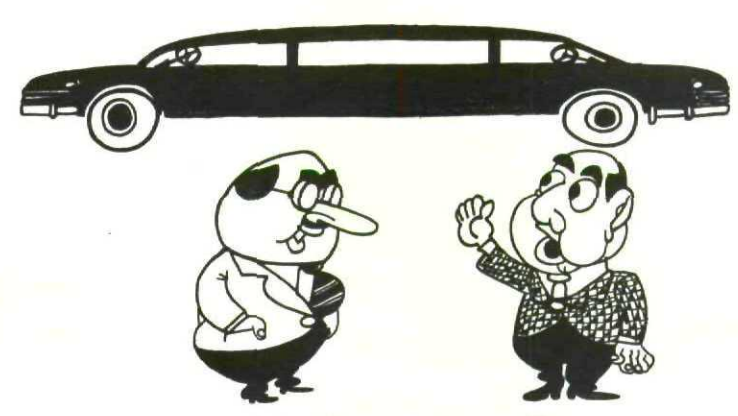




« في حديقة الحيوان »
الفيل ـ وين البرسيم .. يا معلم ؟



خبير رصد الكواكب : كنت دائما اقول ان في القمر كائنات حية .



البائع ـ وهذا يا سيدي آخر طراز من سيارات تعليم السواقة ..



(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

وفي الحج صوم .. فان الحاج يصوم عن لبس المخيط والزينة في ايام الحج ، هذا بالنظر لجسمه .. اما بالنظر لنفسه فان عليه ان يصوم عن الرفث والفسوق والجدال وكل ما يشين الحج ولا يجعله موفقا مقبولا نقيا طاهرا .. انه صيام لغوي وديني .. فالصيام بمعنى الامساك .. والصوم الاسلامي الذي هو ركن الاسلام يتصل بهذا اللون من الصيام المعنوي النفسي ، بالاضافة الى ما فيه من الامساك عن الطعام والشراب . ففي الحديث الصحيح ما معناه (ان من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه) . وهكذا يشتمل الحج على شطر مهم من شطري الصيام .. وهو الشطر الذي قصد به الصيام في حقيقة الامر .. فان الامساك عن الطعام والشراب طيلة بياض النهار هو رياضة بدنية كبيرة ، مهمتها ان توصل المرء الى رياضة النفس وان تطهره من العوائق البشرية، وان يستهدف العمل الروحاني لينال اجرا ويتحصل ذخرا .. فاذا كان الصيام مجردا عن هذا المعنى ، وكان الصائم صائما صياما مجردا عن هذا المغزى فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه ..

وهكذا جمع الحج فأوعى .. فاللهم تقبل من حجاج نبيك حجهم وزدهم نورا وتقوى ، ووفق المسلمين لكل خير ونهوض واصلح لهم شأنهم ووحد شملهم في اعماقهم .. فقد جعلت لهم من فريضة هذا الحج ، مؤتمرا عالميا اسلاميا رتيبا ، في «سرة» ارضك لينفذوا اوامرك وليؤدوا فريضتك المقدسة، وليصلحوا من شؤون معاشهم ومن الوان حياتهم بالتشاور والاجتماع والتآلف والتآزر والمحبة .

الأدب والحياة

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٩)

ما يوحي ويؤثر ويهز ، ويستبعد منها الجامد البليد ، ثم يعمد الى الخيال فيستمد منه عوالم جميلة يعوّض بها عن تقصير وقائع الحياة وتفاهة احداثها . فاذا قدم لنا بعد ذلك ادبه ، شق علينا ان نميز فيه الحقيقي من الخيالي ، والواقعي من المتصور ، وكفانا ان نأخذ الاثر كلا متكاملا ، او نطرحه كذلك . من اجل هذا نرى الاديب الحقيقي يرفض الاجابة على من يسأله عن نصيب الواقع ونصيب الخيال في آثاره ، ويرد السؤال على السائل بقوله : الا يكفيك ان تشعر بصدق الحياة فيما قرأت ؟ ذلك هو المهم .

وصدق الحياة هذا هو ايضا عنصر رئيسي في الاثر الادبي الناجح . وهو الذي يتطلب من الاديب ان يكون صريحا كل الصراحة حين يواجه مشكلات الحياة ويرسمها. وهنا يأتي الرد على المتزمتين الذين يرون ان للادب حدودا ينبغي الا يتجاوزها في تصوير المشكلات ولا سيما المشكلات الشائكة . ان من اخطر مهمات الادب ان يقتحم الاسوار التي تختفي وراءها الآفات وتتستر بها الامراض الاجتماعية. واذا كان الاديب مخلصا لفنه ولرسالته، فلا مفر له من ان يعيش مشكلات مجتمعه ، ان يحللها وان يتعمقها . وليس معنى ذلك ان يلتمس لها الحلول ويفتش عن المخارج . ان ذلك من مهمة القادة والمصلحين الاجتماعيين . وحسب الاديب ان يصوّر ويرسم ، وان يوحي بعد ذلك ويلهم .

وحين يفعل الاديب ذلك ، يكون حقا « شاهد » عصره . ولا ريب في ان اعظم الادباء في مختلف الآداب العالمية، هم الذين تبرز في آثارهم هذه الشهادة عن عصورهم او عن الحقبة التي عاشوها من هذه العصور . ذلك ان هذه الشهادة هي التي تتيح التأريخ الحقيقي للحياة الاجتماعية في فترة من الفترات فتشارك من جهة في التاريخ العام، وتتيح للتاريخ الادبي خاصة ان يقيم الآثار الفكرية والادبية بالنسبة للمجتمع . وعلى ذلك تكون الشهادة هي الوسيلة المثلى لتتبع تطور الادب من جهة ، وتطور الحياة الاجتماعية من جهة اخرى .

وأهمية هذه « الشهادة » هي التي تبرر اعمق تبرير التعريف الذي بدأنا به هذه الكلمة من ان الادب هو الحياة .

الحكم في الأدب العربي

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٦)

كحاطب ليل .
ما حك جلدك مثل ظفرك .
استاتن الحمار .
نعم الحارس الاجل .
دونه خرط القتاد .
اختلط الحابل بالنابل .
حتى يرجع الدر في الضرع .
حتى يلج الجمل في سم الخياط .
رجع بخفي حنين .
كالراقم على الماء .
رمتني بدائها وانسلت .
الرائد لا يكذب اهله .
من يزرع الشوك لا يحصد العنب .
سبق السيف العذل .
ساقية لا تعكر بحرا .
من شهوة التمر يمص النوى .
عبد .. وحلي في يديه .

ولولا اني اخشى سأم القارىء لاوردته مناهل مفرقة من هذه الامثال العربية .. التي يجزىء واحد منها ، وهو لا يتجاوز كلمتين او ثلاثا ، عن مقال عديد الصفحات .

انه ، يا قارئي العزيز ، الادب العربي الاصيل .. لا هذا الغثاء الكثير الذي يشبه غثاء السيل من شعر ونثر وقصص ، الفاظها اكثر من معانيها .. مع ركاكة وعجمة .

وتحية للقديم والقدامى ، ورثاء للمحدثين .



الدكتور محمد مندور



* اقترن اسمه بالنقد حتى صار من ائمته المعاصرين ، وقد اعانه على ذلك دراسته المنهجية للآداب الغربية والعربية وتضلعه باللغات اليونانية والفرنسية والانجليزية فضلا عن العربية .
* عمل بالمحاماة وبالصحافة وبالتدريس الجامعي وترك في كل من هذه الميادين آثارا تنم على اصالة وعمق . وما برح يحاضر في الادب المعاصر في معهد الدراسات العربية التابع للجامعة العربية .
* من مؤلفاته الكثيرة « النقد المنهجي عند العرب » و « الشعر بعد شوقي » في ثلاثة اجزاء و « المسرح النثري » و « اجهزة الثقافة » و « المسرح » و « مسرحيات عزيز اباظة » و « في الادب ومذاهبه » و « خليل مطران » و « ابراهيم عبد القادر المازني » و « ولي الدين يكن » و « قضايا جديدة » ، عدا ترجماته من الفرنسية واليونانية .

الاستاذ احمد محمد جمال



عضو مجلس الشورى وكاتب الاسلاميات المعروف .. « وعلى مائدة القرآن » .. ويسهم في الحركة الادبية منذ بدء نهضتها على صغر سنه .. ويسهم في الكتابة بالصحف السعودية جميعها تقريبا وعلى الاخص « بندوة » اخيه الاستاذ صالح محمد جمال .

الدكتور سهيل ادريس



* تخرج من كلية المقاصد ببيروت عام ١٩٤٢، ثم عمل في الصحافة الادبية والسياسية حتى عام ١٩٤٩ .
* اتم دراسته العالية في باريس ، حيث نال شهادة الدكتوراه في الآداب من جامعة السوربون عام ١٩٥٢ ، وكان موضوع رسالته : « القصة العربية الحديثة والتأثيرات الاجنبية عليها » .
* وفي عام ١٩٥٢ اسس مجلة « الآداب » الشهرية ، وانصرف الى الانتاج الادبي .
* ترجم عن اللغة الفرنسية طائفة من الدراسات والمسرحيات والروايات كان آخرها « الطاعون » لألبير كامو .
* الف اربع مجموعات قصصية كان آخرها « الدمع المر » وروايتين طويلتين هما : « الحي اللاتيني » و « الخندق الغميق » . ويكتب الآن رواية طويلة عن هموم الجيل العربي الجديد .

الشيخ احمد الشرباصي



* استاذ في معهد القاهرة وامين الفتوى في الازهر الشريف .
* باحث اسلامي كبير ، له اكثر من عشرين مؤلفا اغلبها في الدين والاجتماع والادب والتاريخ . ومن مؤلفاته « في عالم المكفوفين » وهو جزءان و « النيل في ضوء القرآن » و « صلوات على الشاطئ » و « القصاص في الاسلام » و « مذكرات واعظ اسير » و « لمحات عن ابي بكر » و « محاضرات الثلاثاء » و « ايام الكويت » و « امين الامة ابو عبيدة » و « خامس الراشدين » وغيرها .
* الرائد الديني لجمعية الشبان المسلمين في القاهرة ، تعرفه المنابر وحلبات النقاش وندوات الادب محاضرا وخطيبا ومفكرا وباحثا .
* اشترك في طائفة من المؤتمرات الدينية عقدت في باكستان والقدس والقاهرة .

الاستاذ انور العطار



* اديب مشهور وشاعر ومعلم قدير .
* كان مدرسا للادب العربي في معاهد وزارة المعارف في بغداد . ثم تولى رئاسة ديوان الانشاء في وزارة المعارف السورية .
* زود الادب العربي بدواوين شعرية وكتب نثرية . ومن دواوينه « ظلال الايام » و « وادي الاحلام » و « منعطف النهر » . ومن كتبه النثرية : « الوصف والتزويق عند البحتري » و « اسرة الغزل في العصر الاموي » .
* اجمل شعره ما كان في الوصف . فقد ترجم الجمال الطبيعي الى لغة شعرية حالمة .



مُنتزه كيلو عشرة في جدة